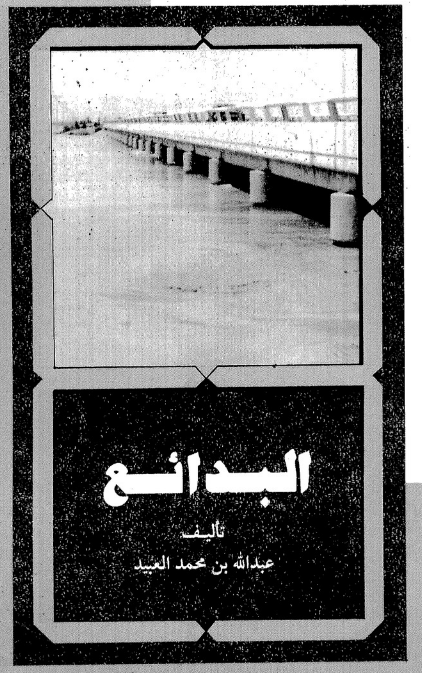




البدائع

تأليف

عبدالله بن محمد العبيد

الرئاسة العامة لرعاية الشباب


بسم الله الرحمن الرحيم

اهداءات ١٩٩٤
المملكة العربية
السعودية

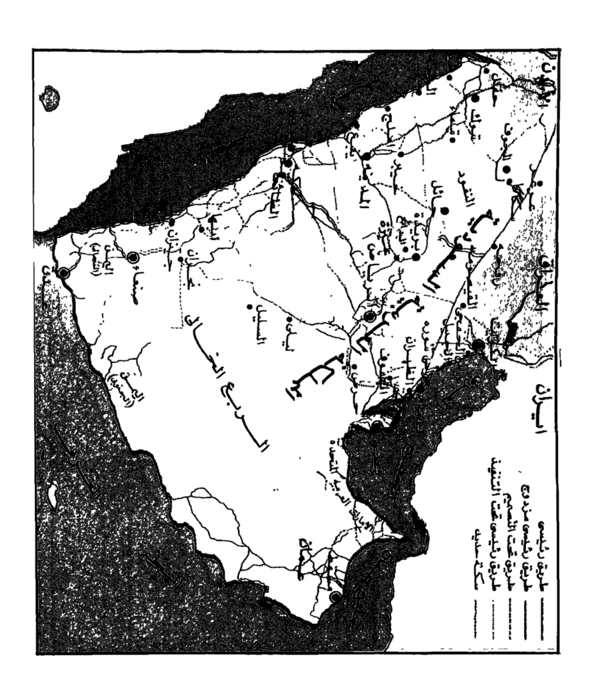
هـذه بلادنـا



البـدائـع

تأليـف
عبدالله بـن محمـد العبيـد

الطبعة الأولى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الادارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م



مطابع جامعة الملك سعود ١٤٠٨هـ

يسعـدني أن أقدم لسلسلة كتب «هذه بلادنا» التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعـادات والتقـاليد في المملكـة. . . هذا بالإضـافة إلى كونها تجميعا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه إدارة الشئون الثقافية.

ولعلنـا بهذا العمـل نسهم في تشجيع البحث والبـاحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسا هاديا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الـطريق وتـوفـر له الـوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد. . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات

العلمية وذلـك بالرجوع إلى أمهات الكتب والتنقيب في المعاجم والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. . . ولإدارة الشئون الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح. . .

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادًا طبيعيا لنشاط إدارة الشئون الثقافية في مجال المحاضرات . . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم المواطنين كافة، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

إدارة الشئون الثقافية

بسم الله . . والحمد لله . . والصلاة والسلام على رسول الله .

لعل من خير ما قامت به الرئاسة العامة لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية وتشكر عليه، ما أعلنته من دعوة القادرين على التعريف بمدن ومناطق المملكة . وتأتي هذه البادرة في نطاق الجهود الثقافية التي تبذلها الرئاسة في سبيل ربط الماضي بالحاضر، والغابر بالمستقبل، من أجل ربط الشباب بمحيطهم، وماضي آبائهم وأجدادهم، من أجل ذلك استحقت الرئاسة ثناء المهتمين بهذا الجانب واهتمام الراغبين في المشاركة فيه . وقد صدرت في هذا الموضوع بعض الإصدارات ضمن سلسلة (هذه بلادنا) شملت التعريف بعدد من مدن المملكة، ولا يخفى على الملم بتاريخ هذه المنطقة التشابه في نشأة مدنها، وطرق ووسائل الحياة فيها، وإذا ما نظر القارىء إلى ما صدر من أعداد هذه السلسلة فإنه يلاحظ شيئًا من التكرار فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية ومظاهرها، وما من شك أن أبناء كل مدينة وقرية يتطلعون إلى معرفة جل ـ إن لم يكن كل ـ ما يتعلق بمدينتهم أو قريتهم . . مرتع صباهم وموطن نشأتهم، لذا، أخذت هذه السلسلة بطريقة تسجيل الإصدارات ومظاهر الحياة فيما تعرضت له .

وبصرف النظر عن أوجه التشابه والتباين أو الاعتماد على المقارنة فإن هذا الكتيب (البدائع) الذي كتبه الأخ عبدالله بن محمد بن علي العبيد . أحد أبناء البدائع البررة ورشحته الرئاسة العامة لرعاية الشباب ليكون ضمن سلسلة (هذه بلادنا) قد اعتمد الضوابط التي قررتها الرئاسة في نهج هذه السلسلة فهو

وبعد ذلك ـ عزيزي القارىء ـ فكرت في إصدار كتيب عن البدائع، وألحت عليَّ هذه الفكرة في السنة الثالثة الثانوية؛ وهي السنة التي زار فيها جلالة الملك خالد ـ رحمه الله ـ منطقة القصيم، وقد حاولت إدارة المعهد العلمي إذ ذاك إنجاز هذا المشروع ولكن الوقت كان ضيقًا. وبعد تسجيلي بقسم الإعلام في كلية اللغة العربية ـ عزمت على تنفيذ المشروع قبل فوات الأوان، فبدأت به في السنة الثانية، وواجهتني مسألة إخراجه وطباعته ونشره.. فأنا ما زلت طالبًا لا أملك ما ييسر ذلك، ولكن هذه العقبة لم تدم طويلاً، فقد أعلنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب ـ الشئون الثقافية ـ في الصحف المحلية عن عزمها على إصدار سلسلة عن مدن المملكة بعنوان (هذه بلادنا) وأُدرجت «البدائع» بين هذه المدن، ولك أن تعلم ـ أخي القارىء ـ مدى سروري البالغ.. وحمدت الله عز وجل لهذه الفرصة المواتية بهذا الإعلان في هذا الوقت، وكأنما كانت نداء يستحثني لتنفيذ مشروعي، وتحقيق الحلم الذي طالما راودني.

ومما زادني أملاً يشجعني ـ بتوفيق الله عز وجل ـ أنني حين اتصلت أثناء الإجازة الدراسية من تلك السنة بمكتب رعاية الشباب بالقصيم، علمت أنه لم يتقدم أحد من «البدائع» لتنفيذ المشروع وتم تكليفي بتنفيذه، فبدأت في الإعداد له وواجهتني صعاب: قلة المراجع، وعدم توافر المعلومات الموثقة عن «البدائع» مع حداثة تاريخها، وجهدت في تذليل هذه الصعاب.. واعتمدت في أغلب المعلومات على استقائها من كِبار أهل المدينة وخاصة المعمّرين المشهود لهم بالثقة، وسعة الاطلاع والمعرفة، وقوة الحفظ.. واستفدت ببعض الأشخاص من البلاد المجاورة للبدائع، ووجدت من الجميع تعاونًا طيبًا، فلهم من الله عز وجل حسن الجزاء، ومني عظيم الشكر وأجزله.

وقد قسمت الكتاب إلى ثمانية فصول حاولت فيها أن ألم بجميع المعلومات: التاريخية، والجغرافية، والتعليمية، والزراعية والاجتماعية والعادات

بعد ذلك التأثير الفعال في العالم من حولهم انطلاقًا من رسالة هذه المملكة وهو ما نتـطلع إلى تحقيقـه من بين أهداف مؤسسات أخرى على رأسها مؤسسات التعليم والتوجيه والإرشاد والإعلام .

والله الموفق . .

د. عبدالله بن صالح العبيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد. .

ما أحلى - عزيزي القارىء - أن يصبح الحلم حقيقة، والأمل واقعًا. . لقد كان يحز في نفسي مذ كنت طالبًا بالمعهد العلمي - المرحلة الثانوية - عدم وجود كتاب أو كتيب يتحدث عن مدينة «البدائع» وكان الشعور بالأسف والأسى يشتد بي في المناسبات التاريخية خلال السنوات الماضية: كزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك/ فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - للبدائع حين كان وليًا للعهد، وزيارة سمو أمير منطقة القصيم/ عبدالإله بن عبدالعزيز، وفي الزيارات الرسمية وغير الرسمية لكبار المسئولين في القطاعات الحكومية، وكبار الشخصيات الوافدة إلى مدينة «البدائع» حيث لا يجدون تعريفًا مكتوبًا عنها ويبدأ الحلم يراودني ويستثير جهدي القاصر: لماذا لا أكتب عن مدينتي «البدائع»؟

وحين كان هذا التساؤل يتردد في نفسي واتتني فرصة كأنها التجاوب مع ما أريد. . إذ كلفت وأنا في السنة الثانية الثانوية بكتابة مقال عن «البدائع» لمجلة المعهد، وكانت تلك خطوة أولى تلتها أخرى بتكليفي من قِبَل عمادة شئون الطلاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ بعمل بحث مختصر عن «البدائع».

وبعد ذلك ـ عزيزي القارىء ـ فكرت في إصدار كتيب عن البدائع، وألحت عليَّ هذه الفكرة في السنة الثالثة الثانوية؛ وهي السنة التي زار فيها جلالة الملك خالد ـ رحمه الله ـ منطقة القصيم، وقد حاولت إدارة المعهد العلمي إذ ذاك إنجاز هذا المشروع ولكن الوقت كان ضيقًا. وبعد تسجيلي بقسم الإعلام في كلية اللغة العربية ـ عزمت على تنفيذ المشروع قبل فوات الأوان، فبدأت به في السنة الثانية، وواجهتني مسألة إخراجه وطباعته ونشره.. فأنا ما زلت طالبًا لا أملك ما ييسر ذلك، ولكن هذه العقبة لم تدم طويلاً، فقد أعلنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب ـ الشئون الثقافية ـ في الصحف المحلية عن عزمها على إصدار سلسلة عن مدن المملكة بعنوان (هذه بلادنا) وأُدرجت «البدائع» بين هذه المدن، ولك أن تعلم ـ أخي القارىء ـ مدى سروري البالغ.. وحمدت الله عز وجل لهذه الفرصة المواتية بهذا الإعلان في هذا الوقت، وكأنما كانت نداء يستحثني لتنفيذ مشروعي، وتحقيق الحلم الذي طالما راودني.

ومما زادني أملاً يشجعني ـ بتوفيق الله عز وجل ـ أنني حين اتصلت أثناء الإجازة الدراسية من تلك السنة بمكتب رعاية الشباب بالقصيم، علمت أنه لم يتقدم أحد من «البدائع» لتنفيذ المشروع وتم تكليفي بتنفيذه، فبدأت في الإعداد له وواجهتني صعاب: قلة المراجع، وعدم توافر المعلومات الموثقة عن «البدائع» مع حداثة تاريخها، وجهدت في تذليل هذه الصعاب.. واعتمدت في أغلب المعلومات على استقائها من كبار أهل المدينة وخاصة المعمّرين المشهود لهم بالثقة، وسعة الاطلاع والمعرفة، وقوة الحفظ.. واستفدت ببعض الأشخاص من البلاد المجاورة للبدائع، ووجدت من الجميع تعاونًا طيبًا، فلهم من الله عز وجل حسن الجزاء، ومني عظيم الشكر وأجزله.

وقد قسمت الكتاب إلى ثمانية فصول حاولت فيها أن ألم بجميع المعلومات: التاريخية، والجغرافية، والتعليمية، والزراعية والاجتماعية والعادات

والتقاليد.. مدركًا أنه أول كتاب يصدر عن مدينة «البدائع» فينبغي أن يلم بقدر الإمكان بشتات الموضوعات بإيجاز.

وختامًا لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر إلى صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب، وإدارة الشئون الثقافية، على تبني تنفيذ هذا المشروع، وإلى معالي الدكتور/ عبدالله بن صالح العبيد - رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والذي أفادني كثيرًا بتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيّمة، وأن أشكر كل من أسهم بتقديم معلومة أو نقد أو توجيه.. في إعداد هذا البحث وإخراجه في هذا الكتاب.

وقد بذلت مستعينًا بالله - عز وجل - في ذلك جهدي، ولعلي أكون قد وفقت في تحقيق الهدف المرجو لهذا الكتاب.

«وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب».

عبدالله بن محمد بن علي العبيد

الفصل الأول

«مرثيات تاريخية»

- لمحة عن القصيم.
- البدائع:

* الموقع، الحدود، السطح، المناخ.
* سبب التسمية، بالبدائع.
* نشأة البدائع.
* ماذا قال عنها المؤرخون؟
* أقسامها.
* ما سُمي بالبدائع أو البدايع.



«لمحة عن القصيم»

قبل أن نتحدث ـ عزيزي القارىء ـ عن مدينة «البدائع» لا بد لنا من الإلمام السريع بشيء عن منطقة القصيم، كيف لا . . والقصيم قلب الجزيرة العربية الأخضر. ومن ذا الذي ينكر ما للقصيم من أمجاد على مر العصور، إنه البلد الطيب المعطاء في أرضه وأهله . . إنه كما وصفه بعض الباحثين: «التاريخ العريق الحافل، الأرض الطيبة المعطاء، موطن الفروسية والبطولات النادرة، والسماح والجود، وروائع الأدب والشعر، ومنابت الغضا والأرطى والعرار، والعيون الجارية، والأنسام العليلة، والكثبان الذهبية، والأودية الممرعة، وأشجار النخيل كالغيد الحسان، والثمار الشهية المختلفة، والطيور المغردة على الأفنان . . تلك هي بلاد القصيم في عالية نجد، التي تعيش اليوم نهضة شاملة في جميع الميادين وخاصة في الميدان الزراعي»(١).

سبب التسمية:

حول تسمية القصيم بهذا الاسم، يكاد يجمع علماء اللغة على أن كلمة «القصيم» مأخوذة من القصيمة؛ وهي رمل ينبت الغضا، والغضا شجر عظيم من الأثل واحدته غضاة.

جاء في لسان العرب لابن منظور:(٢)

القصيمة: ما سهل من الأرض وكثر شجره، والقصيمة: منبت الغضا والأرطى والسلَّم، وهي رملة، قال لبيد:

وكتيبة الأحلاف قد لاقيتهم ... حيث استفاض دكادك وقصيم

قال الليث: «القصيمة من الرّمل ما أنبت الغضا وهي القصائم».

---

(١) مجلة «قافلة الزيت» محرم ١٤٠٢هـ.

(٢) المجلد الخامس عشر، ص ٣٨٧، من لسان العرب.

موقعه :

تمثل منطقة القصيم إحدى المناطق الإدارية في المملكة العربية السعودية، وتقع في القسم الجنوبي الشرقي من حوض النفود الرسوبي الكبير، ويمتاز القصيم بموقعه المتوسط، فهو بمثابة القلب من الجزيرة العربية. كانت تلتقي فيه طرق القوافل التجارية، وتمر به قوافل حجاج البصرة المتجهة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وانتعشت لذلك أسواقه وتجارته.

حدوده ومساحته :

يحد القصيم من الشمال منطقة حائل، ومن الغرب منطقة المدينة المنورة ومن الجنوب منطقة السر، ومن الجنوب الشرقي منطقة الغاط والزلفي.

وتبلغ مساحته نحو: «٨٧٥٠٠» كيلومتر مربع، منها جزء كبير قابل للزراعة، علاوة على المساحات المزروعة حاليًا، وفي المنطقة شبكة من الطرق المعبدة تربطها بالمدن الرئيسة في المملكة والكويت.

مدنه :

يضم القصيم عدا بريدة وعنيزة المدينتين التوأم مدنًا وقرًى كثيرة تزيد على (٤٠٠) مدينة وقرية وهجرة، كلها تسير مع حركة النهضة الشاملة في المملكة بخطى حثيثة على درب التقدم، منها: الرس، والبكيرية، والبدائع، والمذنب، وعيون الجواء، والشماسية، والخبراء، والأسياح، ورياض الخبراء، والنبهانية، والفوارة.. وغيرها.

من مزايا أهله :

المعروف عن أهل القصيم أنهم من أكثر سكان بلاد العرب الداخلية اتصالاً بالعالم الخارجي «.. ويُقال [1] إنهم من أوائل النجديين الذين وصلوا في هجرتهم إلى

---

(١) مجلة «قافلة الزيت» محرم ١٤٠٢هـ.



منطقة القصيم حيث تبدو باللون الأخضر

الـولايات المتحـدة الأمـريكية وعـادوا منها قبل الحرب العالمية الأولى، وأكثر التجار النجديين المعروفين في مصر وسوريا والعراق والهند من أهل القصيم، أضف إلى ذلك شغفهم بالعلم والأدب فمنهم العلماء والفقهـاء، والكتّـاب، والأدبـاء، والشعـراء، والمهنـدسـون، والأطباء. ورجال الأعمال.. ويضيق بنا المقام هنا أن نورد أسماء لها مكانتها العلمية الرفيعة من أبناء القصيم.

شهرته:

تشتهر منطقة القصيم بالزراعة في الدرجة الأولى، ووضعها الزراعي الجيد هو ما جعـل معالي الدكتور: عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ، وزير الزراعة والمياه يقول: «إن منطقة القصيم واحدة من الركائز الأساسية التي نأمل أن يبنى على أساسها اقتصـادنـا الزراعي القوي المتين. ومن يأت القصيم يرى التوسع الزراعي ويلمس

النهضة الزراعية الشاملة، لأن هناك مواطنين مقبلون على الزراعة، وأراض خصبة، ومياهًا متوفرة، ودعمًا بلا حدود من الدولة. إن ما تحقق من نهضة زراعية في القصيم شيء يسر»[1]

«البدائع»

الموقع:

تشغل البدائع (إحدى مدن منطقة القصيم) حيزًا متميزًا بالمنطقة الوسطى بالمملكة العربية السعودية، إذ تشكل الجزء الأوسط منها تقريبًا. وهي تقع بين مدينتي: عنيزة والرس. على بعد (٢٣) كم عن كل منهما، وتمتد على الضفة الجنوبية لوادي الرمّة، وتبعد عن مدينة بريدة (٥٧) كم وتقدر المسافة بينها وبين مدينة الرياض بـ (٣٦٠) كم.

أما بالنسبة للموقع الفلكي، فتقع على خط الطول (٤٣٫٤٥°) شرقًا مع دائرة العرض (٢٦°) شمالاً.[2]

الحدود:

يحد مدينة البدائع من الشمال وادي الرُّمة،[3] ومن الجنوب قاع الخرماء، وتقدر المسافة بين الشمال والجنوب بـ (٥٠) كم. ويحدها من الغرب وادي النْسَاء؛ إحدى روافد وادي الرمة، وهو الحد الفاصل بين البدائع والرس، ومن الشرق كثبان رملية. يطلق عليها «الخنقة»[4] تفصل بينها وبين مدينة عنيزة، وتقدر المسافة من الشرق إلى الغرب بـ (٢٠) كم وبذلك تكون المساحة الإجمالية (١٠٠٠كم²) تقريبًا.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الخريطة الجيولوجية للوحة وادي الرمة. A ، ٢٠٦ .

(٣ ، ٤) انظر أماكن لها تاريخ ـ الفصل الثاني ـ من هذا الكتاب.

وقد أوضح الأستاذ الشاعر/ صالح بن محمد الجهني حدود البدائع في منظومة بدلية بعنوان «جغرافية البدائع» :

على ضفـاف الـرمـة	تبـدو عروسًـا بلدتي
بدائـعـي بدائـع	من أصلهـا للهـامـة

* * *

وادي النْسَـاء في غربهـا	تاج على جبـينهـا
يزيد في بهائـهـا	أعـظم بها مدينـتي

* * *

والشرق منهـا أخضر	زرع روض مزهـر
يمـتـد يا من ينـظر	منهـا إلى عنـيزة

* * *

يحدهـا من الـشـمال	خبرا وكثبـان الـرمـال
وجسرهـا نِعم الـظلال	ما بين ما وخضرة

* * *

نعـائـم جنـوبهـا	ومـهـره إزاؤهـا
والـرّامـتـان حولهـا	كدرتـين صيغـتي

* * *

السطح :

لا يختلف سطح مدينـة البدائع كثيرًا عن بقية مدن منطقة القصيم، فالمنطقة تشكل الجزء الشمالي الأوسط من هضبة نجد، والبدائع جزء منها، وأهم مظاهر السطح فيها:

١ ـ وادي الرمة وروافده.
٢ ـ الكثبان والألسنة الرملية المختلفة.
٣ ـ التلال المتداخلة في الجنوب.

المناخ:

تقع البدائع داخل النطاق الصحراوي لوقوعها على دائرة العرض ٢٦° شمالاً[١] حيث تخضع لظروفه القارية المتقلبة، ففي الصيف يسود الجفاف وتزداد الحرارة وتكثر العواصف الرملية، أما في الشتاء فيكون الجو باردًا ويكثر هطول الأمطار، وللمناخ تأثير كبير على الحياة البشرية والحيوانية والنباتية، فضلاً عن تأثيراته الأخرى المتعددة.

سبب التسمية بـ «البدائع»

سميت بذلك لأنها بلاد حديثة مبدوعة، فقد نشأت في بدايتها على شكل مزارع، ويقول المؤرخ الشيخ محمد العبودي في كتابه «معجم بلاد القصيم» «صيغة الجمع لبديعة بمعنى مبدوعة أي: مبتدعة محدثة والأمر كذلك. لأن البدائع سميت بهذا الاسم لكون آبارها ابتدعت ابتداعًا ولم تكن آبارًا عادية قديمة»[٢].

وكانت تسمى قبل إنشائها لدى سكان البلاد المجاورة بـ «الجِنْبة» أي: إجْنبة الوادي وهو وادي الرمّة، والجنْبة بسكون النون/ الناحية، وبفتحها/ جانبه وناحيته[٣].

«نشأة البدائع»

عند الحديث عن نشأة البدائع، يعود بنا التاريخ إلى ما يقارب أربعة قرون من الزمان أي حوالي عام (١٠٠٠هـ) حيث نشأت «الشبيبية»[٤] وهي في الطرف الشرقي

---

(١) الخريطة الجيولوجية لوادي الرمة (٨، ٢٠٦).

(٢) جـ٢ ص ٤٤١.

(٣) لسان العرب لابن منظور، رسم: جنب.

(٤) عن الأمير ابن عواد أمير الهلالية سابقًا، والشيخ/ عبدالله النفيسة من كبار أهالي البدائع. ولم تذكر المصادر التاريخية شيئًا عن نشأتها، إلا أنها قديمة العمارة.

من البدائع، وهي جزء منها، ونشأتها كانت عبارة عن ست مزارع فقط، هي: «البديع، العودة، الوسيطى، الخريفية، سرًا، المويتعية»،[1] وقد بُني فيها بعض البيوت الصغيرة من الطين، ويُقال: إن ماءها كان مُرًا غير صالح للاستعمال.

وكان هذا من أهم الأسباب التي دعت إلى التنقيب عن الآبار في وسط البدائع بحثًا عن الماء الحلو الصالح للشرب وللزراعة، وكانت البدائع كثيرة العشب والأشجار البرية وكثيرة الغضا،[2] فكان الناس يأتونها من البلاد المجاورة: كالخبراء، والهلالية، ورياض الخبراء، والبكيرية، ويأخذون منها العشب ثم يعودون في المساء إلى بلادهم.

وعن إنشاء البدائع والتفكير فيها يحدثنا الشيخ / عبدالله بن يوسف النفيسة (٩٥ سنة) وهو من أهالي البدائع - عن والده - فيقول:[3] إن الناس حينما كانوا يأتون من البلاد المجاورة لأخذ العشب منها فكر كبارهم في هذه الأرض «البدائع» واقترحوا تحديدها وهو ما يسمونه «بالترسيم» وكان هذا في عام **١٢٩٣هـ** تقريبًا.

والحدود التي اقترحوها هي / من الشمال إلى الجنوب، الوادي إلى قبالته، ومن الغرب إلى الشرق، الحجناوي إلى الخنقة»، ويظهر من تحديدهم أنهم ذكروا الأماكن المعروفة والمشتهرة لديهم في ذلك الوقت. وأصحاب هذه الفكرة يعتبرون من كبار العشائر وممن يُشهد لهم بحسن الرأي وسعة الأفق وبعد النظر. ومنهم/ يوسف النفيسة، عبدالرحمن الوهيبي، ناصر الهويريني، سليمان الوابل.. وغيرهم، ويصل عددهم إلى عشرة أشخاص.[4] ويضيف قائلاً: بأن الناس كانوا يتهكمون ويسخرون من فعلهم هذا، لأنه كما يقول: من الصعب وقوعه وحصوله فهو من الأشياء

---

(١) عن الشيخ / علي بن محمد التويجري. صاحب إحدى المزارع القديمة بالبدائع.

(٢) وقد ذكر لي الشيخ / سليمان اليوسف العريني «بأن الرجل كان يضيع بين المزرعتين لكثرة الأشجار بينهما، ويقول: إنها كالغابات. وهذا بعد زراعة المزارع الأولى فيها».

(٣) كما أكد ذلك بعض كبار أهل البلد بصور مشابهة لها.

(٤) ولا يوجد أحد منهم الآن، فجميعهم قد انتقل إلى رحمة الله تعالى.

الخيالية . . ! واستمر هذا التهكم لمدة ثلاث سنوات والناس غير مقتنعين بالقدوم إليها ويبدو أن ما جعلهم يلجأون إلى التفكير في هذا العمل ، يرجع إلى عدة أسباب أهمها :

- أنهم كانوا لا يملكون الأراضي الواسعة في بلادهم لزراعتها .
- البحث عن الأرض الخصبة الصالحة للزراعة ، والماء الحلو.
- بالإضافة إلى الخلاف الذي وقع بينهم وبين أمير الخبراء .

هذا . . وأول مزرعة أنشئت في البدائع هي كما يقول أغلب من قابلتهم من كبار السن في البلد نفسه وفي بعض البلاد المجاورة بأنها «مزرعة العميرية»[1] كما يؤكد هذا بعض المؤرخين ، كالعبودي وابن بسام وغيرهما .

وقد كانت في بدايتها عبارة عن حسو أي : بئر صغيرة ، وكان صاحبها هو الشيخ / صالح بن قرناس من مشايخ الرس ، وقد توفي عام ١٣٣٦هـ . وقد أنشأها سنة ١٢٩٥هـ ،[2] تقريبًا ، واستمرت فترة من الوقت بئرًا صغيرة وكان ماؤها حلوًا بل أفضل بكثير من ماء مزارع «الشبيبية» وغيرها من البلاد المجاورة ؛ مما جعل كبار العشائر في البلاد المجاورة يأتون هذا المكان «البدائع» وقام بعضهم بإحداث المزارع فيها حتى انتشرت واشتهرت .

ثم جاء بعد الشيخ صالح بن قرناس قادمًا من الهلالية ،[3] محمد العلي العريني وأنشأ بئره المعروفة بـ «أم أثلة» حوالي عام ١٢٩٧هـ ، وقد ملك العريني محمد ما بين «أم أثلة» إلى «الحايط» حيث غرس في الحايط النخل وبدأ يتصرف فيما بينهما من الأرض فباع بعضها وزرع البعض الآخر ، ثم قدم آخرون من رياض الخبراء ، والخبراء ومنهم : سليمان الوابل وزرع الوابلية ، وعبدالله السلامة وأخوه علي وأسسا مزرعة «سمحة» ، أما يوسف النفيسة فقد زرع «اليوسفية» وناصر الهويريني زرع «الهويرينية» ، ومن

---

(١) تقع بين «أم تلعة» و«العبيلة» مقابل المقبرة .

(٢) عن الشيخ ضيف الله المطلق يزيد عمره على «١٠٠» سنة ، وغيره من كبار السّن .

(٣) عن الأمير إبراهيم بن عواد وعبدالله النفيسة وغيرهما من كبار السّن .

المزارع القديمة أيضًا: عسيلة، الحميدية، هذلولة. ولم يأت عام «١٣٠٨هـ» وهي ما تعرف بسنة المليدا إلا وقد زرعت في البدائع ثماني مزارع،[1] غير مزارع «الشبيبية».

وبعد هذا العام بدأت المزارع تزداد بكثرة في كل أنحاء البدائع فقد أقبل الناس عليها من البلاد المجاورة، وملكوا الأراضي وأنشأوا المزارع وبنوا البيوت، واستوطنوها واستقروا بها، ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن أكثر الذين قدموا إلى البدائع كانوا من الحمايل الكبيرة العريقة وأصحاب الأموال الكثيرة. وأشهر الأسر التي سكنت البدائع قديمًا هي: النفيسة، العريني، السلامة، الوابل، الهذلول، السحيباني، الوهيبي، العبيد، الحمّاد، الدهيمان. وقدمت هذه الأسر من: البكيرية، الهلالية، الخبراء ورياض الخبراء[2].

ماذا قال عنها المؤرخون ؟

يقول الشيخ إبراهيم بن عبدالمحسن بن عبيد عن حوادث عام ١٢٩٩هـ: «.. وفيها شرع بحفر آبار البدائع المعروفة».. ثم يقول: «وكانت البدائع تمتاز بقوة واتساع ناحية لما لأهلها من الهمة العالية في الزراعة».[3] ويذكر ابن بسام في تاريخه بأن أول عمارتها كانت عام ١٢٩٩هـ، فيقول: «وأول ما حفر منها القليب المسماة «العميرية» وهي تبعد عن بلد عنيزة بمسافة نحو ١٦ ميلاً»[4] وهذا القول لا يمنع أن تكون «العميرية» قد أنشئت عام ١٢٩٥هـ كما سبق ذكره لأنها أول ما أنشئت استمرت فترة على شكل بئر ثم زرعت بمساحة ضيقة، وقد باع الشيخ ابن قرناس نصفها على الشيخ ابن سلطان ثم باعها كلها عليه عام ١٣٠٤هـ[5].

---

(١) محمد العبودي، معجم القصيم جـ (٢) ص ٤٤٣.

(٢) عن الشيخ / عبدالله بن يوسف النفيسة وغيره.

(٣) عن تاريخه «تذكرة أولي النهي والعرفان»، جـ ١، ص ٢٥٠.

(٤) معجم القصيم جـ ٢، ص ٤٤٣.

(٥) المصدر السابق.

وقد أخذت البدائع تسابق الزمن في التطور والازدهار حتى أصبحت من أهم المدن بمنطقة القصيم قياسًا إلى عمرها القصير.

وممـا يشهـد لذلـك ما سجله الكاتب الأوروبي «لوريمر» في كلمة موجزة عن «البدائع» قال فيها:

«إنها[1] مجموعة قصور يقطنها السبيع والعتيبة،[2] يشغل السكان ما بين ٢ ـ ٣ أميال. ومعظم البطيخ الذي يزرع هنا يباع في عنيزة، والآبار توجد في ناحية القصور».

«أقسامها»

تضم البدائع عددًا من الهجر والحلل، وتقع أربع منها على خط القصيم ـ المدينة العام بجنوب وادي الرمة، وهي: البدائع الوسطى، البدائع العليا، أم تلعة، العبيلة. أما الأربع الأخرى، فتقع جنوب الخط العام السابق الذكر، وهي متفاوتة في البعد عنه وجميعها حديثة النشأة، وهي: العبدلية، الدحلة، القبعية، الأحمدية. وسنتحدث عن كل واحدة منها بشيء من التفصيل:

البدائع الوسطى:

كانت تسمى «منزلة عبيد» نسبة إلى عبدالله العبدالرحمن السلامة، لأنه أول من أنشأ مزرعة فيها وتسمى مزرعته «سمحة»[3] لسماحته وكرمه وجوده، فقد سمح للناس أن يبنوا ويسكنوا مقابل مزرعته ويأخذوا من مائها. ولما نشأت البلدة وقامت البيوت نسبت إليه،[4] واستمر هذا الاسم مدة طويلة يطلق عليها إلى أن قامت البلدية بتغيير

(١) دليل الخليج «القسم الجغرافي» جـ ٥، ص ١٨٦٠.

(٢) الحقيقة أن السكان يرجعون إلى قبائل أخرى، كتميم، وقحطان، وسبيع وغيرها.

(٣) تقع مقابل الجامع القديم.

(٤) لقد اشتهر اسم «عبدالله السلامة» بلقب: عبيد. لذلك نُسبت إلى اللقب.

الأسماء، وكان البعض يطلق عليها «المنزلة». وتعتبر «الوسطى» المركز الرئيس للبدائع ؛ وذلك لوجود الدوائر الحكومية فيها، ولكثرة سكانها وعمرانها.

أم تلعة:

وأُطلق عليها هذا الاسم لوجود «تلعة»[1] فيها، كما نشأت بقربها مزرعة وسميت مزرعة «أم تلعة» وقد أنشئت البيوت حول هذه المزرعة، والمسجد الجامع قريب منها. . يقول الشيخ محمد العبودي:[2] «. . وأم تلعة جزء من البدائع، وتقع شرقي البدائع، وتبعد عن مدينة عنيزة (٢٣ كم)، وهي كالبدائع الأم حديثة العمارة إلا أنها من أعظم القرى في منطقة القصيم تقدمًا زراعيًّا، يقال: إن ابتداء عمارتها كان سنة (١٣٢٠هـ) والظاهر أن تسميتها ذات أصل قديم وأن موضعها هو الذي ذكره بشر بن أبي خازم الأسدي من شعراء الجاهلية من قصيدة يقول فيها:

عفا رسم برامة «فالتلاع» ... فكثبان الحفير إلى لُقاع[3]
فجنب عنيزة فذوات خيم ... بها الآرام والبقر الرّتاع[4]

البدائع العليا:

كان يُطلق عليها «منزلة الحميدي» نسبة إلى صاحب مزرعة الحميدية «محمد الصالح العريني» وذلك لسبقها، وهي قريبة من المسجد الجامع. واستمر إطلاق هذا الاسم عليها أيضًا مدة طويلة وكان بعض الناس يطلق عليها «العلوّات»، وهي تقع

---

(١) «تلعة» جمعها تلعات وتلاع. وهي الروافدالصغيرة التي تغذي الوادي بالمياه.

(٢) معجم القصيم جـ ١، ص ٣٨٨ .

(٣) التلاع: جمع تلعة، وقرن ذكرها «برامة» التي تقع إلى الجنوب الغربي منها، كثبان الحفير: تسمى الآن «الحفيرة» بين البدائع وعنيزة وهي محاطة بكثبان رملية، لُقاع: يطلق عليه الآن «القاع» في مدينة عنيزة.

(٤) البقر الرتاع: هي البقر الوحشية ترتع فيها، الآرام: هي الغزلان.

في الجهة الغربية من البدائع قرب الحجناوي. ومزرعة «العسافية» فيها هي آخر حدود البدائع من الغرب، وفي البدائع العليا أسست أول مدرسة حكومية[1] عام ١٣٦٨هـ في ٢٨ من شهر ذو الحجة.

العبيلة:

وسُميت بذلك لأنها تقع قريبة من العبلة وطبيعتها طبيعة العبلة، فسميت تصغيراً للعبلة. وهي قريبة من «الوسطى» وفيها أول مزرعة بالبدائع. ويقول الأستاذ محمد العبودي:[2] «وسميت بذلك لأنها أحدثت على (عَبَل) أي: تل يركبه مرو أبيض، وهي إحدى قرى البدائع حديثة النشأة أحدثت بعد انتصاف القرن الرابع عشر الهجري».

العبدلية:

هجرة حديثة النشأة، تقع في الجنوب الغربي من البدائع، وتبعد عن الخط العام (٥ كم) وعن البدائع الوسطى (١٥ كم)، وأغلب سكانها من بني عبدالله من مطير.

الدحلة:

وقد نشأت على ضفة وادٍ صغير تحيط به الأشجار الصغيرة وهي حديثة، بجوار «العبدلية» بينهما مسافة (٢ كم) وتشترك معها في مدرسة ابتدائية للبنين وتبعد عن الخط العام (٣ كم).

---

(١) أنشئت المدرسة «العزيزية» قبل المدرسة «السعودية» والفيصلية (عمار بن ياسر، حالياً) بأشهر قليلة.

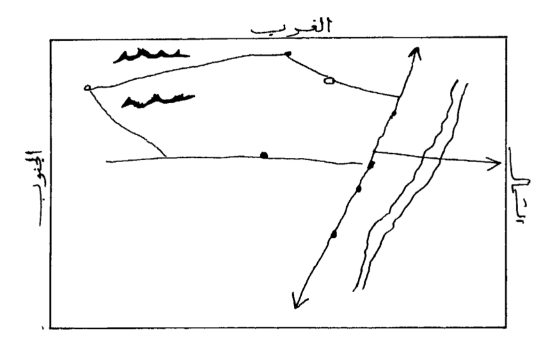
(٢) معجم القصيم، جـ ٤، ص ١٥٥٧ .

الأحمدية :

وهي حديثة النشأة، وتقع في أقصى الجنوب الغربي للبدائع ، قرب رامة وتبعد عن الخط العام حوالي (٤٠ كم) وهي تابعة للبدائع إلا في التعليم فهي تتبع منطقة الرس التعليمية، ويوجد فيها مدرستان للبنين والبنات .

القبعية :

تعتبر أحدث هجرة في البدائع فقد نشأت عام (١٤٠٢هـ) وتقع مقابل (البدائع الوسطى جنوبًا، وتبعد عنها حوالي (٧ كم) وقد افتتح بها مدرسة ابتدائية للبنين في عام ١٤٠٤هـ وفيها مسجد جامع .



«ما سمي بالبدائع أو البدايع»

عزيزي القارىء: بما أن حديثنا عن مدينة «البدائع» بالقصيم، فإنه يوجد عدد من القـرى والهجـر في مناطق المملكة المختلفة قد تسمَّت بالبدائع والبدايع ولتكون عزيزي القارىء على علم بها، نوردها كما جاءت في المعجم الجغرافي المختصر للبلاد العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر:(١)

البدايع / جمع بديع من قرى بريدة في منطقة القصيم.

البدائع / من قرى ثادق في منطقة إمارة الرياض.

البدايع / من هجر ذوي سفران من الدلابحة في الجمش بمنطقة الدوادمي في إمارة الرياض.

البدايع / أيضًا، هجرة للدماجلة من الدلابحة في الجمش بمنطقة الدوادمي.

البدائع / من هجر العصيمة من عتيبة بمنطقة (القويعية) في إمارة الرياض.

البدائع / من هجر المُخَلَّف من مسروح من حرب بقرب جبل طمية في منطقة القصيم.

البدائع / قرى في منطقة إمارة حائل يُميز بينها بالإضافة، وتصل إلى عشرين قرية مثل: بدايع البكر، بدايع السبعان، بدايع قفار.

البدائع / من قرى الحناكية، بمنطقة إمارة المدينة المنورة.

البدائع / موارد للبادية بمنطقة عفيف، ولها خمسة أسماء.

البدايع / من هجر الضبطان من بني عبدالله من مطير بقرب ضرية بمنطقة إمارة القصيم.

البدايع / من موارد الفراعنة والمجامعة وآل محمد والروبة من سبيع، بمنطقة رنية في إمارة مكة المكرمة.

البدائع / من قرى الوجه بمنطقة إمارة تبوك.

---

(١) القسم الأول، ص ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

الفصل الثاني

«أماكن لها تاريخ»

- الشبيبية
- رامة.
- الكراع.
- الخنقة.
- وادي الرمّة.
- المضابيع.

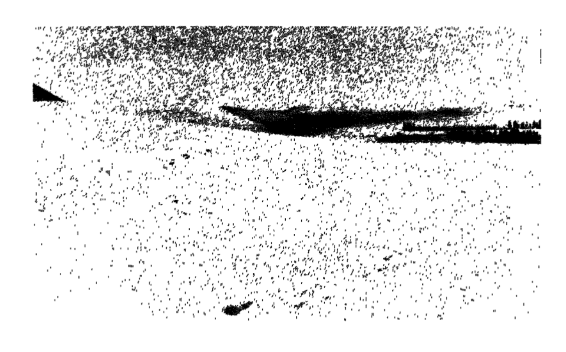


«أماكن لها تاريخ»

نقصد بهذه الأماكن أنها نشأت وعُرفت بمنطقة «البدائع» قبل إنشائها. وكان لها أهميتها الخاصة، فبعضها تغنى به الشعراء وبعضها أصبح موقعًا للمعسكرات الحربية وبعضها اشتهر بكثرة عشبه أو بوقوع البدائع عليه.. وسنتحدث عنها حسب أهميتها وشهرتها.

رامة :

عبـارة عن موضعـين من الرمل مرتفعين وممتدين مسافة تبلغ (٣٫٥ كم) لكل موضع، وبينها مسافة تصل إلى (٥ كم) تقريبًا وهما متقابلان تقريبًا، ويطلق عليهما «الرّامتان» أو «رامات»،[1] وهي تقع جنوب الوادي بمسافة تقدر بـ (٢٧ كم). ويقول



رامة.. مَعْلم حافل بالأحداث والمواقف

(١) عند العامة هكذا، فهم يطلقون لفظ الجمع على المثنى في بعض كلامهم.

ابن بليهد: [1] (رامة؛ أكثبة متراكمة ليست بالكثيرة باقية بهذا الاسم، معروفة عند جميع أهل نجد وهي منقطع أكثبة «الشقيقة»[2] مما يلي الغرب.. وقد ذكرها شعراء العرب في العصر الجاهلي والإسلامي.

قال جرير[3] يهجو الأخطل:

حَيِّ الغـداة برامـة الأطـلالا ... رسـمًا تحمّـل أهـله فأحـالا

إن السـوارى والغوادي غادرت ... للريح مخترقًـا به ومجـالاً[4]

لم ألق مثلك بعـد عهدك منزلاً ... فسقيت من سبـل السـماك سجـالاً[5]

أصبحت بعد جميع أهلك دمنة ... قفـرًا وكـنـت مربـة محلالاً[6]

وقال بشر بن أبي خازم: [7]

عَفَتْ من سليمى رامـة فكثيبها ... وشـطت بها عنـك النّـوى وشعوبها

وغـيّرهـا ما غيّر النـاس قبلهـا ... فبـانت وحـاجـات النفوس تصيبها

وقال الفرزدق: [8]

أعـينـاني على زفـرات قلب ... يحنُّ برامـتـين إلى الـنّـوارِ

إذا ذكـرت نَوارُ له استـهـلت ... مدامـع مُسْبـل العبرات جار[9]

(١) صحيح الأخبار، جـ ١، ص ١٥٠ .

(٢) «الشقيقة» مجموعة من الكثبان والرمال المنبسطة، وتقع جنوبي البدائع «أم تلعة» ويحدها من الغرب النعايم ومن الجنوب الغربي «قاع الخرما» ومن الشمال «الروضة».

(٣) شرح ديوان جرير، جـ ١، ص ٤٤٨ . محمد الصاوي، ومعجم البلدان، جـ ٣، ص ١٨ .

(٤) السـواري: جمع سارية وهي السحـابـة، والغوادي: جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة، المجال: المسلك.

(٥) السُّبل: المطر، والسماك: نوء من أنواء الصيف يكثر فيه المطر.

(٦) المربة: المألوفة المختارة، والمحلال: المختارة للحلة.

(٧) معجم البلدان، جـ ٣، رسم (رامة).

(٨) كتاب النقائض، جـ ١، ص ص : ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٩) نُوار: هي زوجته.

وقال أوس بن حجر: [1]

ولـو شهـد الفـوارس من نمـير ... برامـة أو بنـعف لوى القصيم

وقال القطامي: [2]

حلّ الشقيق من العقيق ظعائن ... فنـزلن «رامـة» أو حللن نواهـا

قال الأصمعي: [3] قيل لرجل من أهل رامة: إن قاعكم هذا طيب فلو زرعتموه؟

قال: قد زرعناه، قال: وما زرعتموه؟ قال: سلجمًا، [4] قال: من جرأكم على ذلك؟ قال: معاندة لقول الشاعر:

تسـألـني برامـتـين سلجـمًا
يا مي لو سألـت شيئًـا أَمَمًـا
جاء به الـكـريّ أو تجشّـما

ورويت قصة المثل على وجه آخر:

قال الحرمازي: «سألت امرأة من أهل البادية زوجها، فقالت: أطعمني سلجمًا، فقال: من أين سلجم هناك، وأنشأ يقول:

تسـألني برامتـين سلجـمًا ... يا هنـد لو سألت شيئًـا أمـما
جاء به الكَرِيُّ أو تيمما

(١) ديوان أوس بن حجر، ص ١٢٧ .

(٢) معجم البكري، جـ ١، ص ٦٢٨ .

(٣) المصدر السابق.

(٤) السلجم: هو اللفت، نوع من النبات.

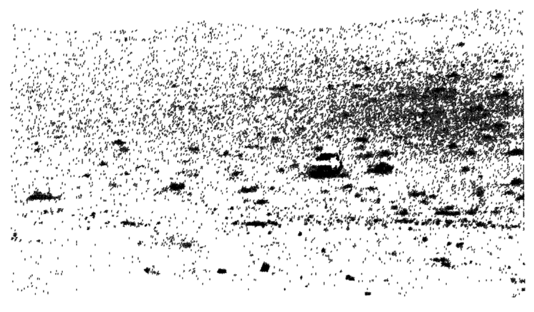
فنمى هذا الكلام إلى محمد بن سليمان[1] فأمر بالرامتين فزرعتا عن آخرهما سلجمًا» .[2]

وقال الراعي النميري :[3]

ألم تسـأل بعـارمـة الـديارا ... عن الحي المفـارق أين سارا

بجـانب «رامة» فوقفت فيها ... أُسـائـل رَبعهن فما أحـارا

والحديث عن «رامة» لا ينتهي . . فهي تستحق مُؤلفًا وحدها . .



رامة . . وذكرى الشعراء

(١) هو محمد بن سليمان العباسي من كبار رجال الدولة العباسية، أحد أمراء البصرة والحج في صدر تلك الدولة .

(٢) ياقوت الحموي رسم (رامة) جـ ٣ .

(٣) معجم البكري رسم (عارمة) جـ ٣ .

وقبل أن نختم حديثنا عن «رامة» نورد «طُرفة» ذكرها الشيخ حمد الجاسر في مقال له إذ قال فيه:[1] . . لقـد زار القاهرة وفد من وزارة المعارف برئاسة صاحب المعالي الأستاذ ناصر المنقور وكان الدكتور: «طه حسين» إذ ذاك يتولى رئاسة الإدارة الثقافية في جامعـة الدول العربية سنة ١٣٧٥هـ ـ على وجه التقريب ـ فقام الوفد بزيارته في «داره» المعروفة في شارع الهرم، وعنوانها (رامتان) وفي أثناء الحديث معه، قال أحد أعضاء الوفد وهو الأستاذ عبدالله المنيعي: ما معنى (رَامْتَان) باللغة الفرنسية يا دكتور وسكَّن الميم في نطقه، فابتسم الدكتور طه، وقال: هذا اسم موضع في بلادكم وهو مُثنى (رامة) ولها ذكر كثير في الشعر العربي.

ثم ذكر الأستاذ حمد الجاسر أهم أسباب شهرة «رامة» بين الشعراء، ومنها:

- وقوعها في طريق الحج البصري الذي اكتسبت مواضعه من أمكنة ومياه وأودية من الشهرة ما أبقى لها ذكرًا.
- وقوعها في أول عالية نجد حيث تتسع الأرض البراح، وترتفع، وتنداح أمام الناظر، فيطيب الهواء وتحسن المراعي حين يجودها الغيث.
- أن (رامة) وما حولها كانت مَربًّا للآرام من الظباء وغيرها من الوحش، ولهذا أكثر الشعراء منذ العهد الجاهلي إلى عهدنا ذِكرها في أشعارهم.

الشبيبية:

سبقت الإشـارة إليها في الفصل الأول. وهي تقع شرقي البدائع؛ أي جهة عنيزة، وقد نشأت حوالي عام (١٠٠٠ هـ) وكانت تتكون من ست مزارع، وعدد قليل من البيوت،[2] وقد أنشأها «شبيب» من شيوخ عنزة، ويظهر من اسمه أنها منسوبة إليه.

---

(١) مجلة «الحرس الوطني» س ٥، ع ٢٠ شوال ١٤٠٤ هـ، ص ٢٠ .

(٢) انظر: نشأة البدائع في الفصل الأول.

وقد ذكرها العبودي فقال عنها: «هي مزارع وآبار قديمة تقع إلى الشرق من البدائع وإلى الغرب من مدينة عنيزة وهي بصيغة النسبة إلى «شبيب» ويقول أهالي القصيم: «إنها من الأماكن القديمة العمارة»[1].

كانت «الشبيبية» موقعًا حربيًّا أثناء المعارك الدائرة بين عبدالله بن سعود وطوسون، قال ابن بشر في حوادث ١٢٣٠هـ : [2] «وكان طوسون ـ قائد جيش للترك ـ قد استوطن «الخبراء» وأرسل عسكرًا، ونزل «الشبيبية» المعروفة بين عنيزة والخبراء ومعهم بوادي حرب، وقد أراد طوسون أن يرحل بعدهم من الرس وينزل عنيزة فلما علم بذلك عبدالله بن سعود رحل من المذنب، ونزل عنيزة وأقام فيها أيامًا، وهو يبعث



آثار السقوط . . تبدو على منازل الشبيبية القديمة

(١) معجم القصيم، جـ ٤، ص ١١٩٦

(٢) عنوان المجد، جـ ١، ص ١٨٤ .

السرايا على الترك والبوادي الذين في (الشبيبية) وانهزموا إلى الرس». وقد وصفها مستر «لوريمر» بقوله «الشبيبية على بُعد ثمانية أميال جنوب غربي عنيزة، منطقة تشتهر بزراعة القمح وبها (١٢) منزلاً، ولا يوجد بها نخيل ولا أشجار، والمزارعون من عنيزة، وأحيانًا يضرب البدو خيامهم في هذا المكان»[١].

الوادي:

ونقصد به وادي الرمّة وهو مشهور ومعروف، وتقع البدائع على الضفة الجنوبية منه على امتداد يصل إلى (٢٠ كم)، وله تأثير كبير في نجاح الزراعة (بالبدائع) لخصوبة الأرض ووفرة الماء.

ويعتبر وادي الرمة أهم الوديان وأطولها في شبه الجزيرة العربية، ومن أهم الوديان الجافة في العالم، وله روافد كثيرة تزيد على ثلاثمائة رافد، ويصل طوله إلى (١٢٢٥ كم)[٢].

وقد جرى فيه السيل في سنوات متفاوتة وكان إذا سال يصعب على أهل البلد الاتصال بالبلاد المجاورة وتنقطع أخبارهم عنهم.. إذ لا يوجد من وسائل الاتصال إلا الماشية، ويقول ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٣٤هـ، «مشي[٣] الوادي - يقصد وادي الرمة - أربعين يومًا، و إذا سال الوادي يصعب على الناس قطعه ويمنعهم من الاتصال بالبلاد المجاورة».[٤] كما سال الوادي في عامي ٦٤، ١٣٦٥هـ، وسال أيضًا في عام ١٣٧٦هـ واستمر أكثر من عشرين يومًا، كما مشى عام ١٤٠٢هـ وأدّى إلى تعطل الحركة المرورية، وخاصة فيما بين البدائع وعنيزة لمدة يومين، وقد تتأثر مزارع القمح في حالة سيلان الوادي وقت استواء القمح، حيث يصعب الحصاد وجني الثمار.

---

(١) دليل الخليج - القسم الجغرافي - جـ ٥، ص ١٨٧٣.
(٢) جغرافية المملكة العربية السعودية، جـ ١، د/ عبدالرحمن الشريف.
(٣) كذا وردت في الكتاب، والأصح (سال).
(٤) تاريخ إبراهيم بن عيسى، ص ١٤٧.

الخنيقة:

وهي تقع شرقي البدائع في الحدود بين البدائع وعنيزة، وكان يُطلق عليها «المْخَنَق» وهي مجرى ضيق من وادي الرمّة، تحيط بها الرّمال المرتفعة، ويقول الدكتور عبدالرحمن الشريف:[1] «يختلف مجرى وادي الرمة، كما يختلف اتساعه من مكان إلى آخر ففي حين يضيق أحيانًا فيشكل خوانق أو جروف مثل، موقع (المخنَق) قرب البدائع. . ويزداد عرض سير الوادي باتجاه الشرق، أي في سافلته، ويصل عرضه بين الحجناوي ورياض الخبراء إلى (١٢ كم) ثم يضيق ثانية حتى يصبح عرضه (٣٠٠ متر) فقط على بُعد (٢ كم) إلى الشرق من بداية (البدائع) في مكان (المخنَق) بسبب مهاجمة رمال نفود الشقيقة له من الجنوب ونفود الهلالية من الشمال».

الكراع:

ويُطلق عليه (كراع المرو) وهو عبارة عن مكان مرتفع من الرّمل ويمتد مسافة طويلة، ويعلوه نوع من الحجارة الصغيرة وتسمى: «المرو الأبيض» وهو يمتد من شمال (الوسطى) قبل المستوصف الخيري متجهًا نحو الجنوب وينتهي عند «رامة» الشرقية، وقد كان مشهورًا ومعروفًا لدى الناس، أما الآن. . وبعد قيام البنيان والعمران فوقه وحوله ووجود خطوط الأسفلت أصبح غير واضح ومتقطعًا واندثرت معالمه عن السابق، كما يوجد «كراع» آخر مقابل «العبيلة» ويتجه محاذيًا خط الأسفلت المتجه من منزلة العبيلة إلى الجنوب، ويمتد إلى أبرق الشقيقة.

وقد ذكره الأستاذ العبودي، بقوله:[2] «كراع: أي مكان مرتفع منقاد يشبه العُرْمة وأرضه صلبة فيها حجارة مرو أبيض ويبتدىء من «أبرق الشقيقة» ثم يتجه إلى

(١) منطقة عنيزة، ص ٦٠ .

(٢) معجم القصيم، جـ ٥، ص ٢١٣٢ .

الشمال حتى يمر إلى الشرق من رامة فيما بينها وبين الروضة حتى ينتهي عند المنزلة المسماة «العبيلة» في البدائع. وربما كان هو الذي ورد ذكره في شعر زهير بن جذيمة العبسي في قوله يرثي ابنه شاسًا:

طال ليلي ببطن «ذات كراع» إذ نعى فارس الجرادة ناع».

المضابيع:

عبارة عن مكان متسع يعلوه حجارة سوداء كبيرة، ويقع بين رامة الشرقية والبدائع؛ أي في منتصف المسافة بينهما تقريبًا.

وقال الأستاذ العبودي: «.. سُميت بذلك لأن فيها جحور ضباع قديمة، وتقع إلى الجنوب الشرقي من الرس بين وادي «العاقلي» ورامة. وأخيراً سُميت «المذبح» لأن جماعة من أهل البدائع أغار عليهم فريق من الدلابحة من الروقة من عتيبة، فأخذوا إبل أهل البدائع فنفروا إليهم ولحقوهم في هذا المكان لافتكاك أباعرهم ولكن المغيرين كانوا أكثر منهم فقتلوا منهم حوالي عشرين شخصًا فسمي هذا المكان «المذبح» من ذلك الوقت وهذه الحادثة وقعت عام ١٣٤٨هـ.

قال جميل بن طلق الغرابي من سكان الرس في قصيدة نبطية له:[1]

ويا بد من مزْنٍ مع البعد ينقاد كنه من القبلة رواسي جباله
وجعله على روس (المضابيع) ينقاد والـلي طمع به من بعيد عناله

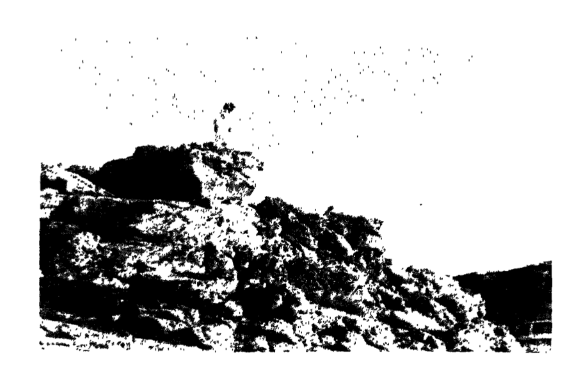
(١) شعراء الرس النبطيون، جـ ٢، ص ٤٩.



المضابيع . . ملتقى بارز في السابق

وهناك أماكن أخرى كثيرة لها شهرتها وكانت معروفة لدى الناس في الماضي ، وما زالت معروفة لدى كبار السّن من الأحياء حتى اليوم وأغلبها تقع جنوب البدائع ، ومن هذه الأمكنة :

(رِجم عودة، رجم عويّد، ملمـومـة رامـة ، ملمومة العَبَل ، الطيلان ، أسمر صالح ، السعيديات ، الحصاة ، أم مريقب ، الدليمي ، العمار ، رِجم جوي ، الحبل ، الخـريمي ، الأسمـر ، رِجم العشب ، قصـيرات الجن ، رجم دبوس ، عبلة شوحة ، إرسيسان ، أم مسجد ، رَتّاج رامة) .



رتّاج رامة .   بجوار رامة الشرقية





«السكان.. والزراعة»



- السكان ونشاطهم.
- الحرف القديمة.
- الزراعة في البدائع.

* أنواع طرق رفع الماء البدائية.
* أسماء المزارع القديمة.
* أسماء الآلات الزراعية القديمة.
* أنواع المحاصيل الزراعية:

التمر، الحبوب، الخضروات، الفواكه.



السكان ونشاطهم:

يُقدر عدد سكان مدينة البدائع بما يزيد على عشرين ألف نسمة،[1] في هجرها الثمان، ويشتغل السكان في عدد من الحِرف المختلفة كالزراعة، والتجارة، والرعي.. وسنتكلم عن هذه الحِرف مفصلة، وخاصة الزراعة لما لها من أهمية كبيرة لدى سكان البلد، إذ تصل نسبة المنتمين إليها إلى ما يزيد على ٣٨٪ من عدد السكان، ولا غرابة في هذا فالبدائع منطقة زراعية والنسبة الكبيرة من السكان من الحضر، والغالبية منهم تسكن في بيوت حديثة عبارة عن عمارات مسلحة واسعة المساحة، والقليل منهم يسكن البيوت الشعبية وبيوت الطين، وهؤلاء تقل نسبتهم كل عام شيئًا فشيئًا، وذلك لكثرة المخططات السكنية وأيضًا ما توزعه البلدية من أراض على المواطنين ذوي الدخل المحدود.

أصناف الناس في الحِرف القديمة:

ينقسمون إلى خمسة أقسام[2] وهم:

عامل: وهو من يستخدم السوّاني لإخراج الماء من الآبار. وغير ذلك، ويأخذ معه أحد أبنائه أحيانًا ويطلق عليه «ملحاق».

الرايس: وهو الذي يُسقي الزرع غالبًا، وتسمى هذه المهنة «بنت الفلاح».

الحُطاب: وهم من يقومون بالبحث عن الحطب وجمعه، ويأخذونه معهم لاستخدامه في البيوت أو لبيعه، وبعضهم يجمع العشب للماشية.

السماسرة: وهم الذين يشترون من المزارعين شيئًا من إنتاجهم كالقمح مثلاً ثم يبيعونه على الناس.

---

(١) عن إمارة البدائع، إحصاء عام ١٤٠٤هـ.

(٢) عن الشيخ سليمان اليوسف العريني.

الحريم «النساء»: ولهن أعمال خاصة، مثل، موالاة الماشية،[1] وحصاد البرسيم، بالإضافة إلى الأعمال المنزلية.

الزراعة في البدائع:

تُعد حرفة الزراعة في البدائع، الحرفة الأولى لدى السكان عند نشأتها، وقد تطورت هذه الحرفة واتسعت وأصبحت من الركائز الأساسية لنهضة البدائع وتقدمها، وكما أسلفنا فإن نسبة العاملين فيها تزيد على ٣٨٪ من مجموع السكان.

ونجاح الزراعة في البدائع يرجع إلى عدة عوامل، أهمها:

١ ـ خصوبة تربتها.

٢ ـ وفرة مياهها الجوفية وقربها من سطح الأرض.



الزّرع وقد غطى نسبة كبيرة من المساحة المزروعة

(١) وذلك بإعطائها الغذاء، وهي في «المعدّل ـ بالمنحاة» أثناء عمل السواني.

٣ ـ وقوعها على وادي الرمة.
٤ ـ ملاءمة مناخها.
٥ ـ التشجيع السخي من الدولة.
٦ ـ وفرة العمالة البشرية قديمًا وحديثًا.
٧ ـ خبرة الأهالي بالزراعة واتقانهم لأعمالها.
٨ ـ توافر الآلات الحديثة المختلفة.

وتعتمد الزراعة في البدائع على الرّي من الآبار الارتوازية الحديثة، وقد وفّرت هذه الوسيلة جُهدًا ووقتًا كبيراً للمزارعين، ويرجع الفضل في تطور وسائل الزراعة واتساع رقعتها ووفرة إنتاجها ـ بعد الله عز وجل ـ إلى عناية حكومة المملكة العربية السعودية، فقد ساعدت المزارعين أيّما مساعدة وشجعتهم على الزراعة ويسّرت لهم خدماتها، وأتاحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من السكان للعمل في المجال الزراعي. أما في السابق فكان المزارعون يجدون صعوبة بالغة في الرّي، فقد كانت الآبار السطحية هي المستعملة بوساطة السّواني، ثم استبدلوها بالطرق الحديثة (الميكانيكية) حتى إن الطريقة الأولى انقرضت نهائيًّا. وأول ميكنة زراعية استعملت هي «رستن واقف» ١٥ حصانًا، في مزرعة «القاعية» لعبدالله الصغير عام ١٣٦٦هـ. ثم في مزرعتي: العبيد المسماة «انفيضة» ومزرعة ناصر السحيباني المسماة «الناصرية» وذلك عام ١٣٦٨هـ.

وسائل الري القديمة:

ومن أشهر أنواع طرق رفع الماء من الآبار البدائية قديمًا: [١]
١ ـ الجنزير: وهو كالساقية يجره حصان أو نحوه.
٢ ـ الزعابة: وهي عبارة عن بكرة عادية.

---

(١) منطقة عنيزة، دراسة إقليمية، عبدالرحمن الشريف.

٣ ـ السوّاني : وتتكون من بكرة مثبتة على محور ودراجة ويُربط إناء الماء بين البكرة والدراجة، ثم يجر الحبل فيرتفع الإناء مملوءًا بالماء، وتستخدم في طريقة السواني أنواع الماشية وخاصة الإبل أو الحمير.

وكانت طريقة «السواني» هي الوسيلة الشائعة لري المزارع، وقد اختفت منذ زمن، ولهـذا. . عزيزي القارىء أذكر لك ما كانت تتكون تلك السانية من أدوات ومعدات. . فيما يلي تقريبًا لصورتها أمامك:

الدّراج: تستخدم لتسهيل عملية الغرب، وهي خشبة متينة من الأثل في طرفيها مسماران.

المنحاة: [1] هو المكان المخصص لذهاب الإبل وإيابها عند إخراج الغروب من البئر محملة بالماء.

المحاحيل: جمع محالة، وهي كفر من خشب، في وسطه محور ليثبت المحالة على الدوامغ.

الأرشية: جمع رشاء. وهو حبل من الليف محكم، يُربط طرفه في أعلى الغروب، وطرفه الثاني في «القتب» على ظهر الدابة.

السريح: وهو حبل من جلد الإبل، مربوط طرفه في «كُم القِرب» وطرفه الثاني في «القتب».

القتب أو «**الكتب**»: ما يوضع على ظهر الدابة لربط «السريح» و«الرشاء» فيه.

الدوامغ: جمع دامغة وهي الحاملة للنبوع، إذ أن كل (محالة) لها اثنان من النبوع ثم إن النبعين حاملان (للمحالة).

الغروب: وليس غروب الشمس. . ولكنها جمع غَرْب وهي «الدلو العظيمة»[2] تمتلىء بالماء من البئر، وعندما تصب جميعًا تعطي منظرًا جميلاً.

---

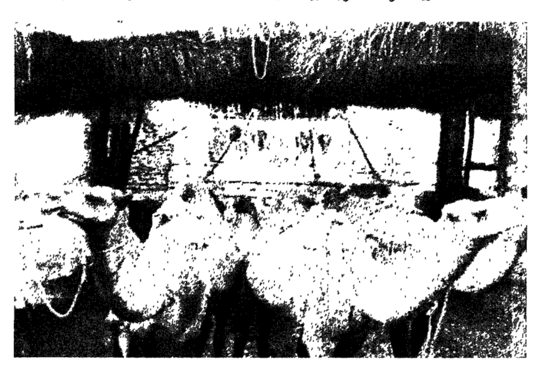
(١) لسان العرب. (نحا)

(٢) القاموس المحيط، جـ ١، ص ١١٣.

اللزّا: وهـو حوض تحت الـدراج، تصب فيه مياه الغـروب . . ثم ينـزل مع المجاري للسواقي حتى الأحواض، وأصل الكلمة اللزاء: مأخوذ من لزأت القربة إذا ملأتها[1].

وهناك أيضًا الزرنوق، والناطح «النعور»، والمشبع، والكامة، والمعدل . .[2] الخ . .

ويأتي الإعجاب - عزيزي القارىء - من صوتها الجميل، فهم يتفنّنون في تدليك تلك المحالات ويدهنون المحور، وإذا دارت المحالات أعطت صوتًا جميلاً حزينًا.



ذكرى الآباء والأجداد . . والسواني . !

(١) لسان العرب (لزأ).

(٢) جريدة الجزيرة، العدد «٤٣٠٦» والعدد «٤٢٩٤».



مجموعة من أغراض السانية ويبدو الماء يصب في «اللزا»

عدد المزارع بالبدائع :

يقدر عدد المزارع في البدائع بنحو ألفي مزرعة،[1] منها (٣٨٠) مزرعة قديمة و«١٤٠٠» مزرعة حديثة، ونحو ٢٠٠ مزرعة صغيرة.

وبها من الآبار ثلاثة آلاف بئر، يصل عمقها ما بين ٦٠ مترًا إلى ٢٠٠ متر. وما زالت أسماء المزارع القديمة معروفة ومشهورة وخاصة لدى كبار السِّن، وحفاظًا على بقاء أسمائها وعدم نسيانها ولتعريف شباب البلد ومن يأت بعدهم بها.. يسرني أن أذكر - أخي القارىء - أسماء أكثر من (٦١) مزرعة من تلك المزارع، وهي: العمارية، العْلَيا، الخريجية، أم أثلة، البسامية الشرقية والغربية، أم تلعة، بديع العريني،

(١) مقابلة مع مدير الفرع الزراعي بالبدائع في جريدة الجزيرة، العدد (٤٤١٨).

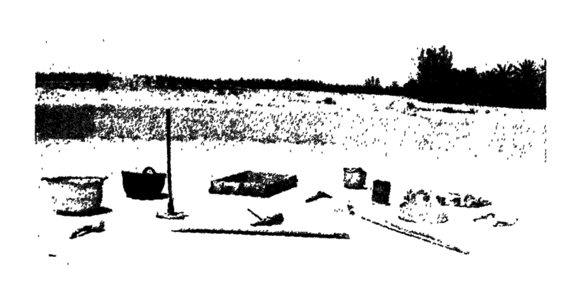
سميحة، حايط العريني، بديع القبيسي، الشايعية، اللغفية، السالمية، الداخلة، الفيضة، إنفيضة، جلعودة، العميرية، الجادة، علوّة الوابل، بديع الوابل، المنْدَسة، سديسة، الصالحية، السّعلوة، الصقيرية، الوابلية، سهلة، هذلولة، حميدانة، سمحة، المنيعية، السالمية، مشرفة، القرعاوية، البريكانية، الزاملية، الهويرينية، السحيبانية، العوهلية الشرقية والوسطى والغربية، العليطية، سمحة الحماد، عسيلة، السليمانية، اليوسفية، إدعيفيسة، القاعية، الحميدية، قاعية حمود، صالحية «صالح المحمد»، الشايعية، بديع حمود، بديع العرانا وحمود، روضة الجمّال، إمغيضة، بديع الرشيد، الجاهلية والمطيرية[1]». بالإضافة إلى أسماء مزارع «الشبيبية» المذكورة سابقًا، وغيرها من المزارع التي لم نقف على أسمائها.

الآلات الزراعية القديمة :

لقد كان المزارعون يستخدمون الآلات والأدوات الزراعية القديمة، ويواجهون من الصعاب والمشقة والكلفة ما لا يتصوره كثير من الناس، وأخص بالذكر «الشباب المعاصر» ضاربين لنا في ذلك أروع المُثُل وأسمى الفضائل.. لقد كان الجميع يعملون دون استثناء كبارًا وصغارًا، ذكورًا وإناثًا.. بكل جِدٍّ ونشاط من الصباح حتى المساء. والآن أيها القارىء العزيز، أعتقد أنك بشوق لمعرفة أهم الآلات القديمة التي كانوا يستخدمونها في العمل الزراعي وما يتبعه ـ تلك هي: المسحاة، المدْمِثة، المخلب «المنجل»، الغربيل، الجرين «الصفاة»، الكابون، المنخل، الدواس، الفأس، القدوم، العتلة، المقلاع، الشرشع. ومن الأدوات الأخرى أيضًا: الكر، الجصة، الزّبيل، المطحن. وسنوضح ـ عزيزي القارىء ـ الآلات والأدوات السابقة بشيء من التفصيل:

---

(١) عن الشيخ/ سليمان اليوسف العريني.



مجموعة من الأدوات والأغراض الزراعية تظهر في وسط الصفاة

وهي:

١ - المخلب «المنجل»	٦ - المطحن	١١ - المسحاة
٢ - الكر	٧ - القدوم	١٢ - المحفرة والزبيل
٣ - المنخل	٨ - الفاروع	١٣ - الكابون
٤ - النصيف	٩ - الغربيل	
٥ - المدمثة	١٠ - العتلة	

المسحاة: تستخدم لتقطيع الأرض وتقسيمها.. وغير ذلك، وتتكون من قطعة من الحديد على شكل مربع تقريبًا ولها فتحة صغيرة يوضع فيها عود من خشب الأثل يصل طوله مترًا ونصفًا.

المدْمِثة: تستخدم لتسوية الأرض، ولتسوية العيش بعد غربلته، وتسمى: «الغْرمُة».. وغير ذلك. وتتكون من عود طويل من الخشب يقدر طوله بثلاثة أمتار وفي نهايته قطعة من الخشب على شكل مثلث.

المخلب «المنجل»: يستخدم في حصاد البرسيم ونحوه من الزروع، ويتكون من قطعة من الحديد بشكل مُحدَّب، وله أسنان صغيرة من جهته الأخرى، وله ممسك من الخشب.

الجـرين «الصفـاة»: وهـو على شكل دائري، ومساحته كبيرة، وأرضه مطلية بالأسمنت غالبًا، ويستخدم فيه مراحل تصفية (العيش) وتنقيته وتعبئته . . وبعد نشر (العيش) بوسطه وعلى جوانبه تأتي المرحلة التالية:

الدواس: طريقة الدواس تكون بوساطة الحيوانات وخاصة البقر، حيث تقوم بالدوران علي (العيش) وهو بسنابله حتى يصبح حبًّا، وبعد تقليب العيش مرة أخرى، تأتي مرحلة (الصباب):

الصبّاب: هذه المرحلة يقوم بها الرجال والنساء، حيث يملأ الشخص «المحفر» أو «الزبيل» من (العيش) ويضعه على رأسه، ويضع كف يده عند نزول (العيش) من الأعلى ويمسك باليد الأخرى «بالمحفر» ثم يبدأ بصب العيش. وبعد مرحلة الصباب تأتي مرحلة الغربلة:

الغِـرْبيـل: ويستخـدم لغـربلة (العيش) بعد دواسه وصبه، وهو على شكل مستطيل في أسفله شبك من الحديد، وله أربعة مماسك من جهتين متقابلتين حيث يُربَط من جهـة بالحبال ويمسك به الشخص من الجهة الأخرى، ويقف بجوار الشخص شخص آخر ليضع (العيش) في وسط الغربيل، والعيش الذي يتكون تحت الغربيل بعد ارتفاعه يسمى «العْرمُة».

المنخـل: وهـذه الـطريقة تقوم بها النساء، والمنخل على شكل دائري وحافته مرتفعة وفي أسفله شبك من الحديد، وتقوم المرأة بنخل العيش وهي جالسة. وبعد هذه المـراحـل يصبح (العيش) صافيًا من الشوائب ونقيًّا. فتتم تعبئته في الأكياس المعدة لذلك، وهذه الطرق كانت قبل وجود «الذرايات» والآلات الحديثة.



«جباب العيش» . . احتكار وطول البال . .



«العرمة» أخذت في الظهور . . بعد استخدام «الغربيل»

الفاروع: وهو عبارة عن عود من الخشب يصل طوله مترًا وفي أسفله قطعة من الحديد في وسطها فتحة لإدخال العود بها ويستخدم لقطع الأشجار والحطب. . وغيرها.

القدوم: وهو شبيه بالفأس إلا أن استخدامه يتم من جهة واحدة، فالفتحة فيه من أعلى الحديدة.

العتلة: وهي قطعة من الحديد مستقيمة يزيد طولها على المتر، وطرف منها مدبّب. وتستخدم لحفر الأرض الصلبة. . وغير ذلك.

المقلاع: ويستخدمه المزارع في أثناء استواء الزرع لإبعاد الطيور وخاصة العصافير عن أكل العيش من السنابل، حيث يكون في وسط الزرع مكان مرتفع يجلس فوقه الشخص ويسمى هذا المكان «الشرشع»، ويكون مع الشخص عدد كبير من الحصي الصغيرة ليستخدمها في «المقلاع»، والمقلاع يتكون من قطعة صغيرة من الجلد ويُربط في طرفيها حبلان.

الكَر: ويستخدم في الصعود إلى أعلى النخلة ـ خاصة إذا كانت طويلة، ومن مناسبات الصعود لأعلى النخلة: في موسم التلقيح، والتعديل، والحزاف، والجداد. واستخدام الكر يحتاج إلى ممارسة وشجاعة. . وفيه راحة كبيرة من المشقة والكلفة، ويُصنع من جلود الإبل بعد تجفيفها ومن الحبال المختلفة.

المطحن: يكثر استخدام المطحن في أثناء موسم «الخراف» والمقصود خراف التمر والرُّطب من القنوان حيث يوضع في وسطه التمر. وهو على شكل مقعّر مرتفع الجوانب ومعمول من الخوص، وله ممسك من الأعلى من الحبال.

الجصة: يقترن اسم الجصة بالتمر. إذ يُخزن فيها التمر لمدة طويلة، ويتراوح ارتفاعها ما بين متر ونصف المتر إلى ثلاثة أمتار، ولها باب صغير من أعلى إحدى

الجهـات، وهي معمولة من الحصي الكبيرة المستوية ومن الجص. . وتكون في مكان محكم داخل البيت، وكانت المورد الأساسي لأصحاب البيوت، فلا يخلو بيت منها. . !

المحاصيل الزراعية:

تتنوع المحاصيل في البدائع كما هو شأن بقية المناطق، والمحاصيل الزراعية لا تختلف كثيراً في البدائع عنها في سائر مدن منطقة القصيم، ويمكن تقسيمها إلى الأقسام التالية:

١ ـ التمر.
٢ ـ الحبوب.
٣ ـ الخضروات.
٤ ـ الفواكه.



الكر والمطحن يكثر استخدامها في موسم «الخراف» وتسلق النخل بالكر فن وخبرة. .



الجصة . . المصدر الرئيس للتمر



الذَّرايات . . وفرّت جهدًا كبيرًا للمزارعين

التمر:

يعتمـد السكـان على منتجـات النخيل اعتمادًا رئيسًا. وهـم لا يستغنون عنه أبدًا. . وقبل سنوات قليلة كان هو الغذاء الرئيس لدى الجميع. فالذي يحصل على «التمر» يعتبر كأنه قد حصل على شيء كثير. . أما الآن وبفضل الله تعالى فقد تعددت النعم وتنوعت وقلّ ما كان للتمر من الاهتمام الكبير إلا في شهر رمضان المبارك.

«وتحتل[1] المملكة المرتبة الرابعة في إنتاج التمور في العالم بالنسبة لوفرة نخيلها، ويصل عددها إلى عشرة ملايين نخلة».

أما منطقة القصيم فتأتي في المرتبة الثانية من بين مناطق المملكة في إنتاج التمور، وتأتي مدينة البدائع في مقدمة مدن القصيم في هذا الإنتاج. ولا تزال التمور تمثل المصدر الرئيس للثروة الزراعية.

والنخيل يغطي جزءًا كبيرًا من المساحة المزروعة وخاصة في المزارع القديمة، إضـافـة إلى أن كل بيت لا يخلو من النخيل وأصبحت من اللوازم الضرورية لدى صاحب كل بيت. . «والنخلة» تلك الشجـرة المباركة يعتز بها أهل القصيم اعتزازًا كبيرًا، ويعتز بها أهل البدائع على وجه الخصوص. كيف لا. . وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في عشرين موضعًا في تسع عشرة سورة[2]، وهي من طعام أهل الجنة، يقول تعالى: ﴿فيها فاكهة ونخل ورمان﴾[3]. وفي الحديث الشريف، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يجوع أهل بيت عندهم التمر». رواه مسلم، وعنها قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عائشة بيت لا تمر فيه

---

(١) المجلة العربية، ع ٩، س ٤ .

(٢) مجلة الفيصل، العدد (٥) .

(٣) سورة الرحمن، آية رقم (٦٨).

جياع أهله، يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله، أو جاع أهله، قالها مرتين أو ثلاثًا». رواه مسلم في صحيحه. كما ورد ذكرها في الشعر وضُرب بها المثل في التسامح والكرم.. يقول الشاعر:

كُن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعًا   بالطوب يُرمى فيلقى أطيب الثمر!

ويقول آخر:

طعام الفقير وحلوى الغني   وزاد المسافر والمغترب

والنخلة قليلة التكاليف، كثيرة المنافع، إذ يستفاد من كل شيء فيها بعد ثمرها، من جذعها وسعفها، وخوصها، وليفها.. إلخ.



أنواع التمور

أنواع التمور:

لتمور البدائع أهمية وشهرة كبيرة لكثرة أنواعها الجيدة. وأهم الأنواع التي تؤكل بسرًا[1]،هي:

البرحية: صفراء مستديرة، وهي من أفضل الأنواع، وانتشرت في السنوات الأخيرة.

الروثانة: صفراء مستديرة قريبة من البرحية.

الحلوة: حمراء كبيرة الحجم، وتؤكل بسرًا ولو كانت خضراء.

أم كبار: صفراء كبيرة الحجم، أكبر قليلاً من «المكتومية».

السلجة: صفراء طويلة الحجم.

وقد تؤكل هذه الأنواع رطبًا، كما أن بعضها يمكن كنزه.

أما أهم الأنواع التي تؤكل رطبًا فهي:

السكرية: صفراء متوسطة الحجم، وتكنز غالبًا وهي من أفضل الأنواع.

الشقراء: حمراء أصغر من الحلوة، وتوجد بكثرة.

أم الخشب: حمراء تشبه الحلوة.

الكويرية: صفراء مختلفة الحجم، وهي كثيرة الدبس.

المكتومية: صفراء حجمها أكبر قليلاً من السكرية.

الونانة: حمراء مستطيلة وهي حلوة.

اللاحمية: حمراء متوسطة الحجم.

الخضرية: حمراء متوسطة الحجم أيضًا.

وهناك نوع آخر يقال له: **النّبتة**: وتطلق على أنواع كثيرة، وبعضها صفراء والأخرى حمراء، ومنها: رشودية، نبتة سيف، نبتة العلي، نبتة راشد، نبتة عيد، نبتة

---

(١) قال في لسان العرب، جـ ٥، ص ١٢٣، البُسْر: التمر قبل أن يُرطب لغضاضته، واحدته بُسْرة.

لولوة، والشِكر، وأم الشماريخ . . وغيرها. وتُصدر كمية كبيرة من تمور البدائع إلى مدن المملكة ومناطقها المختلفة. ويبلغ عدد النخيل (٢٠ ألف) نخلة، بلغ إنتاجها عام ١٤٠٣هـ (٣٥ ألف) كيلوجرام[1].

الحبوب :

تعد البدائع من أكبر المناطق لزراعة الحبوب في المملكة، والحبوب فيها من المحاصيل الفصلية، وهي نوعان: شتوية، وصيفية. وتُعد الحبوب في مقدمة الإنتاج الزراعي في البدائع، وكانت كميات كبيرة منها تصدر إلى مدن المملكة قبل إنشاء صوامع الغلال بالقصيم.

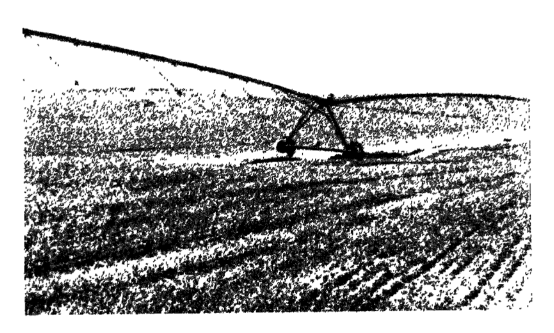
وكان أصحاب المزارع في الماضي يواجهون الكثير من الآفات التي تقضي على الحبوب، وفي مقدمتها الجراد الذي يأتي أفواجًا متتابعة، وبأعداد هائلة يقضي على الزرع. ولقد مرت على المنطقة سنة تسمى «سنة الجراد» حيث قضى الجراد على الأخضر واليابس، وقد أمن المزارعون هذا الخطر في الوقت الحاضر بفضل الله عز وجل ثم بفضل جهود حكومتنا الرشيدة، فقد سخرت الطائرات للقضاء على أفواج الجراد قبل وصولها إلى المزارع بل وقبل دخولها المملكة. وأهم محاصيل الحبوب هي :

القمح :

وهو أهم أنواع الحبوب وأشهرها فهو يتصدر جميع الأصناف في اتساع أراضيه المزروعة، وقيمته الاقتصادية، وهو غذاء رئيس لدى السكان قديمًا وحديثًا. . وتبدأ زراعته في أول الشتاء ويحصد في أول الصيف، وتستغرق هذه الفترة ما بين (٥ ـ ٦ أشهر). وهو أنواع بعضها أفضل من بعض، فهناك «اللقيمي»، و«المعية (البر)» وغيرها

(١) عن إحصائية الفرع الزراعي بالبدائع، لعام ١٤٠٣هـ.

ويهتم به المزارع اهتمامًا كبيرًا، وخاصة في السنوات الأخيرة حيث يلاحظ تخصيص بعض المزارع لزراعته دون غيره. وتستعمل الرشاشات المحورية والمدفعية، ولوجود صوامع الغلال ومطاحن الدقيق بالقصيم أثر في زيادة إنتاجه، فقد ازداد الإقبال على إنتاجه ازديادًا كبيرًا من المزارعين، وكل سنة تزيد في الإنتاج على ما قبلها. وقد بلغت الأراضي المزروعة عام ١٤٠٤هـ حوالي: (٢٠٠،٠٠٠) مائتي ألف دونم،[١] وقد ساعد إنتاج القمح الوفير بمنطقة البدائع فيما وصلت إليه من تحقيق الاكتفاء الذاتي ووفر قابل للتصدير في هذه المادة الغذائية الأساسية.



الرشاشات المحورية.. من أهم أسباب انتشار القمح في البدائع

الشعير:

يأتي إنتاجه بعد القمح إلا أن النسبة بينهما كبيرة، وينتفع به المزارعون غالبًا قبل أن يثمر، فيتخذونه علفًا للماشية، كما ينتفعون بحبه في غذاء الماشية أيضًا وخاصة الأغنام، وهو أنواع مختلفة: كالشعير العربي، والمصري، والأسترالي.. إلخ.

(١) جريدة الجزيرة، العدد (٤١٨٨).

الذرة :

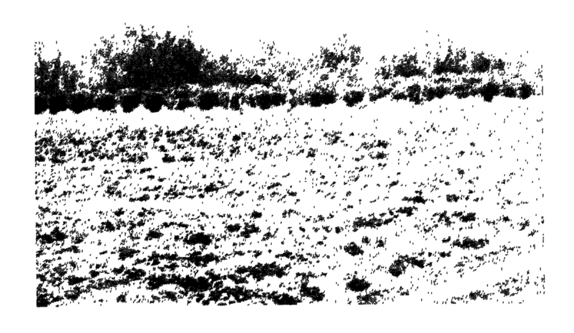
وهي من المحاصيل الصيفية، وهي أنواع : كالذرة الرفيعة العربية، والدّخن «الدفسبة»، والمليساء، وكان الأقدمون يستخدمونها غذاء رئيسًا، أما الآن فقد قل الاهتمام بها عما كانت عليه في الماضي، وغالبًا ما تستخدم غذاء للماشية سواء أكانت جافة أم خضراء ويستخدم بعض الناس حبوبها غذاء للدواجن.

الخضروات :

تعتبر بعض أنواع الخضروات مهمة كعناصر أساسية أو عناصر مُكمّلة للوجبات الغذائية وأنواع الخضروات كثيرة وتعطي إنتاجًا كبيرًا قياسًا على مساحتها الزراعية القليلة. وبعضها يؤكل طازجًا والآخر يؤكل بعد طبخه مع أنواع أخرى من الأغذية. ومن أهم أنواع الخضروات : الطماطم، البطيخ، القرع، الباذنجان، الباميا،



القرع . . تعانق الرُمان!



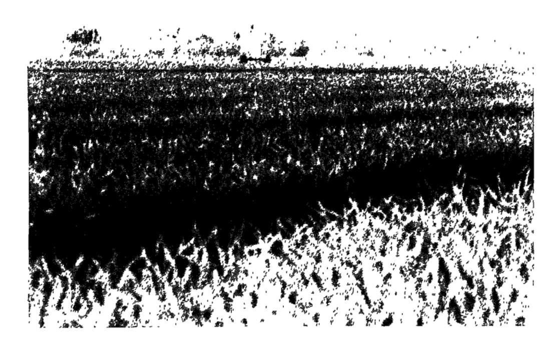
الخضرة والفواكه . . منتشرة في البدائع

الكوسة، البطاطس، الفلفل، اللوبيا، الخيار، الكراث، البصل. وتزرع بعض هذه الخضروات على ساقية الماء، أو في أحواض خاصة، وهناك نسبة كبيرة منها يزرع في البيوت في مساحات محدودة، وهي تحتاج إلى الماء باستمرار لضعف جذورها، وتعتبر الخضروات من أكثر المـزروعـات توسعًـا في زراعتها لزيادة الطلب عليها، وارتفاع أسعارها مما يحقق عائدًا بنسبة مرتفعة. وتُشكل زراعة البطيخ والقرع نسبة كبيرة من الأراضي المزروعة، وتصدر البدائع منها كمية غير قليلة إلى بعض مدن المملكة المختلفة.

الفواكه:

تأتي زراعة الفواكه في المرحلة الأخيرة بالنسبة للمزروعات السابقة، لكنها أخذت في الازدياد والتوسع في السنوات الأخيرة وصار الإقبال عليها كبيراً. كما أن كل بيت حديث أصبح لا يخلو من بعضهـا . . وأشجـار الفواكه تأخذ طابع الاستمرار مدة

طويلة. ويزداد إنتاجها مع ازدياد الاهتمام بها والمحافظة عليها، وما زالت الفاكهة تُستهلك محليًّا ولا يُصدر منها إلا القليل وخاصة العنب، حيث يشكل نسبة كبيرة بالنسبة للأنواع الأخرى، ويزرع في معظم البساتين والبيوت. وهناك أنواع من أشجار العنب: كالمحلي، والطائفي، والخارجي. وهناك أنواع من الفواكه: كالرمان، والتفاح، والبرتقال، والترنج، والليمون، والتين، والتوت، والنبق. وبعض هذه الأصناف محدودة وضعيفة الإنتاج.



حتى النفود.. غطته المساحة الخضراء..!



هكذا تكون البدائع . . في الربيع



«موارد اقتصادية»

- **التجارة**

  أنواع التجارة.

- **الثروة الحيوانية**

  أسباب تقلص أنواع الماشية.

- **الصناعة**

  أنواع الصناعة القديمة والحديثة والفارق بينهما



«التجارة»

تأتي التجارة في الدرجة الثانية بعد الزراعة في الوقت الحاضر، إذ تشهد البدائع حركة تجارية واسعة في أنواع مختلفة ومتعددة، أما في الماضي فكانت التجارة محصورة في أنواع قليلة ومحدودة الانتشار، فقد كانت التجارة في مرتبة متأخرة بالنسبة للأنواع الأخرى من نشاطات السكان. . أما الآن فيعمل فيها الكثير من السكان في مختلف مراحل العمر إلى جانب أعمال أخرى كما هو الحال في بقية مدن المملكة، لما تشهده المملكة من تطور سريع وشامل في مختلف الأنشطة والقطاعات.

وتنقسم التجارة إلى قسمين: تجارة داخلية، وهي التي تكون داخل البلد. وأخرى خارجية، وهي التي تتم مع مدن المملكة الأخرى ممثلة في الأفراد والمؤسسات والشركات. . وتشمل التجارة الغلات الزراعية بأنواعها من تمور وقمح وخضروات، حيث تنشط وتزداد في مواسم دون أخرى، وهناك تجارة في أنواع الماشية المختلفة؛ من أغنام، وبقر، وإبل، بالإضافة إلى أنواع أخرى من التجارة، كالبقالات والمؤسسات والمحلات التجارية والمعارض بأنواعها المتعددة. . إلى غير ذلك.

وقد ظهرت في السنوات الأخيرة، تجارة عن طريق إقامة أسواق في أيام معلومة من كل أسبوع وفي أماكن محددة إذ يوجد ثلاثة أسواق، وهي:

١ ـ سوق الأربعاء «بأم تلعة».
٢ ـ سوق الخميس «بالوسطى».
٣ ـ سوق الخميس «بالعُليا».

ويباع فيها سِلع متعددة من أقمشة وملبوسات وأوانٍ وألعاب وغيرها ويتوافد عليها السكان لما فيها من توفير للوقت والجهد والمال. . !

إحصائية لبعض أنواع التجارة الداخلية عام ١٤٠٣هـ[١].

مسلسل	النـوع	العدد	مسلسل	النـوع	العدد
١	معرض سيارات	١٠	٧	مطعم	٧
٢	مؤسسات	٦٠	٨	مصنع ألمنيوم	٢
٣	ورشة	١٧	٩	محطة بنزين	٦
٤	معمل بلوك	١٦	١٠	أفران	٦
٥	منجرة	٥	١١	بائع أقمشة	٧
٦	بائع غاز	٥	١٢	صيدلية	٢

تشمل هذه الإحصائية المحلات التي تم فتحها بطرق نظامية خاصة بعد إنشاء بلدية البدائع ، وكثيراً ما توجد هذه المحلات على الطرق العامة . وهناك محلات أخرى كثيرة تم فتحها قبل إنشاء البلدية وبعدها ، مثل البقالات وغيرها . وهناك نشاط تجاري



يوم الأربعاء . . موعد النساء في السوق

(١) عن قسم الإحصاء ببلدية البدائع .

آخر مع تجار مدن المملكة ومناطقها وخاصة المنطقتين الوسطى والغربية، إذ يتم استيراد أنواع من السلع وفي مقدمتها: الأقمشة ومواد البناء والأواني. . وقد انتشرت التجاره في الأعوام الأخيرة مما أدى إلى انتعاشها وإقبال الناس عليها.

الثروة الحيوانية «الرّعي»:

كانت تربية الماشية تأتي في المرحلة الثانية بعد الزراعة، وكان السكان يعتمدون عليها اعتمادًا كبيرًا وكانت تتوافر في المزارع ولدى أصحاب البيوت، ويكثر وجودها لدى البدو، وخاصة في موسم الربيع لكثرة العشب. وأكثر البيوت لا تخلو من وجود بعض الحيوانات كالبقر والماعز والضأن، كما توجد الإبل لدى العديد من السكان، والغرض الرئيس من تربية هذه الحيوانات هو الاستفادة من ألبانها ولحومها وكذلك من أصوافها وجلودها وأوبارها. . كما يستفيد المزارعون من سمادها. وفي الماضي كان يقوم برعي الأغنام أشخاص معروفون بهذه المهنة، حيث يجمعون الأغنام من أصحاب البيوت في الصباح ويخرجون بها إلى المراعي حتى المساء، والعادة المتبعة أن يأتي الراعي إلى أصحاب الأغنام بما يحتاجون إليه منها للحليب. وتبقى الأخرى عنده، وهو يحصل على أجرة شهرية حسب عدد الأغنام، وهذه رعاية الأغنام لدى أصحابها في البيوت. أما أصحاب المزارع فيتم رعي ماشيتهم غالبًا في المزرعة نفسها سواء أكانت إبلاً أم ماعزًا أم غنمًا أم غيرها. كما كانت الحمير تتوافر بكثرة خاصة لدى المزارعين. وكانت لها أهميتها في ذلك الوقت في خدمة المزرعة، إضافة إلى استخدامها للركوب في التنقل والسفر، وكان الجيد منها يصل إلى أثمان مرتفعة! وبعد ظهور السيارات واستخدامها بدأت تقل أثمانها. ومع توافر السيارات الآتية ورصف الطرق فقدت الحمير أهميتها، وقلّت الحاجة إليها وكادت تنعدم. . أما الحيوانات الأخرى فقد قلت أيضًا عما كانت عليه في الماضي بشكل كبير، فالإبل لا توجد إلا في القليل من المزارع وكذلك الأبقار قد خلت منها، وتحتفظ الأغنام والماعز بنسبة أكبر في المزارع والبيوت. . ومن أهم الأسباب التي أدت إلى قلة هذه الحيوانات هو عدم الاهتمام بتربيتها لتقلص استخدامها والاستفادة منها. . والتي تكاد تنحصر الآن في لحومها وألبانها بالدرجة الأولى. ويبلغ عدد المواشي التي يشرف عليها الفرع الزراعي بالبدائع لعام ١٤٠٣ هـ : (٤٨٠٠٠ من الضأن،

و ٣٧٥٠٠ من الماعز و ٥٩٥٠ من الإبل).[1] وقد افتتح مشروع لتربية الأغنام وتسمينها، وهناك مشروعان تحت التنفيذ. ويقوم بعض السكان بتربية بعض الطيور والحيوانات المنزلية، كالدجاج، والحمام، والبط، والأرانب. . حيث تكثر في بعض البساتين وفي بعض البيوت القديمة والحديثة.



في المزارع القديمة . . تتوافر رعاية الإبل

«الصناعة»

تعتبر الصناعة المظهر الأخير من مظاهر النشاط الاقتصادي في البدائع، وكانت الصناعات القديمة في الماضي توجد بشكل يفي بحاجات السكان واستخداماتهم المحدودة، وتقتصر على الصناعات اليدوية، ويعمل فيها فئة قليلة من الرجال والنساء كل حسب مجاله . . وأهم أنواع تلك الصناعات:

(١) مجلة المركز الصيفي بالبدائع، العدد (٢) لعام ١٤٠٣هـ.

١ ـ صناعة المنسوجات الصوفية : مثل العباءات الصوفية ، وبيوت الشَّعر

٢ ـ المصنوعات الجلدية : مثل قِرب الماء بأحجامها المختلفة و«السفا» وهو ما يستعمل لصنع اللَّبن وحفظه .

وبعض النـاس يحفظ الجلود ثم يبيعهـا على أصحاب المهن ليقوموا بعد ذلك بدبغها وحبكها ، ويشترط أن تكون خالية من الشقوق .

وتعتمد الصناعتان : الصوفية والجلدية ، على ما يؤخذ من الأغنام والأبقار المحلية من أصواف وجلود .

٣ ـ صنـاعة الأدوات الزراعية : وهي ما يستخدمها المزارع ، مثل : الفأس ، والمسحاة ، والمخلب «المنجل» ، والمدمثة ، والقدوم . . وغيرها .

٤ ـ الصناعات السعفية : ومادتها الأساسية سعف النخيل وتشمل أنواعًا كثيرة مثل : السُّفر «جمع سفرة وهي موائد الطعام» ، المراوح اليدوية وكانت تسمى : «المهاف» جمع مهفـة ، المكـانس «جمـع مكنسة» ، سجاجيد الصلاة ، وبعض الأواني الصغيرة المستخدمة لأغراض القهوة . . وغيرها .

أمـا الآن فإن هذه الصناعات القديمة قد انقرضت أو كادت أمام ما تشهده المملكة من تطور سريع وتحضر شامل في كل مجالات الحياة ، وتوافر الآلات الحديثة ، التي أغنت عن الآلات القديمة ، فالخضاضة مثلاً حلت محل (السقا) ، والثلاجة محل (القربة أو الزير) . . وهكذا .

الصناعات الحديثة :

رغم أن البدائع بلد زراعي أساسًا إلا أنه يشهد نهضة صناعية حديثه ، ونشاطًا ملموسًا في هذا المجال ، وقد أنشىء بها عدة مصانع في مقدمتها :

● **مصنع المياه الصحية**: وهو ما يطلق عليه: «مصنع المياه الصحية بالقصيم» أنشيء عام ١٤٠٤هـ، ويتكون من أربعة أقسام رئيسة:

(قسم تصنيع القارورة، قسم المعالجة، قسم التعليب، قسم التغليف).
وينتج المصنع حجمين من القارورات، قارورات كبيرة سعة (١,٥ لتر) وقارورات صغيرة سعة (١/٢ لتر). ويعد هذا المصنع من أفضل مصانع المياه الصحية بالمملكة، لشهادة كثير من الناس المعتدّ بشهادتهم، وهناك دراسة لتوسيعه ليشمل أقسامًا أخرى إضافة إلى الأقسام السابقة، وبدأ تشغيل المصنع في منتصف عام ١٤٠٤هـ، ويبلغ إنتاجه ما بين (٨ آلاف إلى ١٠ آلاف) صندوق في اليوم[١].

● **مصنع التوانك**: وقد أنشيء عام ١٣٨٧هـ، ويصنع أحجامًا متعددة من التوانك من: ١,٥ مم إلى ٦ مم، كما تُصنع فيه العربات والصناديق الخاصة بالنظافة.. وغيرها.

● **مصنع الكنب**: وهو مصنع حديث بدأ الإنتاج فيه عام ١٤٠٠هـ وينتج (١٣٨) طقم كنب سنويًّا[٢].

● **مصانع ألمنيوم**: وهناك نية لإقامة مصنع للخرسانة قريبًا.

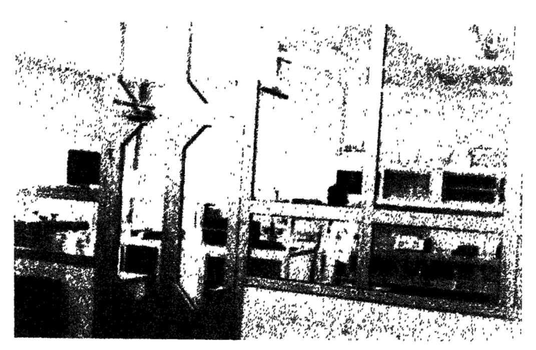
● **مصنع التمور**: وهو حديث الإنشاء، ويقع في الجهة الشرقية من البدائع.

والبدائع خاصة والقصيم بصفة عامة بحاجة إلى وجود عدد من المصانع والمعامل الحديثة لوفرة إنتاجها في بعض الأنواع التي تتطلب هذه المصانع.

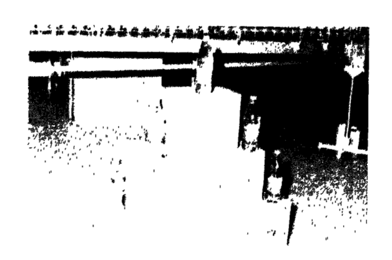
---

(١) عن إدارة المصنع.
(٢) عن مدير المصنع/ عبدالله السحيباني.

وأصحـاب رؤوس الأمـوال مدعوون لاستغلال الإمكانات المتاحة، واستثمار أموالهم في المجالات الاقتصادية والصناعية المتعددة للنهوض بالمنطقة وتوفير سبل رخائها.



قسم المختبر والتحاليل.



الفصل الخامس

«الحياة الاجتماعية»

* مجتمع البدائع.
* الأسرة.
* الزواج.
* أهم العادات والتقاليد:
  * اللّباس
  * الأسماء والألقاب
  * الأكل
  * التعمر «العمار»
  * الكرم
  * مظاهر العيد
  * الزّفّة
  * التوقيت والتقويم
  * التطهير

في هذا الفصل سنلقي الضوء على النواحي الاجتماعية المختلفة، حتى نتعرف من خلالها على سير الحياة الاجتماعية في البدائع قديمًا وحديثًا.

مجتمع البدائع:

يُعد مجتمع البدائع مجتمعًا محافظًا على عقيدته وقيمه وشعائره الإسلامية، وعاداته وتقاليده العربية الصالحة، وهو يتكون من مجموعة من (الأُسَر). والأسرة هي الأساس الذي يقوم عليه النظام الاجتماعي، وهي عبارة عن أسرة كبيرة تتكون من أُسَر صغيرة يعتقد أفرادها أنهم يرجعون إلى أب واحد وأم واحدة وغالبًا ما تسمى هذه الأسر باسم الأب الأكبر أو بلقبه. ويكون لها شيخ أو ما يسمى «رئيسًا» يشرف عليها وينظم أحوالها ويكون مرجعها في الأمور الصعاب، وعند المشاورة وأخذ الرأي، ورأيه مسموع لدى الجميع. و(للشيخ) مكانته ووزنه في مجتمعه.. فهو الناطق باسم الأسرة والمطالب بحقوقها لدى الجهات المختصة، وإذا كانت الأسرة كبيرة ومتباعدة في السكنى فإنه يتولى على كل جزء منها شخص معين من أفراد هذا الجزء يكون هو المسئول والنائب عن الشيخ وهمزة الوصل بينه وبين أفراد الجزء الذي يتولاه، وإلى وقت قريب كان هذا النظام موجودًا لدى العشائر والأسر المختلفة، ولكنه تقلّص الآن وانحصر في دائرة صغيرة وفي طريقه إلى الزوال. وربما يرجع السبب في ذلك إلى التطور السريع في المملكة في المجالات المتعددة واتساع مجالات العمل، والبعد عن الأسر لمواصلة الدراسة في المعاهد والجامعات داخل المملكة وخارجها، وتطور وسائل الاتصال والانتقال، وأساليب الحياة وسلوكياتها مما أثر في الكيان الأسري الذي كان قائمًا مترابطًا متماسكًا بفطرته، معبرًا عن أوضاع بيئته وحاجاته من قبل أن تظهر هذه التطورات بآثارها ومظاهرها.

ولكن على الرغم من ذلك فمازالت بعض الأسر محافظة على كيانها الوحدوي ومتمسكة بعاداتها الأسرية، ومازال أفرادها يجتمعون في المناسبات؛ وخاصة في عيد الفطر، ويقومون بمناقشة أمورهم ومساعدة المحتاجين منهم، وبعض هذه الأسر

تنشىء صناديق بِر خاصة بها لمساعدة المحتاج منها قيامًا بواجب التكافل الاجتماعي في نطاق الأسرة الواحدة.

أُسَر مجتمع البدائع:

ومن أشهر الأسر في البدائع، أسرة «العريني» وأسرة «السحيباني» وتحتلان المرتبة الأولى. ومن الأسر: الأصقه، الثنيان، الجريان، الجلعود، الجويسر، الحبيب، الحجاج، الحربي، الحسون، الحماد، الحمداء، الحميدان، الحوشاني، الدهامي، الدريبي، الدويغري، الرميح، الزغيبي، الزومان، السديس، السلامة، السلطان، الشايع، الصغير، العبيد، العثيم، العتيبي، العضيب، العماش، العمرو، العبدي، الفرحان، القبيسي، المسلّم، المزيني، المطيري، المقبل، المنيع، النفيسة، النويصر، الهذلول، الهويريني، الوابل، الوهيبي، وغيرها.

الأسرة:

الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي جزء من العشيرة، ومن الأسر تتكون المجتمعات والأسر والأفخاذ.

ويتكون مجتمع البدائع من أنواع من الأسر: الأسرة الصغيرة، وهي التي تتكون من الزوجين وأطفالهما، والأسرة المركبة وهي التي يكون في البيت أكثر من زوج وزوجة مع أولادهما، وقد تكون الأسرة من رجل وزوجاته وأطفالهم، أو من أب مع أبنائه وزوجاتهم وما لهم من نسل، وغير ذلك من أنواع الأسر.

والأسرة في الوقت الحاضر تختلف بعض الشيء عنها في الماضي، فكان إذا تزوج أحد أبناء الأسرة في الماضي يبقى بعد زواجه مع أسرته ولا ينفصل عنها إلا نادرًا. وكنا نرى في الماضي اتساع نطاق الأسرة وكثرة أفرادها الذين يسكنون بيتًا واحدًا وقد يزيد أفراد هذه الأسر إلى عشرين شخصًا.

وأعتقد أن من أهم الأسباب التي جعلت الأسر في الماضي تتمسك بمثل هذه
ـدة :

أن المجتمع يغلب عليه طابع المجتمع الزراعي ، حيث يتطلب الأمر تضافر جهود جميع أفراد الأسرة من رجال ونساء صغارًا وكبارًا وخاصة الشباب ، ويتم لهم توفير ما يحتاجون إليه من مأكل ومشرب ومن ضروريات الحياة المختلفة .

ومن الأسباب أيضًا : قلة الدخل المادي للفرد والأسرة ، فكان من الصعب على الفرد بعد زواجه أن يبني بيتًا ويعمل مستقلاً عن أسرته فهذا يتطلب منه الشيء الكثير الذي يصعب عليه أن يحققه ، أما الآن فقد صغر حجم الأسرة عما كان عليه في السابق وارتفع مستوى المعيشة وزاد دخل الفرد وتوافرت المواد الضرورية واللازمة للبناء . . مما ساعد على إقامة المساكن ، واستقلال الأسر .

وللمرأة دور كبير في الأسرة والمجتمع . فبالإضافة إلى قيامها بجميع أعمال المنزل
ل أيضًا في أعمال المزرعة كالحصاد ، والري ، وموالاة الماشية . . وغيرها .

وكانت المزرعة هي مكان العمل سواء لأصحابها أو لأصحاب البيوت القريبة ذكورًا أو إناثًا . . أما الآن فقد تغير كثير من هذه الأشياء .

اج :

الزواج هوالصلة التي تربط بين الرجل والمرأة وهو أساس تكوين الأسرة ، وهو لابد منه للحفاظ على الجنس البشري ولأمر الله تعالى ورسوله الكريم في ذلك
يبهما فيه ، ولا يتسع المقام هنا لذكر الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية
يفـة الـواردة في ذلـك وقد حرصت المجتمعات البشرية قديمًا على الزواج المبكر
صة المجتمعات الزراعية ، لتزيد من عدد أفرادها وحتى تحفظ أبناءها من
حراف .

وقد جرى مثل هذا في مجتمع البدائع لأنه مجتمع زراعي منذ نشأته، وكان الزواج يقام بسهولة خاليًا من الالتزامات والمعوقات الموجودة حاليًّا، فبمجرد اتفاق الطرفين وهما: الشاب أو وليه وولي العروس يتم إجراء مراسيم الزواج بيسر وسهولة.. والحديث عن الزواج حديث ذو شجون وطويل وشيق.. ولكننا سنقتصر في حديثنا على أهم جوانبه وظواهره والتي نحصرها في النقاط التالية:

ا - المهور.

ب - الخطبة والعقد.

جـ - ولائم الزفاف.

ا - المهور:

لم يكن المهر في السابق عائقًا من عوائق الزواج فهو مجرد رمز يسير يدفعه الزوج، وغالبًا ما يستفيد منه الزوجان في حياتهما الجديدة ولا يأخذ منه ولي أمر الزوجة شيئًا، وهما بعد الزواج يزيدان من عملهما لكي يحصلا على ما يوفر لهما سبيل معيشتهما فليس هناك شهر راحة بعد الزواج أو أسبوع أو حتى يوم..!!

الكل في النهار يكدّ ويكدح وليس هناك عاطل أو خامل أو كسلان، وقد حدثتني امرأة كبيرة السّن: أن إحدى النساء كان مهرها «ريالين» فقط!! عفوًا - عزيزي القارىء - إذا عرفت أن هذا الذي أحدثك عنه ليس بعيدًا عن حاضرنا، وأنه وقع قبل سنوات قليلة وبالتحديد في أيام سنة «السبلة» إن كنت تعرفها، وهي عام **١٣٤٧هـ** وما قبلها، ثم بدأ المهر يتزايد مع مرور الأيام والسنين حتى وصل خمسين ريالاً ثم مائة ومائتين إلى أن وصل خمسمائة ريال واستقر على هذا المقدار فترة، وازداد شيئًا فشيئًا حتى وصل إلى الآلاف.. ولكن رغم قلّة المبلغ في السابق فإن «الريال» كانت له قيمته الكبيرة الذي تعادل العشرات بل المئات في الحاضر فقد كان الرجل يشتغل طوال يومه ولا يحصل إلى على القليل من أجزاء الريال وقد تكون أجرته نوعًا من أنواع الأطعمة المتوافرة حينذاك.

فهلا. . تذكرت أخي القارىء . . وأختي القارئة . . ما منَّ الله به علينا من فضله وإحسانه وجوده وكرمه ونِعَمه التي لا تحصى والتي يأتي في مقدمتها الأمن والاستقرار.

ب - الخطبة والعقد:

حين يبلغ الشاب الخامسة عشرة تفكر الأسرة في اختيار زوجة صالحة له، وليس شرطًا أن تكون الزوجة من الأقارب، كما هو مُتبع في بعض القبائل، وبعد الاختيار يطلب العريس يد الخطيبة من ولي أمرها مباشرة، وقد يقوم بالدور ولي أمره أو أحد الأصدقاء، وليس للمرأة البكر رأي في زواجها فإذا وافق ولي أمرها على الزواج فإنه يخبرها فقط[1] وقليل من يشاورها في زواجها ولكن ليس لها حق الاعتراض؛ لأنه أدرى بمصلحتها، ومع أن الرسول عليه الصلاة والسلام أذن برؤية المخطوبة قبل الزواج[2] إلا أن هذا لم يعرف مطلقًا، ويقول كبار السّن أن التأخير في الزواج ما وجد إلا بعد التوسع في التعليم وخاصة من جانب الفتاة فأصبح متوسط سنها عند الزواج (٢٠ سنة) فما فوق بينما كان في السابق ما بين (١٥ - ١٧) سنة، هذا. . وبعد الموافقة من ولي أمر الزوجة يتم تحديد يوم الزّفاف كما يرسل الخطيب «السياق»[3] لأهل الزوجة حسب الإمكانات فلكل زمان مميزاته وخصائصه. وأما العقد فإنه يتم بسهولة أيضًا فبعد الاتفاق يُطلب من أحد طلبة العلم أن يقوم بإبرام العقد، وقد يكون إمام المسجد. . وهو لا يأخذ مقابل ذلك أجرًا، ويكون العقد شفهيًا لعدم وجود المحاكم الشرعية وكُتّاب العدل أو المأذون الشرعي، وغالبًا ما يكون الشهود من أقارب الطرفين.

---

(١) قال عليه الصلاة والسلام: (لا تُنكح الأيّم حتى تستأمر، ولا تُنكح البِكر حتى تُستأذن، قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت). رواه الجماعة.

(٢) قال صلى الله عليه وسلم: (انظر إليها فإنه أَحْرى أن يُؤدَم بينكما) قال الترمذي: حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

(٣) يشتمل على بعض المال مع بعض الملابس المختلفة والفراش والهدايا القليلة.

جـ ـ ولائم الزّفاف:

تبـدأ وليمـة الـزّفاف عادة بعد العصر وتتكون من الأكلة الشعبية المشهورة: «الجريش» مع اللحم. وفي وليمة الزفاف كانت هناك عادة طيبة ينبغي أن نذكرها هنا، وهي أن رجال البلد وشبابه حين يعلمون بموعد «العرس» يستعدون لمساعدة صاحب الزفاف فيقدمون له صحنًا أو أكثر من الجريش مع اللحم أحيانًا كل على حسب قدرته، بالإضـافـة إلى الخـدمات الأخرى التي تقدم مع الوليمة مثل: الفُرُش وأواني الطبخ والقهوة.. وغيرها، كما يقوم الشباب بخدمة الضيوف بإدارة القهوة والشاي والماء.. كما أن صاحب الوليمة يقوم بتوزيع الطعام على أصحاب البيوت قبل الوليمة وبعدها، وإن كان صاحب الوليمة داخل البلد ذهب إليه العريس وضيوفه بعد العصر مباشرة بوساطة الإبل والحمير. وأما إن كان خارج البلد في بلد مجاور كأن يكون في الخبراء أو رياضها أو في البكيرية أو الهلالية.. فإنهم يذهبون إليه بوساطة الخيول والإبل بعد صلاة الظهر حتى يصلونه مع العصر، وبعد أخذ مراسيم الفرح والاستقبال يشربون



الذلول . وعروس الهنا.

الشاي والقهوة ثم يتناولون الطعام، وبعد انتهائهم من الأكل، يأخذ كل صاحب بيت صحنه ويرجع به إلى بيته، أما الضيوف فإن بعضهم يرجع والبعض الآخر يجلس إلى الليل مع العريس وولي أمره حيث يشربون الشاي والقهوة عند جيران صاحب الزفاف. و«الدخلة» تكون بعد صلاة العشاء الأخيرة، فإن كانت العروس من داخل البلد فإنهم يرجعون بها في الليلة نفسها حيث تركب مع العريس في «الكواجة»[1] ليسترها به، وأما إن كانت من خارج البلد فإنه يجلس حتى الصباح عندها ثم يرجعون إلى بلدهم صباحًا. والذي يظهر لنا أن مجتمع البدائع كان يختلف عن بعض المجتمعات القريبة منه حيث كان يجلس العريس عدة أيام عند أهل زوجته.

العادات والتقاليد:

مجتمع البدائع كبقية المجتمعات الأخرى له عاداته وتقاليده التي اكتسبها مع مرور الأيام سواء بالتعلم أو بالتكرار فأصبح يؤديها بمجهود يسير. وهي عادات منبثقة من واقع البيئة وقد ظلت العادات على ما هي عليه دون تأثر بالأحوال والأوضاع الاجتماعية، ومن العادات ما هو فضائل خلقية كالكرم والشجاعة، والنجدة والوفاء.. ومنها ما هو مكتسب كالعادات الحركية أو المظهرية، مثل الأكل بأنواعه وطرقه، واللّباس بأنواعه وصوره.. وغيرها. وسنتناول أهم هذه العادات بشكل مختصر.

الكرم:

لقد نشأ العرب في جاهليتهم وإسلامهم على هذه الصفة الخلقية المتأصلة في نفوسهم، كيف لا.. وقد حث عليها ديننا الحنيف وأمر بإكرام الضيف وجعله من

(١) الكواجة: على شكل صندوق كبير مقفل ومغطى من أعلى حيث تجلس بداخله العروس ويقود العريس الراحلة، وغالبًا ما تكون جملًا، وتربط الكواجة بالشداد.

الإيمان بالله واليوم الآخر، يقول عليه الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. .»[1] الحديث. ومن يقرأ كتب الأدب العربي يجدها مليئة بقصص الكرم والكرماء وقد تصل بعض القصص إلى مرتبة الخيال، وتختلف طريقة التعبير بالكرم من مجتمع إلى آخر كما تختلف أساليبه وطرقه ومناسباته.

وفي مجتمع البدائع يتم استقبال الضيف بالترحيب والتسهيل والابتسامات. . حتى يشعر أنه بين أهله وذويه ويُقدم له المضيف ما في وسعه من مظاهر الحفاوة والإكرام. . ومن دلائل الكرم أننا نجد في كل بيت أو مزرعة مجلسًا كبيرًا وهو ما كان يسمى قديمًا بـ «القهوة» حيث تتسع لعدد كبير من الناس.

ومن مظاهر إكرام الضيف؛ تقديم القهوة والشاي في البداية مع التمر أحيانًا حسب وقت قدوم الضيف ويُعد البخور فيدار عليهم عدة مرات، وبعد اتفاق المضيف



سمو الأمير/ محمد بن سعد. . يشارك الأهالي في إحدى الحفلات

(١) متفق عليه.

مع الضيف على الموعد المناسب لتناول الوليمة يستدعي المضيف أصدقاء الضيف، أو أقرباءه وكذلك الجيران وإن لم يكن للضيف معارف في البلد فإن المضيف يسأله عالبًا، هل يريد أن يستدعي أناسًا للحضور، أو لا يرغب في ذلك؟

وتختلف الوليمة، فقد تكون خروفًا أو خروفين أو أكثر على حسب عدد الضيوف وقدرهم، وحسب قدرة المضيف.



الطاحونة اليدوية. توجد في كل «قهوة»

اللِّباس:

تعتبر الملابس والأزياء متشابهة ومتقاربة في مختلف مناطق المملكة، وغالبًا ما يلبس الرجل الثوب الأبيض وتحته السراويل الطويلة الواسعة، كما يلبسون الطاقية «الكوفية» وغالبًا ما تكون بيضاء ويلبس عليها الغترة البيضاء أو الشماغ الأحمر وقد يُلبس «الشال» في الشتاء وهو قريب من الشماغ ولكن لونه يختلف، وقديمًا كانت «الخِرق» جمع خرقة المستخدمة للباس أقل جودة مما هي عليه الآن.

فقد كان يستخدم نوع من: الزهور،[1] والخام أو البوبلين.. ونحوهما، وفي السابق كان يكثر استخدام العباءة وتسمى «المشلح» أو «البشت» وخاصة في فصل الشتاء والمناسبات والزيارات، أما الآن فقد قل استخدامها عند الكثير، وأما الحذاء فكان يستخدم بكثرة مما يصنع محليًا من الجلد خاصة للكبار من الناس، وكان القليل من صغار السّن والشباب من يملك الحذاء.

ولباس النساء يتكون من الثوب الطويل الساتر وهو متعدد الألوان وقد يكون من لون واحد، كما تغطي المرأة رأسها بالخمار الأسود، وهو ما يسمى بـ «الغُدْفة» كما تلبس العباءة السوداء وقد تكون من الحرير أو من نوع آخر. وغالبًا ما تستخدمها عند الخروج من المنزل زائرة أو متوجهة إلى السوق أو غير ذلك، وهذه العباءة تكون طويلة بحيث تغطي جميع جسمها وقد تمتد إلى الأرض وخاصة من الخلف:

ولبس عباءة وتقرّ عيني   أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف

الأسماء والألقاب:

يكثر في مجتمع البدائع استخدام أسماء ما عُبّد. أي التي تبدأ بـ : عبد، مثل: عبدالله، وعبدالرحمن، وما حُمِّد. مثل محمد، اقتداء وامتثالاً للحديث النبوي. وغالبًا

(١) نوع من اللباس لا يستخدمه إلا الأغنياء من الرجال.

ما يسمي الرجل ابنه الأكبر باسم والده فيحدث تشابه في أسماء الأسرة، وفي السابق كان يكثر تصغير الأسماء إلى أن يكبر الرجل وقد يستمر اللقب معه ويطغى على اسمه، وقد تغلب عليه الكنية، كقولهم: أبوفلان، وهذا ليس بغريب، فهناك الأسماء العربية المشهورة التي اشتهرت بألقابها دون أسمائها سواء من الرجال أو من النساء. ومن الأسماء التي اشتهرت مع تصغيرها؛ عبدالرحمن، يقال له: الدُّحمي، أو إدحَيِّم، أو دحيْم، أو الدحُمنة، وصالح، يقال له: صويلح أو صلوحي. . ، ومحمد، يقال له: الحمدي، أو الحميدي، وعلي، يقال له: عليان أو عليوي، وعبدالله، يقال له: عبود، أو إعبيِّد، وعبدالعزيز، يقال له: إعزيِّز أو عزوز. . ، وسليمان، يقال له: سليِّم، أو سلمي. . وهكذا.

ومن أسماء النساء: فاطمة، فطيمة وفطوم، وحصة: حصيصة، ونورة: نويرة أو النوري، وعائشة: عاشة وعويشة، وسارة: سويرة.

الأكل:

كان أهل البدائع في الماضي يعتمدون في طعامهم على الإنتاج المحلي من تمر ولبن وقمح. . وغيرها، ولم يعرفوا المعلبات. . وغيرها مما يستورد الآن، ويُعد التمر واللبن شيئان أساسيان لا غنًى عنهما، ويستخدم التمر في وجبات النهار ومع القهوة أيضًا. . وهذا من أسباب قوتهم وعدم خمولهم. ومواعيد وجبات الطعام تختلف عما هي عليه الآن، فوجبة الغداء غالبًا ما تكون قبل الظهر، والعشاء قبيل المغرب أو بعده بقليل خاصة عند أصحاب المزارع، وأما في وقت «الختام» أي: وقت ختام الزرع، فإنهم يأكلون في الصباح أكلة تُغني عن الغداء وقد تكون عصيدًا أو غيره، وفي الظهر قليلاً من التمر والقهوة، وتسمى «هجورًا» لأنها تؤخذ في الهاجرة، والعشاء بعد المغرب كما أنهم لا يستخدمون في الأكل الملاعق والشوك، بل يعتمدون على اليد اليمنى، حيث يقول الشاعر:

اضرب بخمسك لا تأكل بملعقة   إن الملاعق للنعماء كفران

وكانوا يعملون أكلات لذيذة وبعض هذه الأنواع مازال موجودًا يستخدم عند الكثير، وأما بعضها الآخر فقد نُسي وتُرك . . والكثير الآن لا يجيد استعماله، وقد يصنع بعض منها في بعض المناسبات . . ومن أشهر الأكلات الشعبية في البدائع . . وهي غير بعيدة عما هو مشتهر في نجد:

١ ـ **القرصان**: وهو أنواع متعددة . . منها:

ا ـ **المراصيع**: تُعمل من أنواع الحبوب وخاصة «البرُّ» وتُعمل داخل «التنور» بعد إشعال النار في أسفله، فتوضع المراصيع على جوانبه.

ب ـ **التاوّة**: وهو أصغر من «المراصيع» ويستخدم غالبًا في رمضان بالسحور.

جـ ـ **الكليجاء**: وهو نوع من القرصان التي تحفظ لفترة طويلة، ويحتاج غالبًا إليه في مناسبات الزواج، ويطلق عليه البعض من الناس «الفتيت».

٢ ـ **الجريش**: وهو من أشهر الأطعمة قديمًا وحديثًا، وهو نوع من القمح له طريقة خاصة في المعالجة والطحن، وعند الطبخ يضاف إليه اللبن، ويستخدم له «المعصاد» وهو يؤخذ من الجزء المتين من عسب النخل بطول يصل إلى «متر ونصف المتر»، وذلك لتقليب الطعام وتحريكه في القدر.

٣ ـ **المطازيز**: ويُعمل له قطع صغيرة من العجين ويضاف إليه بعض أنواع الخضروات كالقرع والكوسة . . وهو لذيذ الطعم.

٤ ـ **المرقوق**: وهو شبيه بالمطازيز ولكن العجين يستخدم فيه بشكل أكبر من المطازيز وهو كثير الاستعمال.

٥ ـ **الحنيني**: وهو شبيه «بالقرص» الذي يُعد في «البرّ» ويُضاف إليه التمر ويستعمل في الشتاء، وقد قل استخدامه ويعتبر من أفضل المأكولات ويُقدم للضيف غالبًا.

٦ ـ **المحلبية**: وكانت تستخدم في رمضان مع الفطور، وفي بعض المناسبات، وهي من الحليب والسكر والنشا.

٧ ـ **الكبسة**: وهي أكلة معروفة ومشهورة، تتكون من الأرز واللحم مع بعض الخضروات الأخرى.

٨ ـ **العصيد**: وكان يعمل في الشتاء صباحًا، وهو من الذّرة ونوع من القمح ولا يكاد يوجد الآن.

٩ ـ **الهبيش**: ويُعمل من «المليساء»[١] ويكون في الصيف غالبًا، وهو الآن غير موجود، ويقول الشاعر:

ما حلى سحة[٢] بدهان   من فوق هبيش الخميسية[٣]

١٠ ـ **العبيط**: وهو يُعمل من التمر بعد عجنه.. وقد يضاف إليه السّمن.

١١ ـ **السويّج**: وهو يعمل من الشعير بعد طحنه مع إضافة التمر والسمن.

١٢ ـ **الدويف**: ويطلق عليه «الرغودة» وهو كالمرقة، ويستخدم غالبًا في موسم التمر.

١٣ ـ **الجواد**: وهو من الطحين مع أنواع من براعيم القرع، وتُعده النساء خاصة يوم الجمعة!!

التعمر «العمار»

ويكون يوم عاشوراء وتاسوعاء من شهر المحرم، حيث يقوم الصبيان الصغار والكبار بالدوران على البيوت والمزارع، يجمعون ما يتحصلون عليه من أصحاب البيوت والمزارع ويرددون عبارات جميلة ومعبرة وذات دلالة ومعانٍ مستحبة ويرفعون بها أصواتهم عندكل باب بيت. ومن هذه العبارات:

١ ـ «باقي.. باقي.. طول النخل والساقي.. والعدّة والركيّة[٤].. والبركة المملية..»

---

(١) المليساء: هي نوع من أنواع الذرة.

(٢) سحّة: بمعنى التمر.

(٣) الخميسية: اسم لبئر معروفة لدى الناس في السابق.

(٤) العدّة: هي بعض أدوات السانية، وهي: الدامغة، والنبوع، والمحالة. الركية: هي البئر.

٢ ـ وعبارة أخرى تكون بتسمية أكبر ابن في البيت، فيقولون: «فلان حَجِ بُمه.. وامكبعه[1] بالبوطة.. عن المطر ونقوطه..»

فحين يسمع صاحب البيت هذا الصوت يجمع من أفضل ما لديه من الأطعمة: كاليبيس[2] والحلوى.. وغيرها. ويصعد إلى مكان مرتفع في المنزل فيرميها عليهم في الأرض فيأخذ كل منهم حسب جهده، وقد يحصل بعضهم على شيء كثير وقد لا يتمكن الباقون من إمساك إلا القليل.

وسبب تخصيص هذا اليوم؛ لفضله لأن الله تعالى أكرم فيه نبيه موسى عليه السلام بأن نجاه وقومه من فرعون، وهذه العادة لم تعد موجودة الآن فقد انقطعت منذ سنوات.

مظاهر العيد:

لقد كان الآباء والأجداد يزاولون بعض التقاليد والعادات سواء في ليلة العيد أو يومه، وأغلبها قد نُسي الآن ونذكرها لمعرفتها.

ففي ليلة العيد كانوا يعملون «السواق» حيث يتفق مجموعة من الشباب فيأتي كل واحد منهم بمقدار معين من السكر والشاهي في تلك الليلة، والأكل غير معتاد في هذه الليلة إلا قليلاً وخاصة عند التجار، ومن مظاهر ليالي العيد أيضًا، ما حدثني به والدي: أنهم كانوا يشعلون النار بأن يأخذ كل واحد عسيبًا من النخل ويشعله فتذهب مجموعة كل بلد لملاقاة المجموعة الأخرى من البلد المجاور، كأن يحدث بين مجموعة من «أم تلعة» وأخرى من «العبيلة» أو بين مجموعة من حارة وأخرى، ويلتقون في مكان

(١) امكبعة: بمعنى مغطاة، والبوطة هي الكواجة، وقد سبق توضيحها في أول الفصل.

(٢) اليبيس: هو نوع من التمر وخاصة «السكري» بعد عرضه للشمس لفترة طويلة.

متوسط بينهما وغالبًا ما يكون في نفود «الشايعية»[1] وحين يقتربون من هذا المكان يُرددون عبارات، مثل: «عليكم مردود النقا» وقولهم: «جئناكم . . جئناكم» وغيرها، ولما يصلوا المكان يُطفىء كل من معه نار مشتعلة - والنار تعتبر علامة للفتنة - ثم يحدث الشجار والضرب حتى تغلب إحداهما الأخرى بعد أن توجعها ضربًا . . فترجع مهزومة . . ويستخدم أحيانًا الحِيَل والخداع ضد الفريق الآخر.

وأما في يوم العيد، فإن كل شخص يلبس أحسن ما لديه من الثياب. وبعد الصلاة يجتمع كل جماعة جميعًا عند المسجد[2]، ويحضر كل واحد معه صحنًا من الجريش غالبًا وبعد وضع الصحون في المكان المُعد يتناولون الطعام ثم يرجع كل بصحنه، وقد يكون الاجتماع عند كبيرة الأسرة كما هو موجود الآن عند بعض العوائل، ثم يذهب كل في شأنه للسلام والزيارة والتهنئة.

الزَّفة:

وهي من العادات الشائعة المحبوبة . . وكانت موجودة إلى وقت قريب قبل عهد المدارس الحكومية، وتكون «الزفة» حين يحفظ الطالب «جزء عمّ» عند المطوع أو المعلم، والدراسة تكون في المسجد أو في بيت المُعلم وبعد حفظ الطالب لهذا الجزء من القرآن الكريم يتم زفه وبحضور معلمه وزملائه من الطلبة بلباسهم النظيف، ويقوم اثنان منهم أو أكثر برفع الطالب «المزفوف» على أكتافهم ثم يجولون به ومن خلفهم الطلاب مشيًا على الأقدام، وأحيانًا يشاركهم بعض أهلِ البلد في زفه، وقد يركب الطالب المزفوف في حالات قليلة إحدى المواشي ويتقدم زافّيه، وأثناء زفه يتجهون إلى بيت والده لمشاركته في فرحته حيث يكون قد أعدَّ وجبة غداء بهذه المناسبة الغالية ويشربون الشاي والقهوة . . وبعد انتهاء الحفلة ينصرف الجميع إلى بيوتهم . . وهكذا تتم طريقة «الزفة» تشجيعًا للطلاب على حفظ القرآن الكريم.

---

(١) يقع مقابل مزرعة الشايعية قرب مزرعة العميرية.

(٢) سواء كان داخل البلد أو عند المزارع.

التوقيت والتقويم:

يعتبر التوقيت والتقويم شيئين ضروريين لابد من وجودهما لمعرفة الأيام والشهور والسنين ومواعيد الصلاة ووقت العمل وغير ذلك من شئون الحياة، والتقويم الهجري هو المستخدم لمعرفة الشهور والسنين، وقبل استخدام الساعات كانوا يعرفون التوقيت كمواعيد الصلاة بحركة الشمس والقمر والنجوم. فالفجر يُعرف بالنجوم وبإسفار الصبح، والظهر بزوال الشمس، والعصر حين يكون ظل الإنسان طوله، والمغرب بغروب الشمس، والعشاء بغياب الشفق الأحمر، ولما وجدت الساعات بين أيدي الناس في البدائع كان التوقيت الغروبي هو المستعمل. وأما معرفة دخول رمضان وكذلك العيد، خاصة قبل وجود وسائل الإعلام والاتصال الحديثة فإنه كان يتم إرسال برقية من الرياض إلى مراكز الإمارات الأخرى، فترسل إمارة[1] عنيزة شخصًا أو أكثر على الخيل ويكون معه بندقية وحين يصل البلد ينادي للناس رافعًا صوته مع ضربات البندقية ليعلمهم بدخوله وأحيانًا يصل الخبر متأخرًا فلا يعلمون إلا في ضحى اليوم التالي، ويعتمد المزارعون على حساباتهم الخاصة، وكان طلبة العلم مرجعًا في علم الفلك لمعرفة وقت البذور.

التطهير:

والاسم الصحيح له «الختان» وهو من سنة الإسلام، وهدي من هُدى النبي صلى الله عليه وسلم، ويُختن الطفل عادة حين يبلغ سنتين أو ثلاث سنوات. والذي يقوم بهذه العملية هو: «الخاتن» ويطلق عليه «الستاد» أي: الأستاذ وهو في الغالب ممن يجيدون الحلاقة ويكون لهم دراية ومعرفة بهذه الأمور. ويتم تطهير الطفل في الصباح حيث يحضر «الخاتن» ومعه جلدة غليظة مفتوحة الوسط فيوضع الطفل على إناء كالصفرية مثلاً أو في وسط «الطشت»، فيقوم الخاتن بقطع اللحمة الزائدة في الطفل، وبهذه المناسبة تحتفل الأسرة وتعد وجبة غداء يحضرها «الخاتن» وضيوف الأسرة وهم غالبًا من الأقارب، والختان مقصور على الذكور.

والآن لا يتم الختان بهذه الطريقة لوجود المستشفيات حيث تتم العملية فيها بسهولة.

(١) كانت البدائع تابعة لإمارة عنيزة حتى عام ١٣٧٧هـ.

الفصل السادس

«منوعات تراثية وشعبية»

● **حرف ومهن شعبية:**

* النجارة.
* الخياطة.
* الحلاقة.
* الطب الشعبي.
* قصاص الأثر.
* الدباغة.
* القصابة.
* البناؤون.
* الحصاد.
* الختام.
* الجداد.

● **الألعاب الشعبية:**

عظيم سرى، الحدل، أم التسع، المرامى، الدّقرة، البيّة، الكعابة، سبع الحجَر، الهبع، الصقلة، الخطة، السباحة، والعرضة النجدية... الخ.

● **تراثيات.**

● **الشعر والشعراء..**

منوعات تراثية وشعبية

لقد ظهرت مع نشأة البدائع بعض الحرف والمهن الشعبية وتطورت مع تطورها، وأخذت في الازدياد والتنوّع واستمرت فترة طويلة وما زالت باقية ولكنها أخذت شكلاً أفضل وأحدث، فقد كانت تلك المهن تعتّمد على المواد الأولية المتاحة لاستهلاك الناس لها، والتي لم تكن حكرًا على أحد فقد كان الرجل مثلاً يعمل في الزراعة أو التجارة ويعمل في مهنة أخرى كالنجارة مثلاً، ولكن مع كثرة هذه المهن والحرف وازدياد الطّلب عليها بدأ بعض الناس يتخصص فيها ويعطيها جُل وقته.

ومع زحمة أعمالهم وكثرتها لم يتركوا الألعاب الشعبية المختلفة تنشيطًا لهم وترفيهًا فكانوا يخصصون بعض الوقت لأداء بعض هذه الألعاب التي نال بعضها شهرة واسعة. وخلال هذا الفصل سنتطرق إلى بعض الحرف والمهن الشعبية وكذلك بعض الألعاب الشعبية بإيجاز.

حرف ومهن شعبية:

١ ـ **النجارة**: تعتبر من أهم المهن وذلك لاستخدامها في مجالات متعددة، وهي تقوم غالبًا على أخشاب الأثل المتوافر بكثرة، وأحيانًا على جذوع النخل، ويصنع منها: أبواب البيوت، والنوافذ، ومماسك الأدوات الزراعية، وبعض الأدوات الأخرى، والنجارة اليدوية هي السائدة.

٢ ـ **الدّباغة**: وهي تقوم على جلود الحيوانات وبخاصة جلود الإبل والأغنام، وهي غالبًا ما تكون مهنة بيتية وتعمل فيها كثير من النساء، وتصنع منها قِرب الماء بأحجامها المختلفة. وغيرها.

٣ ـ **القصابة**: ينحر القصّابون من الحيوانات ـ الإبل غالبًا ـ ويق ِ ون بتقطيعها وتوزيعها حسب الطلب، ولهم أماكن معينة قد تكون عششًا أو دكاكين. . والقصابة

تكون في يومي الاثنين والخميس، وأما الأغنام فتكون للولائم لدى أصحاب البيوت والمزارع.

٤ ـ **البناؤون**: وهم الذين يقومون ببناء البيوت الطينية. ويطلق عليهم «استودية» جمع «استاد» والأصح أن يُقال «أستاذ». وكل أستاذ يتبعه عدد من العمال، وكان لهذه المهنة أهمية وشهرة كبيرتان قبل استخدام الأسمنت، وما زال بعض بنيانهم موجودًا كما هو منذ عشرات السنين.

٥ ـ **الحصاد**: والمقصود به حصاد الحبوب بأنواعها المختلفة كالقمح والشعير والذرة والبرسيم، ويعمل به الرجال والنساء، وعلى الرغم من أنه حرفة زراعية، فإن الكثير من سكان البيوت يشاركون فيه وخاصة في المواسم كموسم حصاد القمح.

٦ ـ **الختام**: والمقصود ختام الأرض وإصلاحها وتسويتها وتقسيمها لزراعة القمح، وطريقة ختام الزرع في الماضي كانت تأخذ جهدًا كبيرًا من المزارعين إذ يستخدمون فيها «المسحاة» لتقسيم الأرض إلى أحواض، و«المدمثة» لمساواتها. ويستعدون لها استعدادًا قويًّا.. وأثناء الختام يُردد العاملون بعض الأبيات والعبارات[1]، منها:

أول الفال نبدأ بذكر الولي من يبدأ بذكر الولي ما يخيب

ومنها قولهم:

ثوبها ثوب نيل والنّهد مزّعُه
حجلها[2] له رنين بالدّرج نسمعه
والبريّم[3] حرير حظ من يقطعه

(١) عن الوالد محمد العلي العبيد.

(٢) حجلها: هي خلاخل تُلبس في أسفل الرّجل.

(٣) البريّم: تصغير «بريم» وهو نوع من الأحزمة يُعمل بطريقة خاصة ويشد به وسط البطن.

٧ ـ **الجداد**: والمقصود به جداد النخل، ففي موسم التمر يقوم أهل المزارع بقطع «القنوان» من النخل، فيصعد أحدهم إلى أعلى النخلة بوساطة «الكر» ومعه المخلب «المنجل» وحبل، ويكون في الأسفل مجموعة أشخاص ليمسكوا بالبساط، وبعد إنزال «القنوان» يتم تصنيف كل نوع من التمر على حدة، فتمر الشقراء في مكان، وتمر السكرية في مكان آخر. . وهكذا.

٨ ـ **الخياطة**: وتشتهر بها النساء أكثر من الرجال، وكان كل بيت لا يخلو من ماكينة خياطة أو أكثر، فهي مهنة بيتية وهناك بعض النساء متخصصات فيها. . وقبل وجود مكائن الخياطة كانت هناك نساء قليلات يقمن بأعمال الخياطة بوساطة الإبرة، وكانت عملية شاقة ومرهقة.

٩ ـ **الحلاقة**: يستعمل الحلاقون موسًا كبيرة شبيهة بالسكين، وهم متخصصون بحلق شعر الرأس، ولم يكن الاهتمام بالحلق كبيرًا فقد لا يحلق الرجل إلا مرة و احدة في السنة! والحلاق غالبًا يأتي إلى أصحاب البيت أو المزرعة ويقوم بالحلق لأكثر من شخص ولا يأخذ على ذلك أجرة.

١٠ ـ **قصاص الأثر**: وهي مهنة فطرية غير مكتسبة لذلك فهي معروفة بين أشخاص معدودين، والرجل الذي يقوم بتتبع الأثر يسمى «المرّي» وأكبر قصاصي الأثر في البدائع هم: عبدالعزيز الحوشاني وأخوه علي وكذلك علي حمد الوابل. وتُحكى عنهم قصص غريبة وعجيبة في إرجاع ومعرفة ما ضاع أو سُرق. . يُحدثنا «المرّي» علي الحوشاني عن قصة عجيبة حدثت له، فيقول: إن رجلاً ضاعت له ناقة وبعد ضياعها بما يزيد على ثلاث سنوات جئت مع أخي عبدالعزيز من الرياض إلى البدائع وكان وقت الصيف، وكان يوجد بوادي الرمّة ماء فذهبنا إليه، وبعد رجوعنا منه رأيت آثارًا متجهة إلى الشرق، ورأيت أثر الناقة الضائعة بينها، فأخبرت من معي فضحكوا وسخروا. . ! كيف تعرفها بعد (٣) سنوات؟! وما الذي يأتي بها هنا. . ؟! فسكتُّ. . واستمرت

الأيام حتى جاء الشتاء وجئنا من الرياض. . فاتضحت الحقيقة ووجدنا الناقة عند الهذيلي الذي أورد الإبل للوادي آنذاك[1].

١١ ـ **الطب الشعبي**: قبل انتشار المستشفيات والمستوصفات كان الطب العربي يحظى باهتمام كبير وشهرة واسعة حتى أن بعض الرجال تخصصوا في علاج بعض الأمراض؛ كتجبير الكسور، وبعضهم اتخذ من الكي علاجًا للعديد من الأمراض، وبعضهم يكتب: «الرُّقى» من بعض الآيات القرآنية أو الأدعية، لعلاج بعض الأمراض كمرض «الحِزا»[2] كما يستخدمون أحيانًا بعض الأعشاب لمعالجة بعض الأمراض. . وهناك بعض الأمراض عجز عنها الطب الحديث ونجح فيها الطب العربي؛ كعلاج مرض: «عِرق النساء»[3] وغيره من الأمراض، وكان الشيخ «مطلب النفيسة» معروفًا بالطب الشعبي، وقد ألف كتابًا فيه، ويُعدالطب الحديث امتدادًا للطب العربي وتطويرًا له.

الألعاب الشعبية:

لقد كان شباب البدائع يمارسون بعض الألعاب الشعبية التي نال بعضها شهرة واسعة، ولم تكن مقصورة على الشباب فقد كان الرجال يشاركون في بعضها، كما كانت النساء تمارسن بعضًا منها أيضًا. . وهذه الألعاب لها شروط وتؤدى في أوقات معينة فبعضها خاص بالليل وبعضها خاص بالنهار، وقد حلت الآن الألعاب الرياضية محل أكثرها. . وصارت الألعاب الشعبية تؤدى في نطاق ضيق وفي بعض المناسبات كرحلات البَر. . ومن أهم هذه الألعاب:

---

(١) أورد الإبل: أي أتى بها لتشرب من ماء الوادي.

(٢) مرض الحِزا: مرض يصيب الأيدي غالبًا وكان منتشرًا في السابق.

(٣) عن الشيخ عبدالله الهويريني، وهو خبير بعلاج هذا المرض. . وهو يصيب الإنسان في رِجله في أسفل ساقه.

١ ـ **عظيم سرى**: وهي لعبة ليلية وتكون في الليالي المقمرة. ويشترك فيها عدد بير من الأفراد يُقسمون إلى مجموعتين، ويستعمل فيها عظم ناصع البياض، وتُحدد لها ائـرة يجتمع فيها الأفراد، وعند رمي العظم، يقول الرامي: (عظيم سرى.. وين اح.. تراه مكسور الجناح). ويقف المشاركون في أثناء ذلك بعكس اتجاه رمي العظم حين سقوطه على الأرض، يقول الرامي: «سَرَى» فيتفرقون وينتشرون للبحث عنه من يجده، يقول: سرى، ويذهب مسرعًا إلى المكان المحدّد وذلك قبل أن يسبقه إليه حد أفراد المجموعة الثانية، فإذا وصل إلى المكان المحدد ومعه العظم أو مع أحد من ـموعته تعتبر مجموعته فائزة في هذا الشوط، ثم يبدأ الشوط الثاني.. وهكذا وتعد من لألعاب العنيفة.

٢ ـ **الحدل**: وهي تُلعب في النهار ويلعبها اثنان أو أكثر ويستخدم فيها عصًا ويلة وحدلة ـ وهي وصلة من العصا ـ طولها حوالي (٢٠ سنتيمترًا) ولكل شخص عدد ـين من الضربات «الرمي» ليده اليمنى واليسرى، حسب الاتفاق بينهما، ويكون شخص الأول عند البير،[1] والشخص الآخر بعيدًا عنه ويحاول بقدر الإمكان أن ـرب «الحدلة» قبل سقوطها على الأرض، وعندما يفوز يأتي مكان الشخص الأول لذي عند البير، ويُحدد للعبة عدد معين والذي يبلغه يعتبر فائزًا.

٣ ـ **أم التسع**: وهي لعبة تعتمد على الذكاء ويلعبها اثنان متقابلان. وسميت م التسع» لأن كل شخص يلزم أن يكون معه تسع حصيات صغيرة أو تسعة عيدان غيرهما، وهي عبارة عن ثلاثة مستطيلات متداخلة مخطوطة بالأرض، وتقسم هذه ستطيلات بأربعة خطوط، من كل جهة خط، والشخص الذي يتمكن من وضع ـث حصيات مثـلاً في ثلاث نقـاط بخط مستقيم فإنه يكسب حصاة أو عودًا من خصص لزميله، ويستمر اللعب حتى يتم القضاء على حصى أو عيدان أحد طرفين.

(١) البير: عبارة عن مرتفع من الرمل على شكل هرم صغير.

٤ ـ **المرَامى**: وتلعب في رحلات البَر غالبًا، ويشترك فيها عدد من الأفراد وقد ينقسمون إلى مجموعتين، وكل شخص يكون معه حجر ويحاول أن يضرب الهدف، وهو غالبًا ما يكون عظمًا أو جالونًا يوضع على بُعد (١٠ أمتار) على الأقل.

٥ ـ **الدّقزة**: ويستعان بها على قطع المسافات أثناء المشي بحيث يأخذ كل واحد حجرًا فيرميه أمامه ويقوم الشخص الآخر برمي حجره على ذلك الحجر، فإن أصابه عُدت إصابة في سجل المباراة وإلا قام صاحب الحجر الأول بالمحاولة نفسها.. وهكذا.

٦ ـ **البيّة**: وهي تعتمد أيضًا على الذكاء ويلعبها شخصان كل شخص يأتي بستة عشر حجرًا صغيرًا أو غيرها، وتوضع بالتساوي في ثماني حُفر صغيرة متجاورة ومتقابلة، تسمى «بيوتًا» ويكون في كل حفرة أربع حصيات، ولكل لاعب أربع حُفر، وبعد ذلك يبدأ اللعب بأن يأخذ اللاعب ما في الحفرة ويوزعها على الحُفر الأخرى بالترتيب ويستحق اللاعب ما يُقابل موقع آخر حصاة في يده مما هو في حقل الشخص الآخر.. فينتهي دوره، ويبدأ دور الشخص الآخر.. وهكذا يستمر اللعب وكلما قلّت حصى أحدهما قلّت حُفَره حتى ينهزم بحيث لا يملك ما له من البيوت «الحفر».

٧ ـ **الكعابة**: وهي عبارة عن صف عدد من العظام الصغيرة فوق بعضها داخل دائرة، وهي عظام[1] معروفة، ويقوم اللاعب برميها بعظم صغير معه من مسافة معينة، فالذي يخرج من الدائرة يكسبه، وهناك أنواع أخرى مشابهة لها.

٨ ـ **سبع الحجر**: وهي شبيهة «بالكعابة» ولكنها أحدث منها. وتُصفّ سبعة أحجار فوق بعضها ويلعبها فريقان، فريق يقف من مسافة معينة ويقذف بكرة صغيرة

---

(١) وهي عظام تؤخذ من الأغنام بعد ذبحها.

على الأحجار، فإن نزل منها شيئًا لحق بهم الفريق الآخر لإمساكهم بوساطة الكرة، والفريق الأول يحاول أن يصفّ الأحجار التي نزلت، فإن تم صفّ الأحجار فاز الفريق.

٩ - **الهَبّع**: وتكون بلَفِّ الغترة أو شماغ أحد الأفراد، ثم يقذف بها على المجموعة، والذي تضربه من المجموعة يأخذ الشماغ ويقوم بالعملية، ويُردّد اللاعب قوله: (الهبع الهبع.. يا رجل الضبع.. مِنهى بيده.. صاحبك أنا) ويلعبها البعض بأشكال أخرى.

١٠ - **الصقلة أو «الـطبّـة»**: وهي لعبة نسائية، وفي كل منطقة لها خصائص معينة، وفي البدائع تشترك فيها أكثر من بنت، ويُؤتى بخمس حصيات أو «مصاقيل» وهي من المـرو، وتُلعب بالأيدي أثناء الجلوس حيث تقذف الفتاة المصقال إلى أعلى وتمسـك بواحدة من الأرض قبل نزول المصقال على الأرض، وفي المرّة الثانية تمسك باثنتين ثم ثلاث ثم الأربع، ثم تأتي مرحلة «الجَدّة» ثم «العكف».

١١ - **الخطّة أو «العتبة»**: وهي عبارة عن ملعب على شكل مستطيل ومقسم إلى قسمين، كل قسم يشمل أربعة مستطيلات، طول الواحد حوالي مترين، وعرضه متر واحـد، ولكـل مستطيل اسم خاص به، ويلعبان اثنان أو أكثر حتى يتم التنافس، ويستخدم فيها عظم مستطيل أملس، وفي أثناء اللعب يقوم اللاعب برفع إحدى قدميه ويستعمل قدمه الأخرى بإخراج العظم من المستطيل وإذا سقط في أحد الشروط[1] المطلوبة، جاء بعده اللاعب الآخر.

١٢ - **السباحة**: كان الشباب في السابق يجدون صعوبة كبيرة في مزاولة السباحة وذلـك نظرًا لعـدم وجود مسابح خاصة، فكانت تتم السباحة في أعماق الآبار ويتم النزول لها مع معدات السّواني أو مع الطي أو في السلالم.

---

(١) ومن الشروط: ألا يسقط العظم على أحد الخطوط، ولا تقع رِجله أيضًا على أحدها.. وغيرها.



لعبة الخطة . . تسلية ورياضة

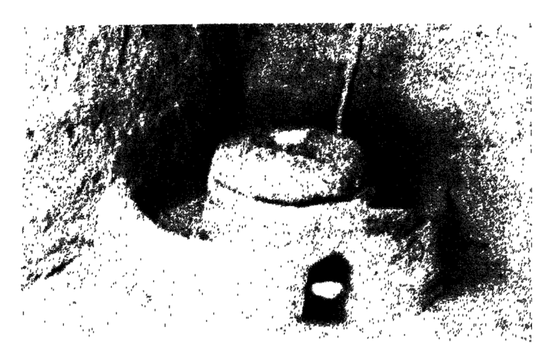
١٣ ـ **العرضة النجدية**: وهي من الفنون الشعبية الباقية، وتشتهر بها منطقة القصيم، وكانت تقام قُبيل الحرب ـ وذلك قبل توحيد الجزيرة العربية ـ وفي أيام الأعياد وفي المناسبات والحفلات . . وقد اقتصرت الآن في البدائع على المناسبات الخاصة، كالاحتفال بقدوم مسئول . . ولها مميزات ومواصفات معروفة.

وهناك الكثير من الألعاب الشعبية المتنوعة والتي لم يبق لها وجود الآن إلا القليل منها، وسنذكر بعضًا منها للتذكير بها . . ومنها: «الدّنانة، طار الطير، حدارج بدارج، الإمام، السبحانية، أم السِّت، كيبوني يا كيبوني، أم الثلاث، الطّلق، قيم وقيم، طاق . . طاقية . . طاقية، العِرّيسة، صف البقر، زبير زبير، الحَبْشة، سَحْ الخبوب، جفيرة مكة، صك إجبيه، البَراجُون.

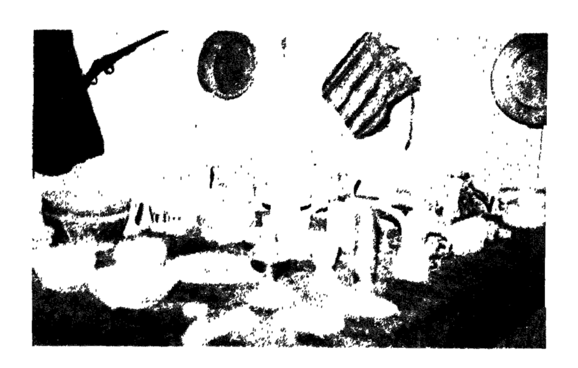
تُراثيات :

لقد كان الآباء والأجداد يستعملون بعض الأدوات والآلات.. وغيرها في الأغراض المختلفة لفوائد معينة، وهي الآن لا تكاد تستخدم. وخشية نسيانها.. سنذكر أهمها، مع العلم أننا ذكرنا بعضها في أماكن أخرى من هذا الكتاب، ومن الأشياء التي لم نذكرها: المجرشة والرّحاء، الزير، القربة، المطّارة، المغرفة، السفا والقنارة، القلة، المحماس، الصحفة، المنفاخ، الروزنة، الروشن، المقعدة، الميقعة، النّصيف، النّجر وايد النِّجر، المقرصة، الفاغرة، القلص، العِكّة، المِطْعَمة.

والحقيقة أن أهل البدائع مُغرمون بجمع التراث بأنواعه المختلفة والحفاظ عليه، ولا أدل على ذلك من متحف الأستاذ/ محمد بن عبدالعزيز العريني، إذ يوجد مكان خاص في بيته لحفظ الآثار وجمعها.. ومن بينها: مجموعة من الأواني والأغراض المنزلية والزراعية القديمة.. وغيرها.



المجرشة «الرحاء» ذكرى النساء لقضاء الوقت



أنواع من الآثار. في متحف الأستاذ/ محمد العريني

الشِّعر والشُّعراء

لقد كان الشعر النبطي «الشعبي» رائجًا. وقد اشتهر فيه عدد من الرجال والنساء فلم يكن مقصورًا على الرجال فقط، بل كانت بعض النساء مبدعات فيه، وكانت أغراضه تميل إلى الحِكَم والمواعظ. . ويغلب عليه الطابع الاجتماعي سواء حول قضايا الأسرة أم حول قضايا المجتمع المختلفة. . كما كان بعضه حماسيًّا فيما يتعلق بالأعمال التي تحتاج إلى مضاعفة الجهد.

وقد اهتم بعض الشعراء والشاعرات ببعض الأغراض الأخرى: كالمدح، والرثاء، والوصف. وقد واجهتني صعوبة في الحصول على قصائد الشاعر أو الشاعرة وبخاصة شعر المتوفى منهم إذ أن الكثير لم يكن يهتم بكتابة شعره، ومن الصعب أن أجد شخصًا قد حفظ قصائد المتوفى أو المتوفاة. . ولكن على الرّغم من ذلك تم

الحصول على بعض هذه القصائد. . أما الأحياء فقد تمكنت من تسجيل بعض قصائدهم سواء من الرجال أو النساء وهم غالبًا من كبار السِّن. ونذكر بعض هؤلاء الشعراء والشاعرات مع نماذج لبعض القصائد. . وهم: نورة الحروك، محمد السليمان الهويريني، هذلول الصالح، ابراهيم المقبل «أبوعراجة»، ابن دويهيس، فاطمة محمد أباالخيل، صالح بن فهد الصخيبري، عيد الغرّا، رقية الحميدي العريني، فاطمة السليمان الهويريني، علي رشيد الوهيبي، عبدالله العلي الهويريني، سارة الحمدّا، عبدالرحمن العبدي، صالح محمد الجهني، وجميعهم من كبار السِّن عدا الأستاذ/ صالح الجهني، وقد تم الاقتصار عليه من المحدثين لأنه يعد مكثرًا بالنسبة لهم.

أما القصائد فنقتصر منها على النماذج التالية:

قال الشاعر الأستاذ/ صالح محمد الجهني، في البدائع:

بدائع القصيم يا بدائعي ... يا دُرَّة الأوطان في المزارع
بوركت أُمًّا أنجبت أخيارنا ... والحمد للرحمن خير صانع
بفضله قد شاع طيِّب ذكرها ... في الأقربين وكل صقع شاسع

النخل فيها ذُلِّلت ثمراته ... واستسلمت قنوانها للقاطع
وقت الجذاذ تجمعوا في ظلها ... ما بين مقتطع وآخر جامع
وشُيعت للسوق في دعواتهم ... حتى تراءت في يمين البائع

فشداء يُغرد باسمها وبلادها ... من يشتري هذا من البدائع
والقمح ما لقرآن حدثنا به ... أضعاف أضعاف لدى المُزارع
هذي السنابل عُوّضت أكداسها ... وبه انطلقنا نحو أُفْق واسع
إلى الحجاز أو الرياض وربما ... جُزن الحدود إلى صديق جائع

وقد كفت باللحم حاجة جارها ... أُنظر إلى الوادي إلى المراتع
فيها البقول مع الفواكه بوركت ... أرض حوت شتى من المنافع
والضيف ما ضاقت به أخلاقنا ... مهما أطال المكث في المرابع

نحن الكرام ومن أقلّت أرضُنا ... ينهج نهجا لقوم غير مُمانع
أرض مباركة وبورك ماؤها ... ما ضاق واديها الخصيب بزارع
من زار هذا السهل أمسى راغبًا ... بأن يقيم الدهر في البدائع
أحنُّ أمٍّ من تضم رياضُها ... يعش قرير العين غير منازع

● ● ●

وقال الشاعر/ عبدالله العلي الهويريني، في حوار مع «أم سالم»[1] في البَر:

أم سالم بالسّنا دايم شقية ... ما تودع زرعها وقت الوداع
زرعها عطشان ودبوشها ظمية ... همها بالسّنا واسقاي الزرايع
وقلت ركبى ما طور من فوق الركية ... أو اجري لك عامل يسقي الزرايع
قلت سَلمْ جِد ولا علينا به زرية ... كل على سلمه ولا ينسى الطبايع
قلت أجل اعمري لك مسجد يا السالمية ... واعبدي مولاك وأنت بالزرايع
قالت ما قرينا وقتنا بالجهالية ... غافلين ولا شقينا بالصنايع
قلت خُوذي فلوس والخيرة خفية ... لو حلفت كذب لجتك الطمايع
ويشهدون الرَّبع عندك بالقضية ... وادّعي بالفقر وانخي بالفزايع
قالت ما معي حجة إلى جيت القضية ... كيف أكذب عند علام السَّراير
قلت عز الله إنك طردتين بالدعيّة ... فلجتين ولو مارِحنا للشرايع
قالت أجل يوم تنصحني وأنا وسْط الخلية ... من قديم يوم أعرفك بالبدايع
قلت أنا طالب رب البريّة ... ضامنن رزقي ولا لي بالبضايع
وأشكر الله والدنيا رخيّة ... أو يالله إنك تِمنن يوم الفزايع

وفي آخرها يقول:

ما سكنّا ديرة ولا حطينا بنيّة ... مير أنت اللّي جيتني بوسط الزرايع
وابتليتن وأنت ما عندك دريّة ... تحسب إنك مع طريق وأنت ضايع
قلت لا تواخذيني كان جامنّي خطيّة ... عزّ الله إني جيت أنا معك بالحق طايع

● ● ●

(١) أم سالم/ طائر من طيور البر، وهي سوداء اللون، وتؤدي حركات عجيبة.

كان أداء الحج في السابق أمنية للجميع ، ومن يؤده يكن قد أدى شيئًا عظيمًا فقد كانت صعوبة المواصلات وقلة المال وتدهور الأمن وغيره تعوق الكثيرين عن أداء هذه الفريضة، وفي الأبيات التالية، توضح لنا الشاعرة/ نورة الحروك، مدى سعادتها وفرحها بعد أداء فريضة الحج، تقول:

يالله يالمطلوب تاقي شفاتي ... وتجبر عمره ينفع الحي والميت

أطلب لعله دايم بالغناتي ... أسقاني من زمزم وبالحجر صلّيت

وسعيت بين المروة والصفاة ... نهض عضودي للحجر لين حبيت

شاهدت من فوق الصخر بعرفات ... بماقف محمد بعد ما تدانيت

يزّت عني عند جَدع إجمرات ... ونويتها للّي لها السديد مجيّت

يالله تقبل حجتي مع صلاتي ... تمحى ذنوبي حين للقبر شدّيت

أرجيك يالّلي فوق سبع طبقات ... أمي وأبوي لنفعهم ما ترجيت

ترحم ضعفتي يوم كلن عِراة ... تلطف بحالي يوم عندك تحريت

سَلّم جنيني مع جناين خواتي ... ووليد بنتي جعل ينحر بها البيت

● ● ●

وكان الشاعر/ صالح بن فهد الصخيبري، له صديق يُرسل له مكاتيب (رسائل) فتعرّض له أصحاب النميمة.. وقالوا له: إن صالح لا يقرأ مكاتيبك. فانقطعت المراسلة بينهما، فعلم صالح بما جرى لصاحبه من أهل النميمة، فقال قصيدة يتحدث فيها عن العادات السيئة المتفشية في المجتمع كالغيبة والنميمة.. منها:

أقول، اكتب جواب لْهل العرف محدود ... ممنوع عن خطو البريد البهيمة

جواب معزية ما فيه منقود ... ولا به على الأجواد مايل وظليمه

وان كنت أنا مخطىء ترى الحق مريود ... الشرع باسط والطّلايب مقيمه

أهل النمايم يا علي ما بهم فود ... الله يسوّد وجه راع النميمة

افهم ترى النّمّام يستاهل الصّود ... لا عاد لا ذمّة ولا فيه شيمة

همّاز لّماز بها لكذب ما جود ... وِدّك على خدّه تجر الوسيمة

وتقول فاطمة السليمان الهويريني، عاتبة لهضم حقها، وملتجئة إلى الله تعالى في ذلك:

سَيِّرت مسـيار عسى ما يعـودي — يا ليت ربي للدرب وهـو طاريه
سمعت لي حكى ولا منـه زُودي — غلّق على النـاقص ولحّق بواقيه
وخطو الملأ يشقى خطاة الشرودي — أروغ من الثعلب ونفسه توريه
لا كاسب خير ولا منـه زودي — من فوقهم كتّاب ما زيل تحصيه
وكلّت في حقي ولي العهـودي — الخير اللي كل الإسلام تَرْجيه
ويا شيخ ما انت بالكلام محدودي — اعرض عن الغافل وقفّل مجاريه
خِف الحساب ومظلمات اللحودي — بها قف ما للفتي غير واليه
ولا تأمن الدنيا تراها شرودي — واللي قصد والا المقادير يكفيه
والحمد للمعبود واطلبه زودي — وما دَبّر المولى على العبد يرضيه

● ● ●

وتقول الشاعرة/ رقية الحميدي العريني. من قصيدة بمناسبة نزع البلدية جزءًا من مزرعة والدها المسماة «الحميدية» بالبدائع العليا:

وآونتي ونة الوجعان — والا طريح بداويه
قلته وانا خاطري غضبان — وانوح نوح القميريه
يا صالح اركب على شقران — حمرًا من الهجن منقيه
ولا نبي صنعة اليابان — نركبك حمرًا عُمانية
واركب عليها مع الأذان — والصبح تلفي الحميدية
تلفي اللي لنا بها سكان — سكان قصر الحميدية
تلقى محمد مروّي الزّان — وعبدالله اللي نفى الحية
وِش موجب قضة الجدران — عجّل وهات الخبر ليه
سروا عليهم تقل عدوان — شالوا غداهم بصفرية
يا بوي ليتك تفيض الجال — وتشوف قصر الحميدية

● ● ●

إلى أن قالت:

قَضّض احجرها مع البيبان ... والسّكري بأول الهية
مكان قصره غَدا ميدان ... وآشيب عيني محافَيّة
هو مجمَع الشيب والشيبان ... واليوم صاروا وقادية
حابوطها مشرب القطعان ... واليوم ما به إمارية
يبكي على مسبح الشيبان ... المسجد اللي بشرقيه
ما حط سكة مع البرّان ... وشله بجو الحميدية
يا رب سلم ولد شقران ... يصير نور بقبلية
صلاة ربي عدد ما كان ... واعداد ما هب نسرية
على محمد نسل عدنان ... نبينا خالص النيّة

● ● ●

كما طرق الشعراء والشاعرات باب «الرثاء» ويعد ما جاء فيه من أصدق أنواع الشعر. . وفي ذلك، يقول الشاعر/ عيد الغرَّا في رثاء أحد أقربائه:

يالله يا جابر عزى كل مصيوب ... تجبر عزا اللي فاقد عزوة له
تفرّج لمن كنه على الكبد مضروب ... بين الفؤاد ومشت الزور عله
تجبر عزاي بواحد لحد بطوب ... واليوم قبر مظلم هو محله
أمسى الضحى من جملة الرّبع محسوب ... واليوم يلبس كسوة الحزن خله
أبكي صديق يا سعد يقضي النوب ... لا جاء من صوب المعادي عضله
الى انتخى كل أشقر له برعبوب ... وكل ركض ينشان ربعه يفله
يوم بها الخفرات يفرِّن الجيوب ... وخطْرن بعضهن تجدع الثوب كله
وَراي ما بكى طيب الخيم محبوب ... أبوعلي من داهله ما يمله
دايم وجاره للمناعير مشبوب ... واللي يبي كيف النشاما يدلّه
ما قط جاره عَذربه بأي عذروب ... ولا مشى درب الخزي والمذلة
ومن لامني يوجس مرض سيدنا أيوب ... وبالآخرة يحشر على غير ملّة

● ● ●



السقا والقنارة . ومن خلفهما المجرشة



تُراثيّات

الفصل السابع

«التعليم في البدائع»

- مرحلة تعليم المساجد والبيوت (الكتاتيب).

* أسماء من قاموا بالتعليم في الماضي من الرجال والنساء.
* مرحلة المدارس الحكومية.
* مدارس البنين والبنات.
* أسماء الحاصلين على شهادة الدكتوراه من البدائع.



التعليم في البدائع

الحـديث عن التعليم في الماضي يختلف عنه في الحاضر اختلافًا كبيرًا ويمكن تقسيمه إلى مرحلتين:

١ ـ مرحلة التعليم في المساجد والبيوت.

٢ ـ مرحلة التعليم في المدارس الحكومية.

المرحلة الأولى:

كان الآباء يحرصون على تعليم أبنائهم علوم الشريعة وخاصة القرآن الكريم والحديث والفقه كي يتعلموا مبادىء الدين الحنيف، وكان التعليم في بيت المُعلم أو في المسجد، وكما سبق أن ذكرنا أن الطالب الذي يحفظ «جزء عم» يُزَف أمام الطلبة وتقام له حفلة في ذلك اليوم. وكان قليل من الطلبة من يواصل إلى المرحلة الأخيرة. وغالبًا يترك الطالب مكانه ليتيح الفرصة لغيره من الطلبة بعد أن يحفظ شيئًا من القرآن الكريم ويتعلم المبادىء المهمة ـ لأن الدراسة كانت على شكل حلقات، فمن الصعب التدريس لمجموعة كبيرة في مكان صغير ـ وكان الأستاذ يأخذ شيئًا قليلاً من التلاميذ ماليًّا أو عينيًّا حسب ظروفهم مقابل تعليمهم.

ومن أهم المشايخ الذين كان لهم دور كبير في التدريس والتعليم في البدائع الشيخ / عبدالله بن بليهد ـ رحمه الله ـ فقد تعلم على يده الكثير من أبناء البدائع، كما كانت له دروس في منطقة القصيم بشكل عام، لكل بلد يوم مُعين. ونورد أسماء عدد من كبار مشايخ البدائع وعلمائها الذين تعلموا وأكملوا تعليمهم، مع ترجمة مختصرة لبعض منهم، وذلك حسب أقدمهم عُمرًا:

١ ـ **محمد علي الوهيبي «الخنيني»**: حفظ القرآن الكريم وهو صغير وفقد بصره في الرابعة من عمره وشرع في القراءة على علماء القصيم، ومنهم عمه محمد الناصر الوهيبي، كما قرأ على العلامة الشيخ / عبدالله سليمان بن بليهد. وهو أكثر مشايخه نفعًا

له ، وقرأ على علماء بريدة ثم رجع إلى البدائع عام (١٣٥٠هـ) فعين إمامًا وخطيبًا لجامع الوسطى ، ومرشدًا ومدرسًا فيه وظل فيه (٤٠) سنة ورشح للقضاء مرارًا وامتنع ونبغ في فنون عديدة، وكان له قارىء لا يفارقه ويقوده أينما سار، إنه الرجل الصالح / محمد بن رميح ، ولــه تلاميذ من أبـرزهم : الشيخ سليمان بن عبيد والشيخ محمـد الصـالـح السحيباني ومحمد بن رميح وابراهيم الزغيبي ، وعبدالرحمن القاضي . وتوفي رحمه الله يوم الخميس ١٢ جمادى الأولى من عام ١٣٩٠هـ. رحمه الله رحمة واسعة[١].

٢ ـ **إبراهيم الناصر الزغيبي**: ولد ونشأ في البدائع ودرس على «الخنيني» ثم سافر إلى الرياض عام (١٣٣٠هـ) وأخذ العلم عن الشيخ محمد بن إبراهيم وغيره، وبعد ذلـك عُين قاضيًا في بعض قرى المملكـة ومدنها، أهمها: المسارحة في الجنوب. ثم القحمة ثم مدركة، وجلس فيها أكثر من (١٥ عامًا) ثم تبوك ثم رابغ ثم جدة، وتوفي رحمه الله في جدة عام ١٣٩٦هـ .

٣ ـ **محمد الصالح السحيباني**: ولد في البدائع سنة ١٣٢٥هـ ونشأ نشأة حسنة، وفقد بصره من الجدري وهو طفل وقرأ على علماء بلده وما حولها ومن مشايخه: محمد العلي الوهيبي ، والشيخ ابن بليهد ومحمد بن مقبل، وغيرهم . ورحل إلى الرياض عام ١٣٤٥هـ ولازم علماءها ومنهم الشيخ محمد بن ابراهيم وأخوه عبداللطيف، ثم رجع إلى البدائع، وفي عام ١٣٧٦هـ عُين قاضيًا في البدائع ، وتوفي رحمه الله في ٢٠ رمضان ١٤٠٠هـ[٢].

٤ ـ **سليمان بن عبيد السلمي**: ولد في البدائع عام ١٣٢٧هـ ونشأ فيها، ودرس على علماء منطقة القصيم ومشايخها، وخاصة في البدائع والبكيرية وبريدة ثم سافر إلى الـــرياض، ودرس على علمائهـا ولازمهم ومنهم الشيخ / محمـد بن إبـراهيم وأخـوه

(١) انظر: روضة الناظرين، جـ ٢، ص ٣٠٩ ، محمد عثمان القاضي.

(٢) انظر: روضة الناظرين، جـ ٢، ص ٣٣٠ .

عبـداللطيف وغـيرهمـا، وبعـد أن تضلع في العلم تولى عدة منـاصب قضائية؛ في المجمعة، والزلفي، والظهران، والرياض وعنيزة. ثم عين رئيسًا لمحكمة مكة المكرمة، واختير عضوًا في مجلس هيئة كبار العلماء الذي أنشىء عام ١٣٩١هـ. ويشغل الآن وظيفة الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين.

٥ - **علي الصالح السحيباني**: ولد في البدائع عام ١٣٣٨هـ ودرس في البداية على الشيخ / عبدالرحمن العلي الرشيد بالبدائع ثم سافر إلى الرياض عام ١٣٥٥هـ ودرس على الشيخ / محمد بن إبراهيم وغيره. وتخرج في كلية الشريعة عام ١٣٧٨هـ ثم عُين قاضيًا بحفر الباطن وما زال يرأس محاكمها.

٦ - **عبدالكريم بن عبدالله السديس**: ولد في رياض الخبراء عام ١٣٤٢هـ ونشأ في البدائع وتتلمذ على بعض علماء منطقة القصيم وخاصة الشيخ / عبدالله بن حميد، والشيخ الخـريصي. وبعـد أن تخرج في معهـد عنيزة العلمي التحق بكلية الشريعـة بالرياض، وتخرج منها عام ١٣٨١هـ، وبعد ذلك أصبح قاضيًا في الأحساء ثم في رنية ثم المهد، وفي عام ١٣٩٦هـ انتقل إلى تبوك، وما زال يشغل رئاسة محاكم تبوك حتى عام ١٤٠٤هـ.

٧ - **عبدالله بن محمد العبيد**: ولد في البدائع عام ١٣٥٥هـ ونشأ فيها ودرس أولاً في الكتاتيب على راشد الشبرمي، وعبدالله العلي الهويريني ومحمد العبيد السلمي، ثم سافر إلى الرياض ودرس فيها الدراسة النظامية في جميع مراحلها، كما أخذ العلم على بعض العلماء بالـرياض كابن باز وغـيره، وفي عام ١٣٨٢هـ عُيِّن قاضيًا في محكمـة الرياض لمدة (١٢ عامًا)، ثم انتقل لمحاكم الحدود الشمالية بعرعر مدة (٦ سنوات) وبعد ذلك انتقل إلى الباحة وما زال يشغل منصب رئيس محاكم الباحة منذ عام ١٤٠٠هـ.

٨ - **سليمان بن عبدالله العمرو**: ولد في البدائع عام ١٣٥٨هـ وتعلم في المدارس الحكومية، إضافة إلى دراسته على بعض علماء ومشايخ البدائع، وبعد أن أنهى تعليمه

في المرحلة الابتدائية، التحق بمعهد عنيزة العلمي وتخرج منه عام ١٣٧٩هـ ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٨٤هـ ، وعُيِّنَ قاضيًا في مكة المكرمة ثم صار رئيسًا لمحاكمها، وما زال يشغل هذا المنصب عام ١٤٠٤هـ .

أخي القارىء، هناك غير هؤلاء، الكثير من المشايخ ممن كان لهم فضل كبير، مما رفع مستوى التعليم في البدائع، وخاصة في العلوم الشرعية قبل افتتاح المدارس الحكومية. حيث كان التدريس في المساجد أو في البيوت، وقد برز من تلاميذهم مشايخ وقضاة. . ومنهم:

١ ـ راشد الشبرمي.
٢ ـ حسين الفديغمي.
٣ ـ صالح البراك.
٤ ـ صالح العلي السلامة.
٥ ـ سليمان عبدالله السحيباني.
٦ ـ عبدالرحمن العلي الرشيد.
٧ ـ عبدالله العلي الهويريني.
٨ ـ عبدالله العلي السلامة.
٩ ـ عبدالعزيز العلي السحيباني.
١٠ ـ علي السليمان العمرو.
١١ ـ محمد العبيد السلمي.
١٢ ـ محمد بن رميح.
١٣ ـ منصور رشيد جمعة.

كما كانت بعض النساء يقمن بالتدريس وخاصة القرآن الكريم قبل افتتاح المدارس الحكومية للبنات، وكانت للفتيات اللاتي يحفظن جزءًا من القرآن الكريم (زفّة) تختلف عن (زفّة)[1] الصبيان فبعد أن تحفظ الفتاة جزء «عمّ» مثلاً فإن أهلها

(١) انظر: طريقة الزفّة في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

يقيمون «حفلة غداء» بهذه المناسبة وتشاركهم المدرّسة والطالبات، والمدرّسة لا تأخذ أجرة معينة مقابل تدريسها، بل تترك الأمر للطالبة وغالبًا لا تأخذ شيئًا.

ومن النساء اللاتي كان لهن فضل كبير في رفع مستوى تعليم الفتاة بالبدائع قبل وجود المدارس الابتدائية للبنات:

١ ـ نورة محمد الدهامي. «أم السلامة»
٢ ـ فاطمة عبدالله الوهيبي.
٣ ـ موضي محمد السحيباني. «أم الهذلول»
٤ ـ منيرة عبدالله الربع السلمي. «أم الوهابا»
٥ ـ رقية علي الهذلول.
٦ ـ نورة سليمان العضيب.
٧ ـ لولوة العثمان العريني. «أم العرانا»
٨ ـ موضي علي السلطان. «أم الحجاج»
٩ ـ خديجة عبدالمحسن الفريح. «أم الوابل»
١٠ ـ عاشة العلي الرُّباح. «أم الصغير»

المرحلة الثانية:

تبدأ المرحلة الثانية من التعليم بافتتاح المدارس الحكومية وذلك في عام ١٣٦٩هـ فقد تم افتتاح ثلاث مدارس في هذا العام، وهي: المدرسة السعودية بالوسطى، ومدرسة العزيزية «عثمان بن عفان» بالعليا، ومدرسة الفيصلية «عمار بن ياسر» بأم تلعة. وقد كان الإقبال كبيراً على هذه المدارس، وتم افتتاح مدرسة رابعة بالعبيلة في عام ١٣٧٤هـ. وفي عام ١٣٧٨هـ افتتح معهد المعلمين الابتدائي بالوسطى واستمر مدة خمس سنوات وخرَّج ثلاث دفعات ثم تحول إلى متوسطة في عام ١٣٨٢هـ. وما زالت وزارة المعارف تبذل جهودًا كبيرة لرفع المستوى التعليمي عن طريق فتح المزيد من المدارس، وتزويدها بما تحتاج إليه من المدرسين والكتب والأثاث وغيرها. وقد بلغ عدد

المدارس الابتدائية التابعة لقطاع التعليم بالبدائع عام ١٤٠٤هـ (١٥) خمس عشرة[1] مدرسة و(٣) متوسطات وثانوية واحدة.

وافتتح في عام ١٣٨٨هـ معهد علمي للبنين تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومازال يشهد إقبالاً كبيراً من الطلبة.

ولم تنس وزارة المعارف من فاتهم قطار التعليم فقد تم افتتاح فصول لمكافحة الأمية في المدارس السابقة الذكر.

كما قامت رئاسة تعليم البنات بافتتاح المدارس الابتدائية لتعليم الفتاة، وافتتحت أول مدرسة عام ١٣٨٤هـ، وافتتحت المدرسة الثانية عام ١٣٨٨هـ، واستمر فتح المدارس إلى أن وصلت عام ١٤٠٤هـ إلى سبع مدارس ابتدائية ومتوسطتين وثانوية واحدة ودار حضانة. وأما دراسة محو الأمية فقد بدأت عام ١٣٩٥/٩٤هـ في مدرستين وانتشرت بعد ذلك في المدارس الأخرى، وهذه المدارس تابعة لمندوبية تعليم البنات بالبدائع، ومازال التعليم في البدائع يشهد إقبالاً كبيراً من الطلاب والطالبات، ويتضح هذا من خلال البيانات التالية عن التعليم.

(١) تم افتتاح مدرسة ابتدائية بالبدائع مع مطلع عام ١٤٠٥هـ.

«البيان الأول»

بيان بإقبال طلاب البدائع على التعليم، وذلك في المدارس الثلاث الأولى في الإنشاء

العام الدراسي	السعودية بالوسطى عدد الطلاب	عثمان بن عفان بالعليا عدد الطلاب	عمار بن ياسر بأم تلعة عدد الطلاب
١٣٦٩	١٢٠	٢٩	٤٠
٧٥	١١٤	١١٩	٧٩
٨٠	١١٥	١٠٣	٧١
٨٥	١٩٤	١٨٢	٩٧
٩٠	٢٥٥	٢١١	١٥٠
٩٥	٢٧٦	١٨٩	١٣٤
١٤٠٠	٣١١	١٧٣	١٢٣

من خلال هذا البيان يتضح لنا الفرق الكبير في إقبال الطلبة في الأعوام الأخيرة عن الأعوام الأولى على الرغم من ازدياد عدد المدارس في السنوات الأخيرة.

«البيان الثاني»

أسماء مدارس البنين الابتدائية وعام افتتاحها وعدد طلابها ومدرسيها وفصولها والخدم لعام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ

اسم المدرسة	عام التأسيس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين	عدد الخدم
السعودية	١٣٦٩	٣٣٤	١٢	١٤	٥
عثمان بن عفان	١٣٦٩	١٦١	٧	٨	٤
عمار بن ياسر	١٣٦٩	١١٤	٦	٨	٤

اسم المدرسة	عام التأسيس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين	عدد الخدم
بدر الكبرى	١٣٧٤	١٢٦	٦	٧	٢
ربيق والربيقية	١٣٨٥	٨١	٦	٧	٢
دهيهان	١٣٩٣	٨٥	٦	٧	٣
الملقاء	١٣٩٧	٦٢	٥	٦	٢
العبدلية والدحلة	١٣٩٨	١٥٧	٩	١٠	٣
الخرما الجنوبية	١٣٩٨	١٥٨	٨	١٢	٢
سامودة	١٤٠٠	٢٥	٣	٣	٢
الخرما الشمالية	١٤٠٢	٧٠	٥	٥	٢
علباء والنعايم	١٤٠٣	٢٢	٢	٢	١
خريهان الأشقر	١٤٠٤	٢١	١	١	—
القبعية	١٤٠٤	١٠	١	١	١
تحفيظ القرآن	١٣٩٨	١٧٧	١٠	١١	٣
المجمـــوع	—	١٦٠٣	٨٧	١٠٣	٣٨

«البيان الثالث»

أسماء مدارس البنين ـ المتوسط والثانوي ـ وعام افتتاحها وعدد طلابها وفصولها ومدرسيها والخدم لعام ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ

اسم المدرسة	عام التأسيس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين	عدد الخدم
متوسطة البدائع	١٣٨٠	١٣٥	٦	١٦	٥
ثانوية البدائع	١٤٠٣	٤٣	٢	مشتركة مع المتوسطة في المبنى	

اسم المدرسة	عام التأسيس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين	عدد الخدم
متوسطة الربيق والربيقية	١٣٩٧	٣٨	٣	٧	٢
متوسطة الخرما الجنوبية	١٤٠٤	١٥	١	٣	٢
المعهد العلمي	١٣٨٨	٢٦٠	١٠	١٦	٧
المجمـوع	—	٤٩١	٢٢	٤٢	١٦

* جميع الإحصاءات حصل عليها الكاتب من إدارات المدارس، إضافة إلى إدارة التعليم بعنيزة.

«البيان الرابع»

أسماء مدارس البنات بالبدائع ـ الابتدائي والمتوسط والثانوي ـ وعام تأسيسها وعدد الطالبات والفصول والمدرسات والخادمات لعام ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ

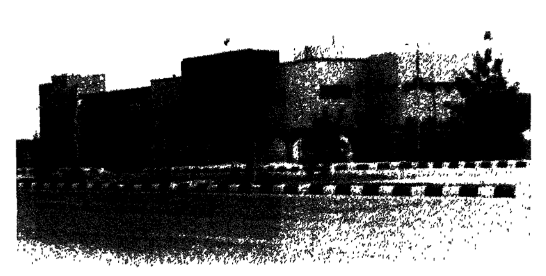
اسم المدرسة	عام التأسيس	عدد الطالبات	عدد الفصول	عدد المدرسات	عدد الخادمات
الأولى	١٣٨٤	١٣٩	٦	١٣	٥
الثانية	١٣٨٨	٢٣٣	١٠	١٤	٦
الثالثة	١٣٩١	٦٩	٦	٩	٥
الرابعة	١٣٩١	١٠٣	٦	٩	٦
الخامسة	١٤٠٠	١٥٩	٩	١٣	٦
العبدلية	١٣٩٩	٧٣	٦	٧	٢
الدحلة	١٤٠١	٥٤	٥	٦	٢
المتوسطة الأولى	١٣٩٢	١٨٤	٦	١٥	٤

اسم المدرسة	عام التأسيس	عدد الطالبات	عدد الفصول	عدد المدرسات	عدد الخادمات
المتوسطة الثانية	١٤٠٢	٨٣	٣	٧	٣
الثانوية	١٣٩٧	١٦٤	٩	١٢	٤
المجمـوع	—	١٢٦١	٦٦	١٠٥	٤٣

* هذه البيانات حصل عليها الكاتب من مندوبية تعليم البنات بالبدائع.

هذا.. وقد بلغ عدد المتخرجين في مدارس البنين الابتدائية بالبدائع، حتى عام ١٤٠٤هـ حوالي ثلاثة آلاف متخرج.

وقد واصل بعض خريجي مدارس البنين بالبدائع تعليمهم حتى حصلوا على الإجازات العالية في مختلف العلوم والفنون، فهناك القاضي، والمدرس، والمهندس، والموظف، والطبيب والطيار.. الخ. والجميع يقومون بخدمة الوطن في المجالات المتعددة.



المعهد العلمي. جيل من الشباب المثقف



مدارس البدائع . . تتوافر فيها جميع الامكانيات

جات العلمية العليا في البدائع :

وهناك عدد غير قليل واصلوا دراساتهم العليا بالجامعات في المملكة وخارجها ىلوا على درجة (الدكتوراه)، نذكر منهم على سبيل المثال:

ـ د/ عبدالله بن صالح العبيد. رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١ ـ د/ سليمان بن عبدالله الجريبان. جامعة البترول والمعادن، ومدير عام مشروع ر السعودي البحريني.

١ ـ د/ صالح بن علي الهذلول. وكيل وزارة البلدية لشئون تخطيط المدن.

٤ ـ د/ إبراهيم عبدالرحمن البراك. وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

٠ ـ د/ علي عبدالعزيز النغموش. جامعة الملك سعود.

٠ ـ د/ علي عبدالله السحيباني. جامعة الملك سعود.

٧ ـ د/ إبراهيم عثمان العريني . جامعة الملك سعود .
٨ ـ د/ وابل علي الوابل . جامعة الملك سعود .
٩ ـ د/ سلطان محمد السلطان . جامعة الملك سعود .
١٠ ـ د/ سليمان إبراهيم الثنيان . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
١١ ـ د/ عبدالعزيز عبدالله السحيباني . جامعة الملك سعود .
١٢ ـ د/ صالح السليمان الوهيبي . جامعة الملك سعود .
١٣ ـ د/ ناصر عبدالله الاصقه . جامعة الملك سعود .
١٤ ـ د/ عبدالله محمد الجهني . وزارة الدفاع و الطيران .

الفصل الثامن

«مقومات الحضارة بالبدائع»

- **مؤسسات الخدمات:**
  * المؤسسات الدينية.
  * المؤسسات الاجتماعية.
  * المؤسسات الاقتصادية.
  * المؤسسات الصحية.
  * النظام الإداري.
- **أوليات من البدائع**



مؤسسات الخدمات

لقد عاشت «البدائع» فترة من الزمن في حالة تأخر وانعزال عن المناطق الأخرى، ولكن على الرغم من عمرها القصير إلا أنها شهدت تقدمًا وتطورًا كبيرًا خلال سنوات قليلة فقد أصبحت من أهم مدن منطقة القصيم في تقدمها المطرد وازدهارها السريع في المجـالات المختلفة، يظهر ذلك من خلال الخدمات الكثيرة التي تقدمها المؤسسات بأنواعها المتعددة. . والتي من أهمها:

المؤسسات الدينية

تأتي المؤسسات الدينية في المرتبة الأولى من حيث الأهمية وما لها من تأثير كبير على حياة السكان ونهجهم النهج الصحيح، وقد كانت موجودة مع نشأة البلد ولكنها تميل إلى الطابع الشخصي فلم يكن توجد إدارة تنظم مثل هذه الهيئات وتشرف عليها.

والآن يوجد عدد من المؤسسات الدينية، وسنتطرق إليها بشكل مختصر. . ومن أهمها:

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وجد مركز الهيئة بشكل رسمي عام ١٣٧٧هـ، وكان عدد العاملين وقت إنشائه (١٢ عضوًا)، ومن المهام التي يقوم بها: التنبيه للصلاة وتوجيه النصح للمحتاجين، معاقبة المتخلفين عن الصلاة مع الجماعة، والذين لا يغلقون محلاتهم بعد الأذان، كما يقوم المركز بالاشتراك مع الشرطة في بعض المهام كالتفتيش والتحقيق وتنفيذ الأحكام التي تصدر من المحاكم والمتعلقة بها. وقد تولى رئاسة المركز الشيخ / عبدالله العبدالرحمن السحيباني حتى عام ١٣٩١هـ، ثم جاء بعده ابنه صالح حتى عام ١٣٩٧هـ ثم ابنه محمد وما زال يشرف على المركز حتى عام ١٤٠٤هـ.

المساجد: يوجد في البدائع عدد كبير من المساجد، ويبلغ عدد الجوامع منها: (٧) جوامع. أما عدد المساجد الأخرى فتبلغ (٩٧) مسجدًا، والمساجد تابعة لإدارة

الأوقاف بعنيزة، وأول مسجد جامع بني في البدائع هو مسجد جامع الوسطى القديم، قُرب مزرعة سمحة، ثم جامع «العليا» ثم جامع «أم تلعة».

هيئة جمع الزكاة: كانت زكاة مزارع البدائع تُرفع إلى إمارة عنيزة بعد إرسال مسئول من قبلها يُدعى «الخَرّاص» ويخبر كل مزارع بمقدار زكاته، وبعد إنشاء محكمة[1] البدائع وإمارتها أصبحت الزكاة تدفع داخل البلد حيث تقوم اللجنة المكلفة من قبل الأمير أو الشيخ بجمع محصول زكاة البساتين من النخيل والحبوب، وتوزيعها على المحتاجين، وبعد إنشاء صوامع الغلال بالقصيم أصبحت زكاة القمح تُصرف من قبلها أو من الفرع الزراعي بالبدائع.



المساجد.. اتساع وهدوء

(١) أنشئت عام ١٣٧٦هـ.

المؤسسات الاجتماعية

ونقصد بها تلك الهيئات أو الجمعيات التي تسعى لخدمة المجتمع ورفع مستواه سواء أكانت تلك المساعدة تأهيلية أم مالية أم عينية. . أم غيرها. . فهي تسعى إلى هدف نبيل وسام نابع من صميم تعاليم شريعتنا السمحة الغراء، وسنحاول أن نعطي نبذة كافية عن هذا النوع من الجمعيات، وسيقتصر حديثنا على:

جمعية البدائع الخيرية:

لقد تأسست الجمعية عام ١٤٠٠هـ بثمانية أعضاء وزادوا إلى (١٣) عضوًا. وتنبثق من الجمعية عدة لجان، هي: لجنة الثقافة، اللجنة المالية، لجنة شئون المساجد، لجنة البحث، لجنة العلاقات العامة.

أهداف الجمعية:

١ ـ العمل على رفع المستوى الثقافي والصحي والاقتصادي، بمدينة البدائع.
٢ ـ تقديم المساعدات النقدية والعينية للأسر والأفراد المحتاجين.
٣ ـ مساعدة الغارمين بالحق الخاص.
٤ ـ المساعدة في رعاية المرافق العامة، وفي المشروعات الموسمية كمعونة الشتاء، وكسوة العيد.
٥ ـ الإسهام في برنامج التوعية الإسلامية والثقافية ومكافحة الأمية.
٦ ـ إنشاء المؤسسات الاجتماعية الخيرية المختلفة.

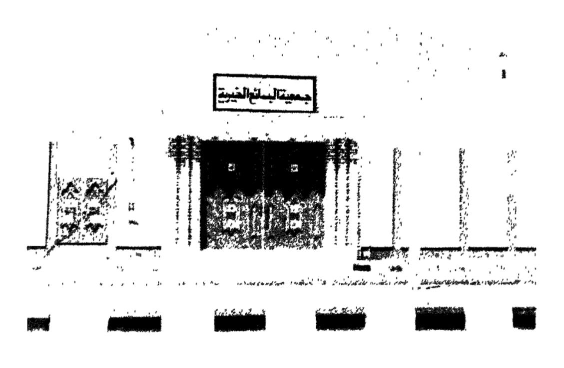
العضوية والاشتراكات والتبرعات:

كان عدد أعضاء الجمعية عند تأسيسها عام ١٤٠٠هـ (٨٣ عضوًا) وكانت اشتراكاتهم ما بين (٥٠٠٠ ريال إلى ٣٠٠ ريال). وقد بلغت جملة الاشتراكات في هذه السنة (٦٧٠١٠) ريالات، وبلغت جملة التبرعات في العام نفسه (٦٤٨٢٥٧) ريالاً،

وفي عامها الثالث بلغ عدد المشتركين (١٩٨ عضوًا)، وبلغت اشتراكاتهم (١٢٠٩٢٥) ريالاً، ومقدار التبرعات (٩٤٤٣٠٣)[١] ريالات.

نشاط الجمعية:

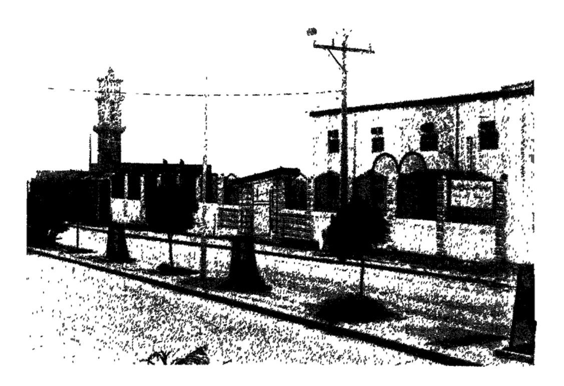
على الرغم من عمر الجمعية القصير إلا أن نشاطها كان ملموسًا وفعالاً، ومن أهم تلك النشاطات: إنشاء رياض الأطفال، ودار للرعاية النهارية، وإنشاء مكتبة خيرية، وإنشاء مستوصف خيري، بالإضافة إلى الإسهام في إنشاء المساجد ورعاية بيوت الله، ومساعدات الزواج، والعلاج، وقضاء الدين، والمساعدات النقدية والعينية الأخرى، كالثلاجات والملابس وغيرها، ولا تخرج خدماتها عن خارج البدائع إلا في الحالات النادرة مثل: كوارث السيول، والزلازل كما جرى في اليمن الشقيق[٢].



الجمعية الخيرية نشاط متعدد

(١) التقرير السنوي للجمعية، العدد (٣).

(٢) مجلة المركز الصيفي بالبدائع، العدد (٢) لقاء مع رئيس الجمعية.



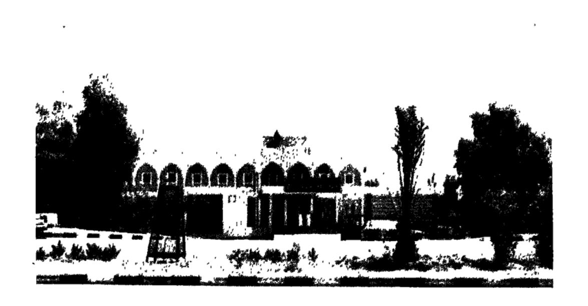
المستوصف الخيري. . من أبرز مشروعات الجمعية

المؤسسات الاقتصادية

لقد نشأت في البدائع مؤسسات اقتصادية نتيجة التطور الشامل الذي طرأ على المجتمع، وظهرت فروع لمؤسسات وشركات خارج البدائع؛ كالرياض وجدة وبريدة. . وغيرها من مدن المملكة، ومنها: مصنع المياه الصحية التابع لشركة الثنيان التنموية بجدة، فرع شركة الراجحي للصرافة والتجارة، فرع البنك الأهلي، فرع مؤسسة الثنيان الزراعية. . الخ. وهناك مؤسسات وشركات محلية نشأت في البدائع، ولكل منها اختصاص معيّن، وتأتي في مقدمتها:

شركة كهرباء البدائع: وقد أنشئت عام ١٣٨٥هـ برأسمال قدره (١٦٣٥٠٠) ريال. وقبل هذا العام كان يوجد عدد قليل من المولّدات الكهربائية الصغيرة لبعض أصحاب البيوت وبالذات في عام ١٣٨٢هـ إذ قبل هذا العام لم تكن الكهرباء موجودة في البدائع وكانت «السُّرج» هي المستخدمة.

ويعتبر الشيخ «إبراهيم الثنيان» أول من أدخل الكهرباء للبدائع، وأخذت الشركة في التطور والتوسع سنة بعد أخرى وخاصة بعد عام ١٣٩٠هـ حيث شملت خدماتها جميع بلاد البدائع، وفي عام ١٣٩٥هـ أصبح رأسمالها (٩٥٠,٠٠٠) ريال، بعد فتح باب المساهمة، وخلال عام ١٤٠١هـ انضمت شركة كهرباء البدائع إلى الشركة الموحدة للمنطقة الوسطى، وتم تركيب شبكة جديدة تم الانتهاء منها خلال عام ١٤٠٣هـ بطول إجمالي لخطوط الفعل (١٩١) كيلومترًا وعدد «٣١٨»[١] محولاً. وقد تم توصيل التيار الكهربائي إلى جميع المزارع والقرى التابعة للبدائع.



البلدية.. تطور ملموس

الجمعية التعاونية الزراعية: أنشئت عام ١٣٨٩هـ وهي ذات نشاطات متعددة، ومن نشاطها: إنشاء محطة بنزين.

---

(١) عن مدير شركة كهرباء البدائع.



الشوارع . . اتساع واخضرار

مؤسسات المقاولين: وقد ظهرت نتيجة التطور العمراني الذي تشهده البدائع، د أكثر المؤسسات انتشارًا.

وهناك مؤسسات للمواد الغذائية وأخرى للتجارة؛ كمعارض السيارات وغيرها، سسات صناعية؛ كمصنع الحديد، والكنب، والألومنيوم . . وغيرها من المؤسسات ددة الأغراض . . ويزيد عدد المؤسسات في البدائع على (٧٠) مؤسسة.

المؤسسات الصحية

يوجد في البدائع مستوصفان حكوميان، واحد في البدائع الوسطى، والآخر في ليا، كما يوجد مستوصف خيري تابع لجمعية البدائع الخيرية افتتح عام ١٤٠٤هـ، ساعد في رفع المستوى الصحي للمجتمع بما يؤديه من خدمات جليلة.

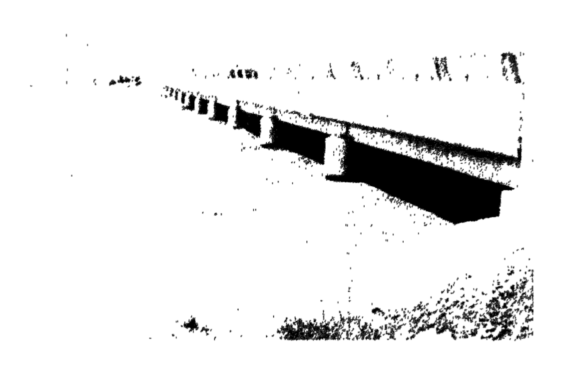
وقد أنشىء المستوصف الرئيس بالوسطى قبل ٢٧ عامًا كنقطة صحية بها ممرض وممرضة، وبعد سنتين زُوّد بطبيب، وبعد ثلاث سنوات أصبح مستوصفًا، وقد ازدادت خدماته شيئًا فشيئًا، وهو الآن مركز صحي من فئة (ا) وبه طبيبان وطبيبة، وطبيب أسنان وفني مختبر وفني أشعة ومساعده وصيدلي ومراقب صحي وممرضتان وممرض، كما يوجد فيه قسم للعيادة الخارجية - رجال ونساء - وقسم لصحة البيئة. ويشترك مع البلدية في الكشف على الأغذية.. ويُقدر عدد المراجعين له خلال الشهر الواحد (٦ آلاف مراجع) وتجرى الاستعدادات لتحويل هذا المستوصف إلى مستشفى لثلاثين سريرًا.

أما مستوصف البدائع العليا؛ فقد أنشىء عام ١٣٨٦هـ كنقطة إسعاف وتم تطويره إلى مستوصف عام ١٤٠٣هـ حيث زُود بطبيب وكاتب وسائق إضافة إلى ما هو موجود من قبل من ممرضة وممرض وهو في مبنى مستأجر.



البدائع.. تطور عمراني راقي

وتحتاج البدائع إلى خدمات صحية أفضل مما هي عليه الآن، فمازالت الخدمات التي تقدم في هذا المجال محدودة.



جسر البدائع . وقد امتلأ بالماء

«النظام الإداري»

إمارة البدائع :

لقد نشأت البدائع في أواخر العهد السعودي الثاني، وفي سنواتها الأولى لم يكن لها أمير مُعين ولم تكن تابعة لإمارة معينة. فقد نشأت تدريجيًا على شكل مزارع متفرقة ومع ازدياد السكان عَيّن كبار أهل البلد أميرًا عليهم وهو/ ناصر الهويريني، صاحب مزرعة الهويرينية في حدود عام ١٣١٢هـ،(١) ولم يكن له صلاحيات كبيرة كأمير رسمي ولكنه يقوم بحل الخلافات والمنازعات.. وما شابه ذلك.

ثم جاء بعده، عبدالله الحسن الصغيّر عام ١٣١٥هـ وكانت مدة إمارته أطول من الهويريني، ثم أتى بعده ابن سلطان «الغنيمي»، وهو من عنيزة وقد ملك عددًا كبيرًا من مزارع البدائع تصل إلى خمس عشرة مزرعة، وجاء بعده ابن مطير ثم راشد محمد الطبيشي. وكل هؤلاء الأمراء كانت فترة إمارتهم قصيرة، وخلال هذه الفترة كان الأهالي يرجعون إلى الأمير المعين، وقد يرجعون إلى غيرهم من المعروفين برجاحة العقل والمعرفة في الأمور مثل/ عبيد العبدالله السلمي، وصالح المحمد السحيباني، وهذلول الصالح، وعبدالعزيز العريني(٢).

ثم تولى الإمارة بعد اختيار الأهالي/ مسعود المسعود من عام ١٣٥٢هـ إلى عام ١٣٧٧هـ، أي مدة (٢٥ سنة)،(٣) وكان هؤلاء الأمراء لا يتقاضون راتبًا مقابل إمارتهم، وكانت الإمارة خلال هذه الفترة تابعة لإمارة عنيزة، وبعد إمارة مسعود صار الأمير يُعين من قبل الحكومة السعودية ويتقاضى راتبًا معينًا.

وأول أمير عُين من قِبل الحكومة، هو/ عبدالعزيز العلي السديس من عام ١٣٧٧هـ حتى عام ١٣٩١هـ وأصبحت إمارة البدائع تابعة لإمارة القصيم ببريدة بدلاً

(١) عن الأمير ابن عواد والشيخ عبدالله النفيسة وغيرهما.

(٢) عن عبدالرحمن العلي الرباح، وغيره.

(٣) عن الأمير نفسه/ مسعود المسعود.

من إمـارة عنيزة. ثم عُين بعـده/ سليمان محمـد الكثـيري من ١٣٩٢/١/١هـ إلى ١٣٩٦/١٢/٢٩هـ وعُين بعده/ ناصر بن سعد بن هويدي من ١٣٩٧/١/١هـ إلى ١٣٩٧/١٢/٢٩هـ وعُـين بعـده صالـح محمـد الجـاسر من ١٣٩٨/١/١هـ إلى ١٣٩٩/٤/١٢هـ وبعـده تولى الإمـارة، الأمـير محمـد العبـدالله المقبـل من ١٣٩٩/٤/١٣هـ الى أن توفى في ١٤٠٥/٦/٤هـ ثم عين بعده الأمير/ ابراهيم بن راشد الشبرمي.

المحكمة الشرعية:

تأسست المحكمة الشرعية في البدائع عام ١٣٧٦هـ، وكان الأهالي قبل إنشاء المحكمة يذهبون إلى محكمة عنيزة، أو إلى الشيخ/ عبيد السلمي بعد إرسال خطاب له من محكمة عنيزة.

وأول قاضي عُين فيها فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح السحيباني عام ١٣٧٦هـ واستمـر فيهـا حتى تقـاعد رحمه الله عام[1] ١٤٠٠هـ. وعُين بعده فضيلة الشيخ/ عبدالله بن ابراهيم الغفيلي، ومازال هو القاضي خلال عام ١٤٠٤هـ. وبالإضافة إلى القاضي يوجد ملازم قضائي وكاتب عدل وستة موظفون رسميون، وتقوم المحكمة بإنهاء قضايا المواطنين في الأعمال الحقوقية والجنائية والإنهائية.. وجميع متطلبات المواطنين على الوجه المطلوب.

وفي عام ١٤٠٣هـ عُين في المحكمة كاتب عدل يقوم بإنهاء الإفراغات والوكالات والترهينات والكفالات الزراعية.

وقد جاء في الكتاب الإحصائي السادس لعام ١٤٠٢هـ البيانات[2] التالية عن محكمة البدائع:

(١) انظر: ترجمته في فصل التعليم من هذا الكتاب.

(٢) وزارة العدل ـ شعبة الإحصاء.

«نوع القضايا وعددها»

حقوقية	إنهائية	صدم	ضرب	سب وقذف	سكر	سرقة	قتل	فاحشة	أخرى
٤٦	٢٣٨٠	٣	٥	١	١٢	٣	-	١	٣

المجموع الجنائي بلغ (٢٨) والمجموع الكلي بلغ: (٢٤٥٤) قضية. بالإضافة إلى أن هناك عددًا من الإدارات والهيئات الحكومية التي كان لها إسهام كبير في تطور البدائع، وأهمها:

١ ـ **البلدية**: تأسست عام ١٣٩٣هـ، وقد تطورت حتى أصبحت ميزانيتها عام ١٤٠٤هـ (٧٣) مليون ريال.

٢ ـ **الهاتف**: تأسس عام ١٣٨١هـ بسنترال يدوي سعة (١٠٠) خط وتم افتتاح الهاتف الآلي عام ١٤٠٠هـ بسعة (١٠٠٠) خط، ثم تطور بعد ذلك حتى أصبح يتسع لـ (٣٠٠٠) خط.

٣ ـ **مركز البرق**: تأسس عام ١٣٨٩هـ وكان تابعًا للهاتف وانفصل عام ١٣٩٨هـ .

٤ ـ **البريد**: تأسس عام ١٣٨٠هـ وتم افتتاح مكتب بريد بالبدائع العليا عام ١٣٨٤هـ، وهناك دراسة لضم بريد العليا إلى بريد الوسطى وتوحيدهما تحت اسم/ بريد البدائع المركزي، وتكون له ثلاث شعب: في العليا، والعبيلة، وأم تلعة.

٥ ـ **الفرع الزراعي**: تأسس عام ١٣٩٥هـ ويشرف على ألفي مزرعة تقريبًا، بالإضافة إلى خدمات أخرى متعددة.

٦ ـ **مركز الشرطة**: تأسس عام ١٤٠٢هـ وكان قبل ذلك مخفر شرطة واستمر لعدة سنوات ثم تحوّل إلى مركز. كما فُتح مركز المرور السيّار عام ١٤٠٢هـ .

٧ ـ **الدفاع المدني**: افتتح عام ١٤٠٣هـ .

٨ ـ **نادي الرمّة**: تأسس النادي عام ١٣٨٥هـ باسم «نادي الشباب» وتغير اسم النادي باسم «نادي الرمة» نسبة إلى وادي الرمة، وذلك حينما سُجل رسميًا

بترخيص من رعاية الشباب في عام ١٣٩٥هـ، وقد حقق النادي عدة بطولات على مستوى منطقة القصيم، أهمها: بطولة اختراق الضاحية عام ١٣٩٦هـ، وبطولة القصيم لكرة اليد ـ درجة أولى ـ عام ١٣٩٩هـ، وبها صعد النادي إلى الدرجة الأولى، كما حقق بطولـة الفصيم في كرة القـدم عام ١٤٠١هـ، وحقق النادي نشاطًا ملموسًا في المجالات الأخرى الثقافية والاجتماعية. . وغيرها.



ملعب نادي الرمة   أحد مكرمات رعاية الشباب

«أوليات من البدائع»

١ ـ أول سيارة قدمت للبدائع، هي سيارة الشيخ / عبدالله بن بليهد عام ١٣٤٤هـ.

٢ ـ أول شخص أتى بسيارة من أهالي البدائع هو/ سليمان الصالح الصغير عام ١٣٦٣هـ تقريبًا، ثم عبدالله محمد الصغير وإبراهيم الصالح السحيباني وعبدالله وعبدالرحمن العلي الرّباح.

٣ ـ أول مزرعة أنشئت في البدائع هي «مزرعة العميرية» عام ١٢٩٥هـ.



٤ ـ أول مزرعة غُرس فيها النخل، مزرعة «الحايط» بأم تلعة.

٥ ـ أول مسجد جامع في البدائع هو المسجد الجامع القديم بالوسطى.

٦ ـ أول أمير في البدائع هو/ ناصر الهويريني، وأول أمير رسمي من قِبل الحكومة هو/ عبدالعزيز السديس عام ١٣٧٧هـ.

٧ ـ أول ماكينة زراعية هي «رستن واقف» في مزرعة القاعية لعبدالله الصغير عام ١٣٦٦هـ، ثم في مزرعتي «إنفيضة» و«الناصرية» عام ١٣٦٨هـ.

٨ ـ أول من أدخل الكهرباء في البدائع هو/ عبدالرحمن بن ابراهيم الثنيان.

٩ ـ أول قاض رسمي في البدائع هو الشيخ / محمد الصالح السحيباني.

١٠ ـ أول مؤرخ أوروبي زار البدائع وكتب عنها هو المستر لوريمر.

١١ ـ أول مبنى يدخله الهاتف في البدائع كان في إمارة البدائع عام ١٣٨١هـ.

١٢ ـ أول ماكينة خياطة نسائية هي «رستن» لزوجة عبدالله بن مانع «الوقيصية» عام ١٣٦٧هـ.

١٣ ـ أول بئر ناري يحفر بطريقة «الارتواز» الحديث كان في مزرعة «سميحة» بأم تلعة عام ١٣٨٤هـ.

١٤ ـ أول ساعة هي «راس كو» و«نصف راس» وكانت تُعلق بالرقبة، ومن أوائل من استخدمها: عبيد العبدالله السلمي، وعلي محمد السحيباني، وأخوه صالح والشيخ «الخنيني».

١٥ ـ أول مدرسة أسِّست في البدائع مدرسة «العزيزية» عثمان بن عفان حاليًّا.

١٦ ـ أول راديو كان من نصيب الشيخ / عبدالله المزيني عام ١٣٦٦هـ، ثم عبدالله علي الوهيبي ونوع الراديو «بوي».

١٧ ـ أول محطة بنزين بالبدائع، هي محطة عبدالرحمن الثنيان بالوسطى عام ١٣٦٨هـ.

١٨ ـ أول امرأة تقوم بتدريس البنات واستمرت لفترة طويلة هي / نورة محمد الدهامي.

١٩ ـ أول مكان يتغنى به الشعراء بالبدائع هي «رامة» فقد تغنى بها شعراء من الجاهلية وصدر الإسلام، ويطلق عليها أيضًا: رامتان ورامات.

٢٠ ـ وأول كتاب يُؤلَّف عن «البدائع» هو هذا الكتاب.



«الخاتمة»

أخي القارئ الكريم

قبل أن أودّعك بعد رحلة أمضيتها مستمتعًا ومستفيدًا عبر الكلمة والحرف والصورة المشاهدة . . عن مدينة غالية من مدن بلادك الغالية ، ولي وقفة معك قارئي الكريم ـ فإنني آمل وأرجو أن أجد منك تجاوبًا إيجابيًّا لا سلبيًّا ، وأنا سعيد جدًّا بكل ملاحظة أو نقدٍ بنّاء ، حتى أتمكن من تدارك الأخطاء عند إعادة طباعته ـ بإذن الله ـ .

وإن كنت أصبت فذلك فضل من الله تعالى ، وإن كنت أخطأت فأنا بشر . . وقد بذلت جهدي ، وحسبي أن أنال جزاء المجتهد .

ولا شك أن هناك ثغرات كثيرة . . ولكن يأبى الله إلا أن يُتمّ كتابه لتبقى كُل الكتب بعده وقبله ناقصة .

وأشكر كل من أسهم وشارك في إبراز هذا الكتاب وإخراجه إلى حيّز الوجود ،

وشكرًا جزيلاً لرعاية الشباب على ثقتها الغالية . .

والله ولي التوفيق

المؤلف

عبدالله بن محمد العبيد

«المراجع»

(ت)

١ - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، للشيخ/ إبراهيم صالح بن عيسى - ط ١، منشورات دار اليمامة بالرياض عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٢ - تذكرة أولي النّهي والعرفان، بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان، للشيخ/ إبراهيم بن عبدالمحسن بن عبيد، مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد - الرياض.

(جـ)

٣ - جغرافية المملكة العربية السعودية، تأليف: د/ عبدالرحمن صادق الشريف، دار المريخ - الرياض (ط ١، ١٣٩٧هـ).

(د)

٤ - دليل الخليج - القسم الجغرافي - تأليف/ ج، ج لوريمر - ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٩م.

٥ - ديوان أوس بن حجر، تحقيق: د/ محمد يوسف نجم، دار صادر - بيروت (ط ٢، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

(ر)

٦ - روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ/ محمد بن عثمان القاضي (ط ١، مصر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

(س)

٧ - سلسلة الأحاديث الصحيحة - تأليف/ محمد ناصر الدين الألباني. من منشورات المكتب الإسلامي، ط ١ .

(ش)

٨ - شرح ديوان جرير، تأليف/ محمد إسماعيل عبدالله الصاوي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت.

٩ - شعراء الرس النبطيون، تأليف/ فهد الرشيد، المطبعة الهاشمية - دمشق (ط ١، ١٣٩٢هـ).

(ص)

١٠ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، تأليف، محمد بن عبدالله بن بليهد، مطبعة السنة المحمدية بمصر، عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧١م، ط ٢ .

(ع)

١١ - عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر، طبع وزارة المعارف السعودية، بيروت عام ١٣٨٧هـ.

(ل)

١٢ - لسان العرب، لابن منظور - جمال الدين المصري الأنصاري، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(م)

١٣ - مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، نشر دار اليمامة - الرياض (ط ١، عام ١٣٩٢هـ).

١٤ - معجم البلدان - تأليف: ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي، دار صادر - بيروت.

١٥ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - تأليف: أبي عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي. حققه وضبطه الأستاذ/ مصطفى السقا، عالم الكتب - بيروت.

١٦ ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم) تأليف الشيخ / محمد ابن ناصر العبودي، الناشر: دار اليمامة ـ الرياض، ط ١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٧ ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) تأليف الأستاذ/ حمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة ـ الرياض، ط ١ .

١٨ ـ منطقة عنيزة ـ دراسة إقليمية ـ للأستاذ/ عبدالرحمن صادق الشريف، مطبعة النهضة العربية بمصر، عام ١٩٦٩م.

(ن)

١٩ ـ النقائض ـ نقائض جرير والفرزدق ـ تأليف/ أبوعبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري. تحقيق/ المستشرق الإنجليزي «بيفان» مطبعة ابريل في مدينة ليدن، عام ١٩٠٥م.

«الدوريات والصحف»

١ ـ مجلة الفيصل، العدد (٥) س (١) ذو القعدة ١٣٩٧هـ.

٢ ـ مجلة الحرس الوطني، ع (٢٠) س (٥) شوال ١٤٠٤هـ.

٣ ـ المجلة العربية، ع (٩) س (٤) صفر ١٤٠١هـ.

٤ ـ مجلة قافلة الزيت «القافلة» عدد محرم ١٤٠٢هـ.

٥ ـ مجلة المعهد العلمي بالبدائع، ع (١) ١٣٩٩هـ.

٦ ـ مجلة نادي الرمة بالبدائع، ع (١) ١٤٠١هـ.

٧ ـ مجلة المركز الصيفي بالبدائع، ع (٢) ١٤٠٣هـ.

٨ ـ التقرير السنوي للجمعية الخيرية بالبدائع، ع (٣) ١٤٠٣هـ.

٩ ـ الخريطة الجيولوجية للوحة وادي الرمة، A ـ ٢٠٦ .

١٠ ـ جريدة الجزيرة، ع (٤٣٠٦) في ١٤ شوال ١٤٠٤هـ.

١١ ـ جريدة الجزيرة، ع (٤١٨٨) في ١٤ جمادى الآخرة عام ١٤٠٤هـ.

١٢ ـ جريدة الجزيرة، ع (٤٢٩٤) في ٢ شوال ١٤٠٤هـ.

١٣ ـ جريدة المدينة، ع (٥١) شعبان ١٤٠٣هـ ـ عدد خاص عن القصيم ـ .



«الفهرس»

الصفحة

«الفصل الثالث»

«الفصل الرابع»

الصفحة

«الفصل الخامس»

«الفصل السادس»

الصفحة

«الفصل السابع»

«الفصل الثامن»

□ □ □

المتابعة والإشراف محمد القشعمي

المؤلف في سطور:



عبدالله بن محمد بن علي العبيد

- من مواليد مدينة البدائع بالقصيم عام ١٣٨٣هـ.
- درس الابتدائية بمدرسة عمار بن ياسر، وتخرج منها عام ١٣٩٥هـ، ونال تقدير امتياز.
- التحق بمعهد البدائع العلمي، ونال عددًا من شهادات التقدير، بالإضافة إلى أنه نال شهادة الطالب المثالي على طلبة المعهد لعام ١٤٠٠/١٤٠١هـ، وتخرج في المعهد في العام نفسه بتقدير امتياز.
- له إسهامات ومشاركات في خدمة بلده في أنشطة مختلفة.
- التحق بكلية اللغة العربية ـ قسم الإعلام ـ عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ.
- له مشاركات في الكتابة بالصحف المحلية والمجلات الشهرية.
- مثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في بعض الأنشطة داخل المملكة وخارجها، مع بعض زملائه.
- حصل على درجة البكالوريوس في الإعلام من كلية الدعوة والإعلام عام ١٤٠٥هـ.
- يعمل في وزارة الإعلام، بالمملكة العربية السعودية.
- انتقل المؤلف إلى رحمة الله في حادث سير يوم الجمعة ١٥/٣/٠٨

